

مغامرة المرأة في وادي الرافدين

ميادة كيالي: التأويل الذكوري للنصوص قيد المرأة

ثيودوروس غريغورياديس : غواية المتوسط

خلدون الشمعة: شيء عن نزار قباني

أمير العمري: بيتر أوتول الذي قهر الزمن

ممدوح النابي: أليف شفق على طريق ثالث

نوري الجراح: الأمة المرجأة والروح الحائرة

11 إلى 16



هاني بن بريك

مقاوم يمّني يواجه الحوثيين والظلاميين والفساد السياسي

عبدالحكيم قاسم

مثقف مصري تمنى أن يقلّمه أحد فينمو من جديد كشجرة

دينا الجهني

أميرة سعودية تتحدّى الجميع بدمج الأذواق الغربية بالشرقية

حاتم المكي

الحالم بفينوس تونسية

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2017/05/07 الموافق لـ 11 شعبان 1438

السنة 39 العدد 10625

Sunday 07/05/2017

39th Year, Issue 10625



حماس غيرت وثيقتها وقيادتها.. لكن ماذا عن أوضاع غزة

وتواجه حماس أزمة اقتصادية مضاعفة في القطاع إثر تأخير السلطة الفلسطينية دفع رواتب الموظفين وتوقفها عن تزويد القطاع بالوقود اللازم لتوليد الكهرباء.

وتضاعفت الأزمة في الأشهر الأخير خاصة بعد تخلي قطر وتركيا عن وعودهما بدعم قطاع غزة مقابل فتح قنوات تواصل بين حماس وإسرائيل. ويرجح أن هذه الوعود قد قادت إلى تنازلات الحركة في الوثيقة التي أعلنت عنها الاثنين الماضي.

واعتبر المتابعون أن سنوات من الأزمة المعيشية الحادة في غزة اختفت فيها حتى الفروق الشكلية بين حماس وفتح بالنسبة إلى الفلسطينيين، وأن شعارات الحركة فقدت أي تأثير لها في القطاع بما في ذلك لدى أنصار حماس، لافتين إلى أن تغيير الوجه لن يجعل من حماس منظمة تحرير رقم 2 سواء بالنسبة إلى الفلسطينيين أم بالنسبة إلى المحيط الإقليمي.

ويعزو المتابعون أزمة حماس الأساسية إلى كونها منظمة بمرجعيات غير وطنية فكريا وتنظيميا، فهي فصلت من جماعة الإخوان المسلمين التي لا تؤمن بعمقها العربي ما جعلها تصطدم بالحكومات المختلفة في المنطقة منذ ستينيات القرن الماضي.

ورغم أنها تحاول حاليا المصالحة مع مصر، وقبلها مع السعودية، لكن حماس ظلت لسنوات طويلة مشتتة الولاء بين قطر وتركيا وإيران وحتى وقت قريب كانت مع الرئيس السوري بشار الأسد قلبا وقالبًا.

ويشق حركة حماس خطان رئيسيان إلى الآن واحد يريد أن يعيش تحت جلاب إيران وحزب الله اللبناني، وتزعمه "كتائب القسام" الذراع العسكرية للحركة ورموز سياسية مثل محمود الزهرا، وشق ثان يرتبط بعلاقات قوية مع تركيا وقطر.

وقلّل مراقبون من فاعلية التغييرات التي تجريها حماس بسبب تعدد الشقوق داخلها، فضلا عن ارتهاق قرار الحركة للدوائر الخارجية، لافتين إلى أن إيران ضمت حماس المقاتلة إلى أذرعها في المنطقة مثل حزب الله في لبنان والحوثيين في اليمن لاتخاذها ورقة تفاوض مع الغرب.

كما أن قطر وتركيا في أشد الحاجة لدورهما الجديد في "ترويض" حماس من أجل توظيفها ضمن علاقات صعبة مع إدارة أميركية تتعثر بالريبة تجاه الإسلاميين.

وينتظر أن ينتقل إسماعيل هنية إلى قطر في ضوء صعوبة أن يتولى مهمته من الداخل بسبب ضغوط إسرائيل من ناحية، وضغوط كتائب القسام من ناحية ثانية، والتي يقول المراقبون إنها تسعى للسيطرة على قرارات الحركة وتجييرها لخدمة تحالفها مع إيران.

□ غزة (الأراضي الفلسطينية) – سرّعت حركة حماس من مساعيها لإظهار أنها تتغيّر لتتلاءم مع التغيرات الدولية، فغيّرت ميثاقها لتسويغ الاعتراف بإسرائيل (ولو بشكل مقنع)، ثم غيرت قيادتها بانتخاب إسماعيل هنية مكان خالد مشعل في رئاسة المكتب السياسي، لكنها إلى الآن عاجزة عن الإجابة عن سؤال: ماذا علينا أن نفعل بغزة المرتهنة للحركة والمحصرة بسببها والتي تعيش أوضاعا مأساوية؟

وأعلنت قيادات من حماس السبت أن الحركة انتخبت إسماعيل هنية رئيسا جديدا لمكتبها السياسي. ويحل بذلك محل خالد مشعل المقدم في قطر. ويأتي هذا فيما خففت حماس من موقفها حيال إسرائيل في وثيقة سياسية جديدة نشرتها الأسبوع الماضي. وشغل هنية، المولود في غزة والبالغ من العمر 54 عاما، منصب رئيس الوزراء بعد انتخابات 2006 واحتفظ بالمنصب على الرغم من إقالته رسميا من الرئيس الفلسطيني محمود عباس قائد حركة فتح.

واسقطت حركة حماس دعوة تتبناها منذ فترة طويلة إلى تدمير إسرائيل وأعلنت أنها ستنتهي ارتباطها بجماعة الإخوان المسلمين في وثيقة سياسية أعلنها مشعل في مقرها الرئيسي في الخارج بالعاصمة القطرية الدوحة الأسبوع الماضي.

وتستهدف هذه الخطوة، التي رفضتها إسرائيل، فيما يبدو تحسين علاقات حماس مع محيطها العربي وتسويق نفسها كحركة معتدلة فيما زار عباس الرئيس الأميركي دونالد ترامب في واشنطن الذي أبدى اهتمامه بتجديد جهود إبرام سلام بين إسرائيل والفلسطينيين.

وقال متابعون للشأن الفلسطيني إن حماس التي باتت مقتنعة أنها صارت عبئا على سكان غزة تناور بإعلان تغييرات في هويتها وميثاقها وقيادتها على أمل أن تحصل على اعتراف خارجي قد يساعد في التخفيف من الغليان الشعبي ضدها. وأشاروا إلى أن تلك التغييرات تظهر اعترافا بالعجز عن الاستمرار في الوضع الحالي، لكنها لا تحمل دلائل جدية لإنقاذ القطاع، ولا لإنجاح المصالحة مع السلطة، فضلا عن اعتبارها طريقا جديدا يمكن أن يحسن وضع الفلسطينيين.



بعد نصف قرن.. تفكيك جريمة كامل مرّوة

خيرالله خيرالله

وفي يوليو 2016 أيدت محكمة النقض (أعلى محكمة للتعون في البلاد)، بحبس البحيري سنة بتهمة إزراء الأديان، وحصل على عفو رئاسي في نوفمبر الماضي، وعاود انتقاداته للأزهر ومناهجه.

ويرى مراقبون أن تضحية أحمد الطيب برئيس جامعة الأزهر بهذه الطريقة دون إرغامه على تقديم استقالته محاولة لإظهار الأزهر أنه يسعى للتغيير بإقصاء متشددين فكريًا داخله، ما يخفف من حدة تعرضه للهجوم والانتقاد المتكرر.

وتصاعدت وتيرة الغضب ضد الأزهر منذ إعلان الطيب قبل عام ونصف العام أنه ضد تكفير تنظيم داعش مهما بلغت جرائم التنظيم، فضلا عن جمود مواقفه بشأن بعض القضايا الحياتية ومنها تمسكه بعدم الاعتراف بإسقاط الطلاق الشفهي، بعكس ما كان يريد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي للحد من ارتفاع حالات الطلاق في المجتمع.

دعوات أميركية لنقل قاعدة العديد من قطر

● مطالبات في واشنطن بمحاسبة الدوحة على علاقتها بالمتشددين



ماتيس في الدوحة.. والرسائل القوية

تجاه قطر. فقد أعرب سياسيون وعسكريون بارزون في واشنطن عن عدم رضاهم عن التوجهات القطرية وحذروا الدوحة من تبعات سياستها في سوريا على وجه الخصوص سواء علاقاتها المثيرة للشكوك بمجموعات إسلامية متشددة.

وكان وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس قد حذر أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني خلال لقائهما السبت قبل الماضي، من استمرار بلاده بدعم جماعة الإخوان المسلمين والتنظيمات المرتبطة بها.

وأدى ماتيس خلال وجوده بالدوحة زيارة إلى قاعدة "العديد" التي تستضيف حوالي 10 آلاف جندي أميركي. وكانت تقارير قد تحدثت عن انزعاج أميركي من تقارب قطر مع إيران مع ما قد يجلبه من مخاطر على وجود القوات الأميركية في "العديد".

شيخ الأزهر يسعى لاسترضاء جبهة الخصوم بإقالة رئيس الجامعة

● الطيب يحاول إظهار حرصه على التغيير عبر عزل المتشددين داخل الأزهر

حق البحيري، لكن ذلك لم يشفع له عند الإمام الطيب الذي يسعى لإثبات أنه يقف بقوة ضد التطرف في ظل جبهة مصرية واسعة تطالب بإصلاح الأزهر.

وكان حسني قال في مقابلة تلفزيونية مع قناة "القاهرة والناس" الفضائية "بالنسبة إلى إسلام البحيري (...) ما كان يقوله في برنامجه هو إزراء للإسلام. فعندما يتجهج على فقهاء المذاهب الإسلامية ويقوم بتكذيبهم... هذا الكلام يمكن أن أقول إنه ارتد به عن الإسلام". وحين راجعه المحاور مندهشا رد طه "لأنه (البحيري) ينكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة".

وأعلن في بيان اعتذاره الذي نشر على موقع الجامعة على الإنترنت إن "الرد الذي رددته كان خاطئا تماما (...)" وهو يخالف منهج الأزهر الشريف".

وقال مصدر أزهرى لـ"العرب" إن الطيب يحاول استثمار اللحظة الراهنة بتراجع

لهجة التصعيد ضد الأزهر عقب زيارة البابا فرانسيس للقاهرة والتي كان شعارها المحبة والسلام والسماحة، فضلا عن تراجع نواب داخل البرلمان عن تأييد مشروع قانون يعيد هيكلة الأزهر ويعزل شيخه.

وأضاف المصدر أن إبقاء الطيب لرئيس جامعة الأزهر في منصبه، بعد تكفيره البحيري كان سيفتح عليه نيران الغضب من اتجاهات متعددة، لا سيما عقب تمسكه إلى الآن بعدم تكفير تنظيم داعش.

بشأن إلى أن جامعة الأزهر بلا رئيس فعلي منذ عام ونصف العام، وجميع من تعاقبوا على رئاستها على مدار هذه الفترة يقومون بتسيير الأعمال دون أسباب معلومة وواضحة لعدم اختيار رئيس دائم لها حتى الآن.

وبعد البحيري أحد أبرز من انتقدوا الطيب وبلغ هجومه عليه حدّ وصفه بأنه من تسبب في انتشار التطرف وسفك الدماء بتمسكه بمناهج الأزهر الحالية دون تغيير.

أحمد حافظ

□ القاهرة – عزل أحمد الطيب شيخ الأزهر، مساء الجمعة، أحمد حسني القائم بأعمال رئيس جامعة الأزهر من منصبه، عقب اتهام الأخير للباحث المصري إسلام البحيري بأنه مرتد عن الإسلام، ما يعني تكفيره وإهدار دمه بعد حديث له قال فيه "الأئمة الأربعة هم سبب الإرهاب".

ويأتي قرار التغيير في وقت يواجه الأزهر نيران انتقادات شرسة في مصر تعتبر أن المرجع السني الكبير لا يقوم بما يكفي لمواجهة التطرف.

وكان رئيس جامعة الأزهر المعزول ظهر في برنامج تلفزيوني الأربعاء على فضائية خاصة، اتهم فيه البحيري بالردة بزعم أنه أنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة.

وبعد تعرضه لهجوم إعلامي شديد، اعتذر حسني عن كلامه الخميس، وقال إنه أخطأ في

الدبلوماسية المغربية تحبط خطط خصوم وحدة المملكة الترابية

مالاوي تسحب اعترافها بـ«الجمهورية الصحراوية المزعومة»

حققت الدبلوماسية المغربية في الآونة الأخيرة نجاحات كبيرة في إدارة ملف الصحراء المغربية، وآخرها سحب مالاوي اعترافها بالجمهورية الصحراوية المزعومة ما يؤشر على تحول جذري في مواقف عدد من الدول الأفريقية منذ عملت الرباط على تعزيز تعاونها مع دول القارة والعودة إلى الاتحاد الأفريقي.

الشخصي للعاهل المغربي الملك محمد السادس ورؤيته المتجهة نحو أفريقيا التي عرفت خلال الشهور الأخيرة دفعا قويا نحو جنوب القارة.

وأبرز المسؤول المغربي أن الأمر يتعلق بالتأكيد على أن القارة الأفريقية بدأت تعي حقيقة هذا الملف باتخاذها قرارات دبلوماسية مطابقة للشرعية الدولية ولميثاق الأمم المتحدة.

وبخصوص تحرك الدبلوماسية المغربية للدفاع عن ملف الصحراء أكد الباحث في العلوم السياسية بجامعة القاضي عياض لـ"العرب" محمد الزهراوي أن التحول المسجل في إدارة هذا الملف انعكس إيجابا على مصالحه، بحيث أن العقيدة الدبلوماسية للمملكة أصبحت من خلال تحركات الملك محمد السادس ترتكز على اعتماد سياسات هجومية واختراق قلاع الخصوم.

ويشير الباحث في العلوم السياسية إلى أن سحب مالاوي اعترافها بالبوليساريو يذهب في ذات الاتجاه الذي تنتهجه دبلوماسية العاهل المغربي، مضيفا أن المكاسب أو نتائج هذه السياسات تحتاج إلى بعض الوقت لكي تظهر على الأرض.

ولفت بوريطة إلى أن هذه العملية ستواصل من أجل سيادة الشرعية الدولية والحقيقة في موضوع النزاع المصطنع حول الصحراء المغربية، موضحا أن هذا القرار سيفتح أفقا واعدة من أجل التعاون جنوب-جنوب بصفة عامة ومن أجل التعاون بين المغرب ومالاوي بالخصوص.

وبعدما سحبت المملكة المغربية البساط من تحت خصوم وحدتها الترابية حيث أرغم مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في نهاية أبريل الماضي بالانسحاب من المنطقة العازلة بالكركرات تلقى خصوم المملكة المغربية ضربة دبلوماسية جديدة جاءت من واشنطن حيث صادق الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على قانون المالية لسنة 2017 للولايات المتحدة الأمريكية الذي اعتمده الكونغرس ويتضمن مقتضيات متعلقة بالصحراء المغربية.

وينص القانون على أن "الأموال الموجهة للمغرب تحت البند 3 ينبغي أن تكون متاحة لدعم الصحراء المغربية".

ونذكر بلاغ لوزارة الشؤون الخارجية والتعاون الدولي المغربية أن التقرير المرافق لهذا القانون والموضح لمقتضياته جدد التأكيد بشكل واضح على دعم الكونغرس الأمريكي للمبادرة المغربية للحكم الذاتي وسجل التقرير ذاته أنه "بتعين على كاتب الدولة مواصلة تسوية متفاوض بشأنها لهذا النزاع، طبقا لسياسة الولايات المتحدة في

محمد بن امحمد العلوي

رغم وقوف عدة دول ومنها الجزائر وجنوب أفريقيا ضد أي محاولة لسحب اعتراف دول أفريقية وأميركية لاتينية بالبوليساريو، فإن المغرب سجل نقطة انتصار لدبلوماسيته المتحركة بالقارة الأفريقية بسحب مالاوي اعترافها بالبوليساريو.

وأعلن وزير الشؤون الخارجية لمالاوي فرانسيس كسايلا، الجمعة بالرباط، أن مالاوي سحبت اعترافها بالجمهورية الصحراوية المزعومة.

وأبرز كسايلا، خلال ندوة صحافية أعقبت اجتماعا مع وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي المغربي ناصر بوريطة أن "جمهورية مالاوي قررت سحب اعترافها بالجمهورية الصحراوية المزعومة، التي اعترفت بها في 6 مارس 2014، واعتماد موقف محايد حيال النزاع الإقليمي حول الصحراء". وأضاف أن "مالاوي تقدم دعمها للجهود المبذولة من طرف الأمم المتحدة من خلال الأمين العام ومجلس الأمن، من أجل التوصل لحل سياسي دائم وقبول بصورة مشتركة إزاء هذا النزاع".

وأشار إلى أن "بلدنا يريد أن يساهم بشكل إيجابي في العملية التي تقودها الأمم المتحدة، عبر اعتماده موقفا محايدا دون تقديم حكم سابق لأوانه حول هذه القضية". وأعرب رئيس الدبلوماسية لجمهورية مالاوي عن أمله في أن "يبعث هذا الموقف المحاييد ودعم العملية الأممية رسالة قوية لكل الأطراف المعنية من أجل إيجاد حل لهذا النزاع الإقليمي طويل الأمد".

من جهته اعتبر وزير الشؤون الخارجية المغربي أن هذا السحب تجسد بفضل التدخل

التحول المسجل للدبلوماسية

المغربية للدفاع عن ملف

الصحراء انعكس إيجابا على

مصالحه، بحيث أن العقيدة

الدبلوماسية للمملكة أصبحت

من خلال تحركات العاهل

المغربي الملك محمد السادس

ترتكز على اعتماد سياسات

هجومية واختراق قلاع الخصوم

إسلاميو الجزائر يتهمون السلطات بتزوير نتائج الانتخابات

الجزائر - اتهمت "حركة مجتمع السلم" (حمس) التي قدمت لوائح مشتركة مع "حركة التغيير" وحثنا في المرتبة الثالثة في الانتخابات التشريعية بالجزائر، السبت، الحزبين الحاكمين بالتزوير والتهديد وممارسة العنف على ناشطيهما.

وفاز حزب جبهة التحرير الوطني بزعامة عبدالعزيز بوتفليقة (164 مقعدا) وحليفه "التجمع الوطني الديمقراطي" (97 مقعدا)، بغالبية المقاعد في الانتخابات التشريعية الخميس، بحسب نتائج رسمية أعلنت الجمعة في ظل ضعف في إقبال الناخبين.



نهاية أحلام الإسلاميين



تحركات العاهل المغربي في أفريقيا توتي أكلها

دعم حلّ يقوم على صيغة للحكم الذاتي تحت السيادة المغربية".

وأكد الزهراوي الباحث في العلوم السياسية بجامعة القاضي عياض على أن المقاربة الأميركية لملف تدبير واستغلال الثروات في المنطقة الأقاليم الجنوبية تختلف جوهريا عن المقاربة الأوروبية، فهذه الأخير لا تقيم تمايزا بين ما هو اقتصادي وسياسي حقوقي، في حين أن السياسات الأميركية تفصل الجوانب المتعلقة بالدعم في المجالات الاقتصادية والاجتماعية عن الخلافات السياسية الموجودة.

وأشار بلاغ وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الدولي من جهة أخرى إلى أنه في هذا النص الإدارة الأميركية مدعوة إلى دعم استثمارات القطاع الخاص بالصحراء المغربية.

ويرى الزهراوي أن المغرب يمكنه أن يوظف بطريقة ذكية هذا التوجه الأمريكي لجذب واستقطاب شركات أميركية للاستثمار في المناطق الجنوبية، مع إيجاد دلائل ومنافذ أخرى لتفادي السياسات الأوروبية التي تضيق على المغرب وتشوش عليه ممارسته السيادة الكاملة على تلك المناطق.

وفي خضم الهزائم المتتالية لخصوم المغرب في كل من أفريقيا وأميركا اللاتينية،

وجدت لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الكولومبي من خلال مقترح صادقت عليه في جلسة عقدتها الأربعاء 3 مايو الجاري التأييد الكامل للجهود التي تبذلها المملكة المغربية منذ سنة 2007 والتي تروم التوصل إلى حل سياسي عادل ونهائي وتوافقي لإنهاء نزاع مفتعل عمّر لأزيد من أربعة عقود على أساس المبادرة المغربية للتفاوض بشأن نظام الحكم الذاتي لجهة الصحراء، وهي المبادرة التي وصفها مجلس الأمن والمجتمع الدولي بكونها جادة وذات مصداقية وواقعية.

ولفت الزهراوي، في حديثه لـ"العرب"، إلى أن قضية الصحراء لم تعد تشكل عائقا أمام المغرب في علاقاته مع الأصدقاء والخصوم، عكس ما كان سابقا، فالיום هناك وعي بضرورة وضع ملف الصحراء جانبا لاختراق قلاع الخصوم، بحيث تمكن حلحلة مواقف تلك الدول بالاعتماد على مداخل جديدة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو أمنية.

وأعرب أعضاء لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب الكولومبي الموقعون على المقترح عن انشغالهم الشديد إزاء استمرار الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان من قبل البوليساريو، خاصة ما يتعلق بتقييد حرية التنقل والتعبير والتظاهر.

تحذيرات من انفجار الوضع الاجتماعي في موريتانيا

لناكشوط - حمل حزب اتحاد قوى التقدم السلطة "كامل المسؤولية" عما حصل في الاحتجاجات الأخيرة "لتجاهلها مطالب المواطنين المشروعة وتغاضيها الدائم عن إنذارات المعارضة بانفجار الوضع الاجتماعي".

وأكد الحزب في بيان أن "الشعب لم يعد يطبق التحمل وأنه أصبح -إلى حد ما- مستعدا للنضال من أجل تغيير أوضاعه"، معتبرا أن "أكبر خطر قد تواجهه الحركة الجماهيرية هو ميول بعض الجماعات المتطرفة أو المنحرفة أو المدسوسة نحو العنف، مثلما أن أخطر ما يهدد التضامن النضالي للشعب هو تأثير الدعايات العنصرية التي كادت تشوه الحراك المطلي المشروع".

وشهدت العديد من المدن الموريتانية في الآونة الأخيرة احتجاجات شعبية كبيرة ضد مراسيم حكومية جديدة ومن بينها مرسوم جديد ينظم حركة السير بالمدن.

ورأى الحزب "المشكلة ليست في الرفض المبدئي لتطبيق القانون المنظم للسير، وإنما تكمن في الطريقة الجبائية التي حاول النظام بها فرض هذا القانون دون اكتراث بطروف المواطنين".

وشدد الحزب على أنه "لا بد على القوى الوطنية الحية أن تلعب دورها في حماية الوحدة الوطنية وتأمينها ومواجهة كل أنواع العنف والتطرف والعنصرية".

وانتهم وزير الداخلية الموريتاني أحمد ولد عبدالله جهات لم يسماها بمحاولة زعزعة استقرار البلد وأمنه.

جاء ذلك في مقابلة له مع التلفزيون الحكومي بثها الأسبوع الماضي معلقا على الاحتجاجات التي شهدتها نواكشوط وبعض مدن البلاد.

عبدالرزاق مقري (حركة حمس):

التزوير في انتخابات 2017 فاق ما

حصل في 1997، الإدارة سمحت

لبلطجية جبهة التحرير الوطني

والتجمع الوطني الديمقراطي

بحشو الصناديق واستخدام

العنف، دون أن تتدخل

حملة على العبادي بسبب صفقة أميركية لمراقبة طريق الأنبار

الوجود الأميركي يهدد نقل إيران للمقاتلين والأسلحة بين العراق وسوريا

هجمات كبيرة تقودها الأحزاب العراقية المرتبطة بإيران على خطط للحكومة المركزية تهدف إلى تأمين طريق الأنبار الدولي من خلال تكليف شركة أميركية خاصة بذلك، ما سيمهد لقطع الطريق عن منافذ حيوية تخطط طهران للسيطرة عليها واستثمارها في تنفيذ أجنداتها بالبلاد ومحيطها .

□ بغداد - تواجه خطة رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي بالتعاقد مع شركة أميركية لحماية الطريق البري الذي يربط العراق بكل من سوريا والأردن حملة إعلامية مناهضة من أحزاب إيران بلغت حد اتهام حكومته بالعمل على ضمان أمن إسرائيل والتخطيط لمنع التحرك الإيراني باتجاه سوريا.

وعقب تسريبات وتكهنات استمرت عدة شهور كشف العبادي، نهاية الشهر الماضي، عن مفاوضات مع شركة أميركية لتأمين واستثمار الطريق البري الذي يربط العاصمة العراقية بغداد بمفْذَي الوليد مع سوريا وطربيل مع الأردن مرورا بمحافظة الأنبار. وتحول هذا الطريق إلى رمز للموت في العراق خلال حقبة العنف الطائفي بين 2006 و2008، قبل أن تنجح عشائر المنطقة في كسر شوكة تنظيم القاعدة الذي كان يسيطر عليه. ومع سقوط أجزاء واسعة من محافظة الأنبار في أيدي عناصر داعش، ولا سيما الصحراوية منها، خلال 2013 تعطل المرور عبر هذا الطريق مجددا، ليخسر العراق شرياناً حيوياً ومورداً اقتصادياً فعالاً.

ومع استعادة القوات العراقية معظم مناطق الأنبار عاد ملف هذا الطريق إلى الواجهة، وسط مطالب سكان الأنبار بتشغيله وفتح المنفذ الحدودي مع الأردن.

وتلافياً لإرسال جيوش جرارة إلى الصحراء بهدف تأمين هذا الطريق، لجأ العبادي إلى شركة أميركية تتولى أمنه. وتقول مصادر "العرب" إن هذا الملف "استغرقت دراسته ثمانية أشهر من قبل لجنة عليا شكلها مجلس الوزراء العراقي تضم وزارات الدفاع والداخلية والإعمار والإسكان والتخطيط وهيئة الاستثمار وشرطة الحدود ووزارة المالية وهيئة المستشارين، وبعد دراسة وتحليل العروض المقدمة قدمت اللجنة تقريرها موصية بإحالة المشروع إلى "أولف" الأميركية.

وتضيف المصادر أن عدة شركات تقدمت لهذا المشروع، ولكن المنافسة انحصرت بين شركتين أميركيتين. ويشمل المشروع صيانة الطريق وبناء الجسور المدمرة وحماية الطريق من الجانبين بسياج حديدي



قطع الطريق على إيران

عرضه أربعة كيلومترات من الجانبين وإنشاء محطات استراحة ومطاعم استثمارية على جانبي الطريق ومحلات خدمة السيارات. ولا يتطلب المشروع أن تدفع الحكومة أي مبالغ عن التنفيذ، بل تقوم الشركة باستقطاع مبالغ من السيارات التي تستخدم الطريق، على أن تدفع جزءاً منها للخدمة العامة. وتكشف المصادر أن الشركة الأميركية ستتعقد مع شركة أمنية عراقية خاصة لحماية الطريق وضمان عدم ظهور أي عناصر أجنبية لمستخدمي الطريق، على أن ترابط قطعات من الجيش العراقي في مواقع عسكرية محددة لتقديم الإسناد في حال وقوع خروق أمنية.

وتتضمن تفاصيل العقد مراقبة طول مسافة الطريق بالكاميرات وإنشاء مواقع هبوط وإقلاع طائرات الهليكوبتر التي تستخدمها الشركات الأمنية في الاستجابة للتهديدات العاجلة.

ومن المنتظر أن يتأشر الشركة تشييد مقرها المسيطر لتنفيذ المشروع قرب منطقة

الربطية، نحو 500 كم غرب بغداد، على أن يفتتح الطريق نحو الحدود الأردنية مطلع أغسطس القادم.

لكن خطة رئيس الوزراء العراقي تواجه حملة إعلامية مناهضة تتضمن اتهامه بالعمالة لإسرائيل.

ويقول نواب في البرلمان العراقي عن ائتلاف دولة القانون بزعامة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي إن تولي جاريد كوشنر لهذا الملف يؤكد أن غايته ضمان أمن إسرائيل من أي تهديد إيراني برّي.

ويقول هؤلاء إن "تكليف كوشنر، وهو يهودي، بهذا الملف قرار يتصل بإسرائيل التي تريد عزل الجزء الشيعي من العراق، الموالي لإيران، عن سوريا والأردن عبر سيطرة شركة أميركية على المنفذ البري الوحيد نحو الجارتين الغربيتين للعراق. وبطالـب قادة في قوة الحشد الشعبي بمنحهم دوراً في حماية هذا الطريق الذي شهد خلال الأسبوعين الأخيرين سلسلة هجمات لتنظيم داعش ضد القوات العراقية



أسفرت عن مقتل وجرح واختطاف العشرات من الجنود.

وتقول شخصيات سياسية شيعية في بغداد إن موافقة العبادي على تسليم القرار الأمني لطريق الأنبار الدولي إلى شركة أميركية تعني عزل إيران عن التأثير في المجال الحيوي لسوريا ومنعها من نقل المقاتلين والأسلحة إلى نظام الرئيس بشار الأسد.

ومع التأييد الشعبي الواسع في محافظة الأنبار لهذا التوجه، وهي المستفيد الأكبر منه، يبدو أن لدى العبادي الكثير من الأنصار لمساعدته في احتواء الهجمات الموجهة ضده.

ويقف معظم نواب محافظة الأنبار إلى جانب العبادي في دفاعه عن هذا المشروع، في حين يطالب نواب في محافظة البصرة، جنوباً، بمشروع مماثل لإدارة المنفذ البحري هناك، إذ تشيع الأخبار عن الفساد المالي في عمليات التخليص الجمركي عبر ميناء أم قصر.

زيارات الرئيس المصري المتواترة للخليج لبلورة رؤية مشتركة إزاء إيران

وسوريا واليمن ولبنان. ويؤكد مراقبون أنه لتحقيق سياسة منسجمة وقابلة للتطبيق في قضايا إقليمية مهمة من الواجب أن تقترب القاهرة أكثر من الرؤية الخليجية بشأن التعامل مع طهران.

وتشكل التوافقات المصرية الخليجية حيال طهران دخلاً لتحقيق تفاهات جديدة في عدد من الملفات الأخرى على غرار الملف السوري، فالتفاهم حول طبيعة التعامل مع طهران يمكن أن يحسم جانباً من الوجوه الخلافية.

وقالت مصادر سياسية لـ"العرب" إن القاهرة أصبحت أكثر ميلاً للتفاهم مع الرؤية الخليجية بشأن الأزمة السورية بعد أن تطورت كثيراً في طريقة التعامل مع خطوطها، وأضحت أقل تشدداً في بعض فروعها وأكثر مرونة في القضايا التي لها علاقة بمصير المعارضة.

في المقابل وجدت القاهرة تعاوناً خليجياً وتفهماً لموقفها في الأزمة الليبية، ولعل تزامن زيارة الرئيس المصري لدولة الإمارات العربية المتحدة مع توقيع اتفاق بين فايز السراج رئيس المجلس الرئاسي والمشير خليفة حفتر قائد الجيش الليبي لا يخلو من دلالات في هذا السياق.

وقطعت العلاقات بين مصر ودول الخليج شوطاً مهماً على قاعدة التحلي بالمرونة والتنازلات المتبادلة، فتغير موقف القاهرة من طهران نسبياً كان مهماً لزيادة أوجه التعاون الإقليمي في ملف مكافحة الإرهاب الذي يحتل أولوية مصرية كبيرة، لأن إيران متهمة من قبل دول كثيرة بأنها أحد رعاته غير المباشرين في المنطقة، وتاجبجها للحروب المذهبية علامة لم تعد خافية على الكثيرين.

وفيك التوافق حول رؤية مصرية خليجية مشتركة حول إيران الكثير من التعقيدات في العراق التي تمثل طهران عمود الخيمة الرئيسي في دعم الشيعة، وصلاية الميليشيات التابعة لها في بعض المناطق العراقية.

الخليجية، لكنها تسببت في الحد من التقارب بشكل أكبر.

وتستمد هذه العملية زخهما اليوم من عمق التحديات والرغبة المشتركة في التعامل معها برؤية تراعي التطورات التي تمر بها المنطقة، والتعقيدات التي دخلتها بعض الأزمات الإقليمية، بصورة تفرض مواجهتها بحكمة وتوازن وجرأة في آن واحد.

ويستبعد مراقبون أن تحقق مصر ودول الخليج العربي أي استفادة من الإيحاء بأن هناك تفاهات استراتيجية، في حين تقف العلاقات عند حدودها الشكلية وتبتعد كثيراً عن المواجهة الجماعية.

وقال مجاهد الزيات عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية لـ"العرب" إن "جولات الرئيس السبسي تعبر عن الارتباط الحيوي للأمن القومي، فأمّن مصر يبدأ من على ضفاف الخليج العربي، كما أن أمن دول الخليج يبدأ فعلياً من مصر". وأضاف أن "الأحداث التي تمر بها المنطقة

ویرأي البعض من المراقبين أن هذه القضية أحد المحددات المشتركة في زيارات السبسي لدول الخليجية والتي لم تعد تجدي معها الخطب الحماسية، فأيران وفقاً لتقديرات كثير من القيادات الخليجية خطر داهم على الأمن القومي العربي، ولا بد من مواجهته جماعياً، ووجود مصر ضمن هذه المعادلة ضروري بحكم الوزن السياسي والعسكري والجغرافي والسكاني.

وذهبت بعض التحليلات السياسية إلى أن القاهرة حسمت أمرها وخففت ممانعتها السابقة حيال مواجهة طهران، فقد تبين لها أن هذه نقطة مفصلية في تطوير علاقاتها مع الدول الخليجية وإيجاد مكان لها وسط العواصف الإقليمية التي تعتبر إيران أحد مسبباتها الرئيسية في كل من العراق

وصول المفلي إلى عدن وسط إجراءات مشددة

□ عدن - وصل محافظ عدن الجديد عبدالعزيز المفلي، السبت، إلى مطار عدن الدولي، جنوبي اليمن، قادماً من العاصمة السعودية الرياض.

وقال مصدر في مكتب المحافظ إن "المفلي وصل مطار عدن قادماً من السعودية، وكان في استقباله عدد من القيادات الأمنية والعسكرية ومسؤولين في السلطة المحلية".

وكان في استقبال المفلي نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية اللواء حسين محمد عرب وعدد كبير من القيادات العسكرية والأمنية وحشد من المواطنين.

وأضاف المصدر أن "عدداً من مؤيدي المفلي تجمعوا أمام المطار للترحيب به". ورافقت وصول المحافظ إلى العاصمة المؤقتة للبلاد إجراءات أمنية مشددة، حيث انتشر عدد كبير من الوية الحماية الرئاسية في الشوارع والطرق القريبة من المطار، وشوهدت عربات عسكرية ومدركات على مدخل مدينتي "خور مكسر" و"كربتر" تحسباً لحدوث أي أعمال شغب أو فوضى.

وفي 27 أبريل الماضي أصدر الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي قراراً جمهورياً بإقالة عيدروس الزبيدي المحافظ السابق لعن وتعيين المفلي خلفاً له.

ولقي قرار تعيين المفلي اعتراضات كبيرة من قبل أنصار الحراك الجنوبي دفعتهم لإقامة فعالية كبرى، الخميس، للاحتجاج حول القرارات الرئاسية وإصدار إعلان عدن التاريخي القاضي بتفويض الزبيدي بتشكيل مجلس سياسي لإدارة المحافظات الجنوبية.

واحتشد الآلاف من المتظاهرين في العاصمة اليمنية المؤقتة عدن، الخميس، وذلك كردة فعل على التغييرات الأخيرة التي أقدم عليها الرئيس المؤقت عبدربه منصور هادي، والتي يقول المتظاهرون إنها جاءت لتخدم مساعي حزب الإصلاح الإخواني في السيطرة على المناطق المحررة وخاصة عدن.

وقالت مصادر مقربة من الحراك الجنوبي إن التظاهرة الكبرى التي وصفت بالمليونية لم يكن هدفها إعلان الانفصال ولا استغلال الإرباك الذي تعيشه العاصمة المؤقتة لفرض مطالب الحراك، وإنما هي رد فعل على محاولة جماعة الإخوان اليمنية اختطاف الشرعية اليمنية لخدمة مصالحها.

وكشفت المصادر في تصريحات سابقة لـ"العرب" أن الفريق علي محسن صالح الأحمر يستغل صفته كنائب للرئيس لتعيين عناصر إخوانية في مواقع مختلفة بمحافظة عدن بهدف إحكام السيطرة عليها والتسفي من الجنوبيين في تكرار لمواقف سابقة، لافتة إلى أن إقالة محافظ عدن عيدروس الزبيدي جاءت فقط بسبب شعبيته وحب الناس له، وهو ما جسدهته الدعوة إلى أن يتولى تشكيل قيادة سياسية جنوبية برئاسته.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre

66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

اغتيال كامل مروّة.. ملامح من الجريمة

فصل من فصول الاختراقات الخارجية المستمرة لسيادة الدولة اللبنانية

اختار كريم كامل مروّة الذكرى الحادية والخمسين –والتي توافق الـ16 من مايو– ليكشف من اغتال والده كامل مروّة مؤسس صحيفة “الحياة”. تفاصيل الاغتيال التي كشفت عنها كريم كامل مروّة هي نتيجة تحقيق انطلق من اكتشاف القاتل للوصول إلى رأس الهرم، أي السراج إلى نظام جمال عبدالناصر في مصر الذي استخدم رجل المخابرات السوري عبدالحamid السراج نائب رئيس “الجمهورية المتحدة” لتنفيذ المهمة.

لا بيروت – استندت المعلومات الواردة في هذا الفصل إلى مقابلات أجريت مع شخصيات ذات صلة أو اطلاع على عملية الاغتيال. وتم تسجيل هذه المقابلات بين منتصف التسعينات ومطلع الألفية الثانية. وإبرازها كان مع القاتل عدنان سلطاني عام 1999 في بيروت. وتعود المقابلات الأخرى إلى كل من: القاضي في المجلس العدلي في قضية كامل مروّة شفيق أبو حيدر، والمحقق العدلي في قضية كامل مروّة القاضي أمين الحركة والقاضي منيف عويدات وسلمي بيسان مروّة ومحامي الادعاء النائب نصري المعلوف ومحامي الإلقاء رشاد سلامة ومحامي الدفاع سامي الرفاعي ومحامي الدفاع عبدالله الغطيفي والسواء سامي الخطيب ورجل المخابرات خالد خضر أغا والمحامي في “الحياة” عرفان نظام الدين والناسطي في حركة القوميين العرب الناصرية محمد الكشلي والصحافي والنائب الناصري محمد أمين دوغان والمسلسل الناصري في أحداث 1958 صالح ناصر الدين والمائب نجاح واكيم.

مدرسة الرعب

“الخطا كان في عدم تأمين سيارة للهربوا”، بهذه الجملة ختم عبدالحamid السراج نائب الرئيس جمال عبد الناصر أيام الوحدة بين مصر وسوريا. لقاءه مع القاتل عدنان سلطاني في القاهرة في عام 1976، أي بعد مرور عشر سنوات على اغتيال كامل مروّة في مكتبه. وورثت هذه المعلومة خلال مقابلة مع عدنان سلطاني، قاتل كامل مروّة، بتاريخ 06/08/1999، في بناية التجار، كليمنصو، الطابق الخامس، بيروت.

وفي نفس المقابلة، تبين أنه جسيء بسلطاني إلى العاصمة المصرية بعد فراره من سجنه في رومية في ذلك العام. كانت الفوضى تعدم لبنان والقتال الأهلي في أوجيه، أي ما كان يعرف بحرب الستين. وإن مطار بيروت مقللاً لفعلي تهريبه بالبحر عبر مرفأ صيدا إلى مصر لاجري الرجل الذي أمر، أو ربما أمر، بتنفيذ مؤامرة الاغتيال.

كانت مؤامرة بومّند قد دخلت عهدا جديدا في ثوب الرئيس أنور السادات الحكم بعد وفاة الرئيس جمال عبدالناصر عام 1970. أما السراج، فكان نجمة قد اقل غيبار الجدي، ولم يعد له أي شأن أو دور في العهد الجديد، وكان يعيش في عزلة سياسية طوعية، فلا يستقبل أحدا ولا يقوم بزيارة أحد.

أجرى السراج بعد ضيفه تقويما شاملا لعملية الاغتيال، وحد نطاق النجاح والفشل فيها، مديدا الإنما كبيرا في أدق تفاصيلها. ثم ودّعه، وعاد إلى انطوائه وصمته الذين يقين فيها لغاية موته في 2013 عن 88 عاما.

عمل عبدالحamid السراج رئيسا للمخابرات العسكرية السورية بين 1955 و1958 ثم وزيرا للدخالية، قبل أن يختاره عبدالناصر عام 1960

تاليا له ورئيسا للإمك الشمالي، كما كانت تسمي سوريا أيام الوحدة مع مصر. وكان السراج معروفا ببشله ومكره وسرعة غضبه.

وهو الذي اسس “الدولة البوليسية” في سوريا، جاعلا من الاحتجاز القسري والتعذيب الجسدي والقتل الوحشي دستوروا. وكوّن لاجل ذلك كادرا آمنا خاصا عُرف بقتلته في اساليب التنكيل التي طالت مئات السياسيين والمثقفين والصحافيين.

وبرز في عداد هذا الكادر ضابط مخابرات اسمه عبدالوهاب الخطيب، وصل في انحرافه إلى حد الأمر بتذويب جثة القيادي اللبناني

فنجاحاته قبل هذا التاريخ لم تتوقف، ولم تقتصر على تأميم قناة السويس وتجاوز تداعيات العدوان الثلاثي عام 1956، بل شملت أيضا تمكّنه من تصدير نموذجه الثوري والاشتراكي إلى خارج حدود مصر.

وشهد عام 1958 بداية “المد الناصري” انطلاقا من سوريا مع إنجاز الوحدة، ثم امتد إلى العراق حيث جرى قلب النظام الملكي الهاشمي، المنافس الإقليمي الأول للنظام المصري بومّند. وأخيرا إلى لبنان مع أحداث 1958.

لكن انهيار الوحدة مع سوريا كبج هذه المواطنين السوريين من السفر من بون “مواقفة مسيقة” من الجهات الآتنية. وخضر على رجالاتها ممارسة أي عمل سياسي، الأمر الذي نمر بنيتها الديمقراطية، الهشة أصلا. كما نفذت إجراءات تأميم واسعة بحق القطاع الخاص، في تجربة اشتراكية صارمة أدت إلى خنق الاقتصاد السوري وإعاقلته لنعود تلك. ولم يقتصر دور السراج على سوريا، بل

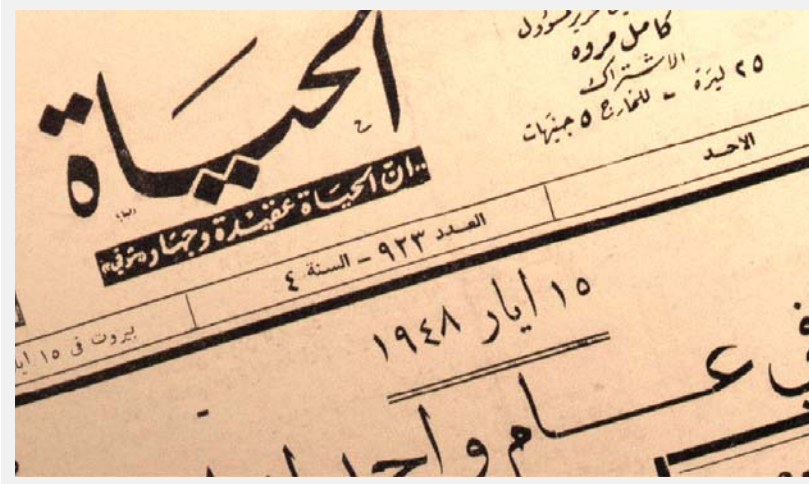
كانت له يد أيضا في زعزعة أمن لبنان والأرين والعراق، قبل قيام الوحدة المصرية السورية. وقد كشفت الأيام أن معظم الأقالل الأجهزة المخابرات التي تحكمت بمفاصل القرار في العالم العربي خلال نصف القرن الماضي.

وكما بدأ زمن السراج في سوريا فجاة عام 1955، انتهى فجاة عام 1961 عندما نجحت مجموعة من الضباط بدعم أردني وسعودي، بغرض الانفصال عن مصر، وبإنهاء حكم عبدالناصر فيها. فتم القبض عليه ورميه في سجن الزمرّة.

ولكنه لم يقبع وقتا طويلا فيه، إذ قامت المخابرات المصرية عام 1962 بتحريره إلى مصر. المخابرات في لبنان، ومن ثم إلى القاهرة عبر مطار بيروت، في عملية استخباراتية مرمية ولما وصل السراج إلى القاهرة، استقبله عبدالناصر في “مستشفى” استقبالا حارا، وعينه مستشارا له لأن شؤون سوريا ولبنان والعراق في مكتب الرئاسة المصرية. أما معاون السراج، ضابط المخابرات عبدالوهاب الخطيب، المذخور في حادثة التذويب بالأسيد، ففُجّح في الفرار من دمشق لحضلة وقوع الانفصال. وعاش في الظل في منطقة طريق الجديدة في بيروت، بحماية أحد قضايات المنطقة ويديعي إبراهيم قحيلات. كان الأخير يعمل بتهريبه الدخان بصورة غير شرعية، وملاحقا من قبل الدولة اللبنانية بسبب ذلك، وفق ما صرح به اللواء سامي الخطيب، وهو عسكري وسياسي ورجل مخابرات لبناني رفيع، تولى منصب ضابط الارتباط بين “المكتب الثاني” والمخابرات المصرية في الستينات، خلال مقابلة مسجلة بتاريخ 07/18/2000، بمنزله في بيروت.

وجاء في شهادة لصالح ناصر الدين (ابو دياب)، وهو من قضيات ثورة 1958، خلال مقابلة مسجلة بتاريخ 06/16/2001، بمنزله في العين، بعلبك – الهرمل، أنه كان أيضا من القبايديين الناصريين المسلحين الذين برزوا في الشارع البيروتي خلال أحداث 1958، ويقع لنفسه مربعا آمنا خاصا في الطريق الجديدة، قلجا الخطيب إليه، وتوطدت الصداقة بينهما، وباتا لا يفترقان.

ولف سلطاني أمام مروّة الذي كان جالسا وراء مكتبه يتلقى مكالمة هاتفية، وسلمه 23/06/1966.



في عاصمواحد منالأمم المتحدة، ١٥ أيار ١٩٤٨

الأمم المتحدة، ١٥ أيار ١٩٤٨

الأمم المتحدة، ١٥ أيار ١٩٤٨

الأمم المتحدة، ١٥ أيار ١٩٤٨

الأمم المتحدة، ١٥ أيار ١٩٤٨



اسمفضالرضاح

مغلفا فيه رسالة وهمية. ولما بدأ الأخير بفتح المغلف، عاجله برصاصة من مسدس كاتم للصوت، أصابته في الصدر بين الضلعين

بمنزله مسجلة بتاريخ 14/06/2000، بمنازلته في بيروت، لم يلبث أن نجح في تجاوز الخطيب، إذ تمكن من فتح باب مباشر إلى عبدالناصر، بمساعدة الزعيم اللبناني كمال جنبلاط الذي اصطبلحه معه في زيارته إلى القاهرة. فتمت قنليات بعدد زعميا أوجد للتجار الناصري في بيروت، وصار الدعم المصري يصله بصورة مباشرة.

السر اكتشف

يقول المحقق العدلي في قضية اغتيال كامل مروّة القاضي أمين الحركة، في مقابلة مسجلة بتاريخ 03/11/1999 و 06/11/1999، في منزله في قريطم، في بيروت، إن القاتل سلطاني لم يأت على ذكر اسم إبراهيم قحيلات لثلاث ساعات الصباح الأولى من ليل الجريمة.

لكن، قبلًا، كيف تمت عملية الاغتيال وكيف جرى القبض على القاتل؟ كما جاء في الفصل 11، وصل سلطاني إلى مبنى “الحياة” في وسط بيروت بعد الساعة التاسعة مساء على دراجة نارية صغيرة تبين لاحقا أن شقيقه محمود كان يقودها، ترجل منها، وتوجه مباشرة إلى رمة الاستقبال في الطابق الأول حيث سبل له شريكه عامل الهاتف، محمود الروادي، الدخول إلى أن جرى تهريبهما إلى مصر. وأدلى بهذه زرع في منصبه قبل نحو شهر، حينما كانت المؤامرة في طور التحضير، حسب القرار الظني الصادر عن القضاء اللبناني بتاريخ 23/06/1966.

كان يواكب العملية في السفارة المصرية فريق أممي، برئاسة ضابط رفيع من المخابرات العسكرية المصرية، هو هـ. فـ.

ويديع رفيق المير، الحاق به، فاستقل سيارة تاجرة نازحة وسار في إلى السيارة الأولى التي كانت تقل سلطاني، وبوصول المطاردة إلى منطقة المشيطة، ففر الأخير من السيارة ففتر وسط على الأرض، فاركه المير، وقبض عليه، ثم ساقه إلى بورية للشرطة، تابعة للفرقة 16، كانت متوقفة في آخر الشارع، وفق ما جاء في حقيقات القرار الظني.

“الخطا كان في عدم تأمين سيارة للهربوا”، كم كان السراج عاجزا مصيبا في ما قاله لشهادته، ولكن الفكرة طويت لاحقا لبعد مسافة الهروب، عند لقاءهما عام 1976. فلو تأملت تلك السيارة، لما جرى القبض على القاتل. ولكانت أسرار مؤامرة اغتيال مروّة بقت في أي العيب.

عاش رجلا الشرطة باحالي إلى مبنى “الحياة”، فعمله على الموظفين فورًا، ولما حاول بعض العمال وسكان الحي الهجوم عليه، سارعوا إلى نقله إلى مخفر في البسطة المجاور.

اعترف سلطاني عند وصوله إلى المخفر بجانيته بلا تردد. فادخل النظارة، ثم نقل إلى المركز الرئيسي للدرك في بيروت. وكما

● السادات استقبل أرملة مروّة وأبدى أسفه لدور القاهرة في عملية الاغتيال

● أطرق القاتل رأسه لبضع دقائق ثم قال «سجل عندك اسم إبراهيم قحيلات!»

السفارة المصرية في بيروت قد جندت للدفاع عنها فريقا راعا من المحامين برئاسة النائب بهييج تقي الدين، الذي كان يزور القاهرة بانتظام للتنسيق والتخطيط. بينما تولت القيادات السياسية اللبنانية المحسوبة على التيار الناصري مواصلة الضغط على السلطات السياسية والقضائية للإفراج عنهم. ولم تهزّز ثقة الموقوفين بحتمية خروجهما إلا بعد هزيمة 1967، عندما استقال الرئيس عبدالناصر من منصبه، تحت وطأة الانكسار. ولكنهما ما لبثا أن تنفّسا الصعداء بعد عودته السريعة عنها. يقول عدنان سلطاني “كانت غيمة سوداء ومزّت”.

سلطاني حر طليق

عند صدور حكم الإعدام عام 1968 كان المفاجئ الوحيد في قاعة المحكمة القاتل سلطاني، لم يكن باستطاعة القضاء اللبناني الففر فوق اعترافه الصريح والمكتر باقرافه جريمة الاغتيال. ورغم محاولاته تغيير إفادته سرارا لتضليل المحققين وإنقاذ نفسه، إلى الوقائع الحسية كانت تفرض عليه العودة إلى الإفراج بالحقيقة في كل مرة.

وما علاقة سلطاني بقحيلات فلم تعد فورا إلى السواء. كان قحيلات قد أصبح عند خروج سلطاني من السجن عام 1976 رئيسا لميليتيا “المرابطون” في بيروت، مع كل ما يعنيه ذلك من نفوذ وأمن. ووجد لنفسه رعاة إقليميين جدد، على رأسهم الرئيس اللبناني المعمر القذافي.

ورغم اهتمامه بإصلاح ذات البين مع سلطاني، فإن الأخير بات بالنسبة إليه مع مرور الزمن مجرد طليف من ماضٍ بعيد، ويقول سلطاني في المقابلة المسجلة بتاريخ 08/06/1999، إنه رفض في البداية لقاء قحيلات، ولكنه في النهاية وافق. فحصل اللقاء، ولكنه لم يتعد كسر الجفاء. مع ذلك، لم يبق سريران العمل بها، فمكث هناك مدة ستة أشهر، إلى أن اكتشفت سفة تسليمه إلى السلطات اللبنانية مع بداية جلسات المجلس العدلي.

وعندما عاد، أودع في مستشفى البربير بدلا من السجن، وبقي في حتى نهاية المحاكمة. ولم يجر أي استجواب له عند وصوله، كما لم يطلب منه الإقرار بأي إفادة أمام القضاء.

تفجيرات على وقع المحاكمة

افتتح المجلس العدلي أولى جلساته في مطلع ديسمبر 1966، على وقع تفجيرين استهدفا جريدتي “الحياة” و”الصفاة” التي كان يملكها الصحفي المرموق رشدي المعلوف، والد الكاتب اللبناني – الفرنسي أمين المعلوف، وكان هذا ثاني تفجير تعرض

لله “الحياة” بعد حادثة الاغتيال. وسبقت ذلك حملة صحافية واسعة في الجرائد والمجلات المصنوعة على التيار الناصري للدفاع عن القاتل “المعرض” والتقليل من خطورة الاغتيال. كما تلقى محامو الإساءة إدمون رباط ومحسن سليم والنائب نصري المعلوف ومعهم المحقق العدلي القاضي الحركة –

تخديرات بالهاتف والبرائل المغلفة، بهدف التخويف وفق ما جاء في مقابلة أمين الحركة. غفو رئاسي، غير أنه لم يكمل سوى عشر سنوات وراء القضبان بين 1966 و1976.

وفي عام 1974، استقبل الرئيس السادات في مكتبه في القاهرة فريقا صحافيا من جريدة “الحياة”، وعلى رأسه الصحفي سامي بيسان أرملة كامل مروّة. وبنهاية المقابلة، استبقى

السادات السيد مرّين، ثم غمّغ في جرسات تخامه المتحرّك لأي دور له أو لنظامه على تنظيم المؤامرة التي يدّعي أن حال. يبقى هذا السؤال سؤالا أكاديميا، لا يقدم لا يؤخر في شيء.

وكانت أول برقية وصلت للزعيم بكامل مروّة جاءت من عبدالناصر بالذات، وسلمها عاقل البريد باليد إلى ذويه في منزله العائلي في بلدة بيت مري في اليوم التالي للاغتيال، وتم نشرها في صحيفة “الحياة”. وفي عام 1974، استقبل الرئيس السادات في مكتبه في القاهرة فريقا صحافيا من جريدة “الحياة”، وعلى رأسه الصحفي سامي بيسان أرملة كامل مروّة. وبنهاية المقابلة، استبقى

السادات السيد مرّين، ثم غمّغ في جرسات تخامه المتحرّك لأي دور له أو لنظامه على تنظيم المؤامرة التي يدّعي أن حال. يبقى هذا السؤال سؤالا أكاديميا، لا يقدم لا يؤخر في شيء.

وكانت أول برقية وصلت للزعيم بكامل مروّة جاءت من عبدالناصر بالذات، وسلمها عاقل البريد باليد إلى ذويه في منزله العائلي في بلدة بيت مري في اليوم التالي للاغتيال، وتم نشرها في صحيفة “الحياة”. وفي عام 1974، استقبل الرئيس السادات في مكتبه في القاهرة فريقا صحافيا من جريدة “الحياة”، وعلى رأسه الصحفي سامي بيسان أرملة كامل مروّة. وبنهاية المقابلة، استبقى

بعد نصف قرن.. تفكيك جريمة كامل مروّة



لا وحيدا الصفة أدت إلى القبض على قاتل كامل مروّة في اليوم ذاته الذي ارتكب فيه جريمة مساء السادس عشر من أيار/مايو من العام 1966، أي قبل واحد وخمسين عاما. هناك مواطن لبناني لحق بالمجرم بعد تنفيذ الاغتيال وأصر على القبض عليه وتسليمه إلى الشرطة.

فككت هذه الصفة أحجية كثيرة من بينها من وراء القاتل وكيف كان يعمل النظام الأمني الذي أقامه جمال عبدالناصر في مصر الذي راى ينتشر في أنحاء مختلفة من العالم العربي، خصوصا بعد إسقاط النظام الملكي في العراق في العام 1958.

كان اسم القاتل عدنان سلطاني. لم يتردّد كريم كامل مروّة، ابن الضحية في مقابلة مع والده بعد سنوات عدة من ارتكاب جريمة، كان اللقاء مع سلطاني في السنة 1999، قبل عام من وفاة الأخير الذي أصيب بالسرطان.

بالفواصل الدقيقة، ولكن غير المملة، أورد كريم مروّة تفاصيل الجريمة التي أدت بأمه صحافي عرقه الشرق الأوسط في القرن العشرين، لا تعود أهمية كامل مروّة إلى ما ساهم في تحديث الصحافة العربية فحسب، ذلك انطلاقا من بيروت، بل إلى أنه كان لاعبا سياسيا أساسيا على الصعيد الإقليمي في ضوء علاقاته الممتدة مع المغرب وتونس وليبيا. أي إلى المصلحة العربية السعودية، مروراً بكل دول الشرق العربي وبالعائلة الهاشمية تحديدا.

هذا ما دفع جمال عبدالناصر إلى التخلص منه وكان لا يزال في الحادية والخمسين من العمر. في نص سابق له

بقلي كريم كامل مروّة الضوء على نجاح والده في جعل الزيار الأولى للملك فيصل، بعد صعوده إلى عرش المملكة العربية

السعودية في العام 1964، لإيران وماصلحته الشاه محمّد رضا بهلوي. جاءت الزيارة في توقيت غير مريح لجعل عبدالناصر كشفاً أن عدنان سلطاني الذي خرج من السجن بعد عشر سنوات من التجريم هُرب إلى القاهرة بجرا من صيدا. كان مطار بيروت مغلقا في 1976 بسبب حرب الستين ووجد من يهرب عدنان سلطاني من السجن ويأخذه كريم كامل مروّة ونشره في الذكرى الـ51 للاغتيال الذي جعل عبدالحميد السراج

تفاصيل مقابلة الاغتيال. استخلص السراج أن كان جرحا حقيقيا أن كتب شكب ظروف الاغتيال وملاساته بعدو الذي أنجب الباطل في كان هذا تامين سيارة للهربوا. الخلل، لو كانت هناك سيارة تنتظر

عدنان سلطاني خارج مبنى “الحياة” في حي الشقاق القديم في بيروت، كان انتهى في الحديقة الواقعة خلفه على الهالكف الذي أدّن له الوصول إلى كامل مروّة. رئيس الجمهورية العربية المتحدة، “بامر” كامل مروّة تمكّن من تفكك الغان الجريمة

وربط حقائقها بمصالح البعض، من اسفل الهرم إلى أعلاه وصولا إلى أدن أهور السادات في 1974 “أسفة” لدور مصر في اغتيال مؤسس “الحياة” كما جاء في مقابلة مع عدنان سلطاني كامل مروّة في العام 1966، كان في لبنان شبه دولة وأجهزة تتعاط بكفاءة، وإن في سياق دائرة متّينة عبر بعيدة كثيرا عن النفوذ الكبير الذي مارسه النظام المصري الناصري وأدواته. كان أفضل تعبير عن هذا النفوذ وجود خليفة في السفارة في بيروت تشرف على عملية الاغتيال ووجود ضابط في المخابرات العسكرية اللبنانية (المكتب الثاني)

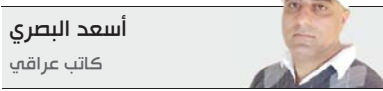
يدعى سامي الخطيب مهمة التنسيق مع الأجهزة المصرية. حرص الخطيب على

زيارة الموقوف عدنان سلطاني مباشرة بعد الاغتيال في سوريا. عندما اغتيل كامل مروّة في العام 1966، كان في لبنان شبه دولة وأجهزة تتعاط بكفاءة، وإن في سياق دائرة متّينة عبر بعيدة كثيرا عن النفوذ الكبير الذي مارسه النظام المصري الناصري وأدواته. كان أفضل تعبير عن هذا النفوذ وجود خليفة في السفارة في بيروت تشرف على عملية الاغتيال ووجود ضابط في المخابرات العسكرية اللبنانية (المكتب الثاني)

يدعى سامي الخطيب مهمة التنسيق مع الأجهزة المصرية. حرص الخطيب على زيارة الموقوف عدنان سلطاني مباشرة بعد الاغتيال في سوريا. عندما اغتيل كامل مروّة في العام 1966، كان في لبنان شبه دولة وأجهزة تتعاط بكفاءة، وإن في سياق دائرة متّينة عبر بعيدة كثيرا عن النفوذ الكبير الذي مارسه النظام المصري الناصري وأدواته. كان أفضل تعبير عن هذا النفوذ وجود خليفة في السفارة في بيروت تشرف على عملية الاغتيال ووجود ضابط في المخابرات العسكرية اللبنانية (المكتب الثاني)

يدعى سامي الخطيب مهمة التنسيق مع الأجهزة المصرية. حرص الخطيب على زيارة الموقوف عدنان سلطاني مباشرة بعد الاغتيال في سوريا. عندما اغتيل كامل مروّة في العام 1966، كان في لبنان شبه دولة وأجهزة تتعاط بكفاءة، وإن في سياق دائرة متّينة عبر بعيدة كثيرا عن النفوذ الكبير الذي مارسه النظام المصري الناصري وأدواته. كان أفضل تعبير عن هذا النفوذ وجود خليفة في السفارة في بيروت تشرف على عملية الاغتيال ووجود ضابط في المخابرات العسكرية اللبنانية (المكتب الثاني)

العراق بحاجة إلى الخروج من الكآبة الإيرانية



□ رئيس قسم الفيزياء في كلية العلوم الدكتور ضياء المختار قال لنا عام 1989 في استقبال الطلبة الجدد إن مستقبلكم مضمون طالما الكلية وافقت على 140 طالباً فهذا يعني أن العراق بحاجة إلى هذا العدد من الفيزيائيين. وفجأة طلب من الطالبة زينب أن تقف. كانت فتاة عمرها 18 عاماً من منطقة أبوالخصيب معدلها 93 من مئة في الثانوية العامة القسم العلمي. تستطيع دخول كلية الطب ولكنها كانت مغرمة بالفيزياء. ما زلت أتذكر وجه زينب الذي احمرّ خجلاً، ناعمة وشعرها طويل وكثيف حتى كأنه قد ملأ المكان، وكانت ترسل صفائرٍ نحيلة فوق بقية شعرها. وفي باص الخشب المتجه إلى أبي الخصيب سألت زينب لماذا اخترت الفيزياء وليس علوم الكمبيوتر كبقية الفتيات المتفوقات؟ قالت إنها قرأت كتاباً عن أينشتاين، وحين أمسكت بيدها لجمع الأجرة اشتعل وجهها واحمرّ فقلت “عفواً إن الشعور أسرع من الزمن“. ضحكت وقالت “عزاً أنت شاعر شجاعك وبائه؟“. كنا فتياناً عراقيين مليونيين بالطموح والمرح وكان العالم غامضاً ومغرباً في عيوننا.

لم أتوقع أبداً بأن أستاذ النظرية النسبية ونظرية المجالات يعتقد أن محمد باقر الصدر فيلسوف حقيقي. الصدر كان متشوقاً لدولة الخميني في العراق فما علاقته بالفلسفة؟

الدكتور ضياء قال لنا أدرسوا الرياضيات بمحبة فقد جلبت لكم أفضل أستاذ رياضيات في العراق وهو المسيحي الدكتور واهاك. هذا الدكتور حول التفاضل والتكامل المتقدم إلى سمفونية لذيذة لا مثيل لمتعتها. يقول دكتور ضياء إن الرياضيات ستعلمكم الخيال، فليس لكل خيال رياضي قاعدة فيزيائية ولكن لكل قاعدة فيزيائية برهان رياضي. وقال الأهم من ذلك أن الرياضيات ستعلمكم التفكير الصحيح والمنطق فهي تمتلك طاقة الحقيقة.

ومن كلمات الدكتور ضياء؛ إن كل شيء تحبه سيحبك في النهاية، وإذا أحببت الفيزياء فإنها ستبادلك الحب، ويقول كل شيء في الكون يبحث عن الاستقرار والتوازن هذه قاعدة فلكية. والإنسان كذلك

يبحث عن الاستقرار بالزواج. الأفضل أن يجد الإنسان شريكا لحياته من الجامعة، أربع سنوات دراسة تعطيك فرصة كبيرة لمعرفة طباع الآخر.

وحين سالناه لماذا لأربع سنوات كل النظريات العلمية العظيمة لأجانب غربيين (كاوس وماكسويل ولابلاس ونيوتن وبلانك وأينشتاين...الخ)؛ أين نظريات مثني وعلي وعمر وخالد؟ ضحك رئيس قسم الفيزياء حينها وقال إن النهضة العلمية الحديثة ومنذ التنوير الأوروبي هي غربية، ونحن هنا نهتم بالعلوم وليس بالتاريخ. كان الدكتور ضياء يشجع الطلبة على المصادر الإنكليزية ويقول لهم “الإنكليزي ما يعض“. ولم يكن غريباً مشاهدة دكتور ضياء في المختبر لإجراء تجارب متعلقة ببحث علمي، أو خارجاً من المكتبة حاملاً مجلدات أجنبية. مفاجأة بالنسبة إليّ أن صفحة الدكتور ضياء اليوم على الفيسبوك تناقش إشكالية الإعجاز العلمي بالقرآن الكريم أو يكتب بأن محمد باقر الصدر فيلسوف عظيم مع صورة لرجل بلبس عمامة سوداء. كان ذلك صدمة بالنسبة إليّ. فلو كنت أعرف بأن الصدر أهم من الدكتور ضياء لدرست الدين في حوزة النجف بدلاً من الفيزياء في الجامعة. نحن لا نتهمك من عقائد الناس ولكننا كنا نتوقع غير ذلك من علمائنا وأستاذتنا.

حتى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وهو يستعد لزيارة السعودية (أول زيارة يقوم بها بعد توليه منصبه) قال إنه ليس من اللائق إجبار الناس على نمط عيش مختلف عن ثقافتهم، المهم أن يكون هناك تعاون وشرابة ومكافحة للتطرف. نحن لا نتوقع من الشعب العربي أن يتحول إلى أميركي، ولكننا نتوقع من المثقف التنويري والعالم أن ينشر الفكر العلماني ولا يرتد إلى الخرافات والذاكرة.

يقول ولي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لصحيفة واشنطن بوست “لا نريد أن نضيع حياتنا في هذه الدوامة، التي كنا فيها طوال الثلاثين سنة الماضية بسبب الثورة الخمينية، والتي سببت التطرف والإرهاب. نحن نريد أن ننهي هذه الحقبة الآن، نحن نريد -كما يريد الشعب السعودي- الاستمتاع بالأيام القادمة (....) نحن لن نستمر في العيش بحقبة ما بعد 1979“.

لقد تحدث الأمير محمد بن سلمان بكلمات هزت ضميرنا جميعا كعرب، خصوصا نحن في العراق فقد دفعنا أجيالاً بسبب المشكلة الخمينية وما زلنا ندفع. المهم هو أن الأمير بدّد مخاوف المراقدين بقاء تلفزيوني قال فيه إن المملكة تريد نهاية للتهديد الإيراني للعرب. والسعودية لن تنتظر حتى تهاجمها إيران في أراضيها. وقال الأمير الحالم الكبير

”كيف يمكن الحوار مع إيران في الوقت الذي تعمل فيه طهران على الهيمنة على كامل العالم الإسلامي، فأيران التي تعد الظروف المناسبة لعودة أو ظهور المهدي المنتظر، حسب معتقداتها، تأمل في بسط هيمنتها، على العالم الإسلامي“، هذا كلام شجاع يجعلنا نسميه ”أمير الأمل العربي“.

نحن في العراق بحاجة إلى الخروج من الكآبة الإيرانية، بغداد الرشيد بحاجة إلى الانبعاث من رمادها بعد هذا الحريق الصقوي. إيران تقود زيارات مليونية على مدار السنة لتهديد العالم بقراء العراق بحجة الطقوس الدينية. وكما قادت إيران حربها الخاصة ضد الإرهاب باسم المذهب الشيعي، فإنها تقود حربا علمانية مزيفة ضد المقدس السني بحجة التنوير. وهي في الحقيقة حرب قومية وطائفية. لقد وصلنا بسبب هذه الخدعة إلى أن مهاجمة التطرف والخرافات الشيعية تعتبر طائفية. زج الدين بالسياسة ليس فكرة فكاھية. فهو يعني زج السيستاني بالسياسة، وزج الحكيم ومقتدى الصدر وحزب الدعوة بالسياسة، هو الزيارات المليونية وخرافات القرون الوسطى. قبل يومين راجعت كتاب



عيون تعكس الواقع الرمادي

المفكر العراقي رشيد الخيون ”النصيرية العلوية بسوريا“، في جزء منه يناقش الفارق بين العلوية والشيعية. حكايات تشبه السندباد وأفلام كارتون. فالفارق هو اعتقاد العلوية بوجود باب للإمام المعصوم وهذا الباب شخص أو ما شابه وإنكار السفراء. وما يسمى ”السفراء“ هم أربعة أشخاص يقدسهم الشيعة ادّعوا بأن هناك ولدا للعسكري هو ”المهدي“ اختفى طفلاً صغيراً ”غيبه صغرى“ وبقي 69 سنة مختفياً بالجبال ولا يلتقي بأحد سوى السفراء سرا. وكان السفراء يعرضون على الناس رسائل المهدي وتوقيعه وأوامره. ومع الزمن قال السفير الرابع إن المهدي قد غاب غيبة كبرى ولم يعد بحاجة إلى سفراء، لأن الناس صاروا يسألون أين هذا المهدي؟ ولماذا يلتقي بالسفراء فقط وكم أصبح عمره؟ وهل يشيخ ويموت أم لا؟ وحينها ظهر الفقهاء المراجع بصفتهم ”نواب المهدي“ وجميعهم السفراء والمراجع يجمعون الضرائب باسم الدين ويشكلون خطراً على الدولة. الطموح العراقي هو: كما من الله على السعودية بالملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله والملك سلمان بن عبدالعزيز

في انتخابات الجزائر.. الكل خاسر ما عدا النساء

لا محالة، خاصة وأن غالبية الشعب لم تعد تثق في مؤسسات الدولة، وخاصةً المجلس الشعبي الوطني-البرلمان. تقدم حزب التجمع الوطني الديمقراطي بقيادة أحمد أويحي بحصوله على 97 مقعداً، أي بزيادة 29 مقعداً على انتخابات 2012، بحيث يشكل اليوم ما يقارب نسبة 21 بالمئة من أعضاء البرلمان، وهذا النتيجة جعلت منه الحزب الوحيد المتقدم في هذه الانتخابات.

خسارة التيار الوطني والسبب يعود إلى تراجع حزب جبهة التحرير الوطني مقارنة بانتخابات 2012، ففي تلك الانتخابات حصل على 220 مقعداً، وفي هذه الانتخابات فاز بـ164 مقعداً، وهذا يعني خسارته لـ56 مقعداً



30 بالمئة من مقاعد البرلمان للنساء



والأمير محمد بن سلمان هؤلاء العظام الذين قادوا حملة إصلاحات جذرية في الفكر والثقافة والسياسة في بلادهم، لماذا لا يحدث الشيء نفسه في العراق؟ الضرب بيد من حديد على العبث الإيراني ببغداد، ومحاصرة رجال الدين لمنعهم من التدخل في السياسة، والعودة بالبلاد إلى عام 1989 حين وقفت الطالبة الجميلة زينب بصفائرها النحيلة وطموحها بالعلوم وإعجابها بأينشتاين.

لسنا ضد اعتزاز الناس بهويتهم وثقافتهم فهذا شأن شخصي. المهم ألا تظهر جماعة متطرفة طائفية كحزب الدعوة والإخوان المسلمين والخميني وسيد قطب لتنتفض على البلاد والعباد وتحرّض على التطرف والإرهاب وتحاول إغراق المنطقة بالدماء.

الدكتور ضياء المختار أستاذي المحترم رد عليّ للامانة وقال إنه منذ البداية كان يحمل ميولاً إسلامية، ولكنني لم أتوقع أبداً بأن أستاذ النظرية النسبية ونظرية المجالات يعتقد أن محمد باقر الصدر فيلسوف حقيقي. الصدر كان متشوقاً لدولة الخميني في العراق فما علاقته بالفلسفة؟

الهزيمة الكبرى في هذه الانتخابات كانت من نصيب التيار الإسلامي الذي شكل قطبين رئيسيين خلال الفترة الماضية، ودخل الانتخابات على أساس اكتساح البرلمان

أي تحالفات حتى لو انضم إليه نواب من الأحرار البالغ عددهم الإجمالي 28 مقعداً. تراجعت القوى السياسية ذات التوجهات الاشتراكية واليسارية، فمثلاً بليت جبهة القوى الاشتراكية -أقدم أحزاب المعارضة في الجزائر- بهزيمة كبيرة مقارنة بانتخابات 2012، فآنذاك حصلت على 26 مقعداً، وتراجعت في هذه الانتخابات إلى 14 مقعداً، وينطبق الأمر على حزب العمال الذي فاز بـ11 مقعداً في هذه الانتخابات في حين حقق نتائج مبهرة في انتخابات 2012، إذ حصل على 24 مقعداً، وهذا يعني أن تيار اليسار جزء من خسارة سياسية عامة في الجزائر.

يمكن القول إن كل القوى السياسية الكبرى خاسرة في الجزائر، وخاصة تيار الإسلام السياسي الذي حقق مكاسب على طول الفترات السابقة نتيجة تحالفة مع السلطة، حتى حين تعلق الأمر بقوانين جائرة، ومن بين عوامل خسارة الأحزاب غير المباشرة، مشاركة الأحزاب المجهرية في الانتخابات وحصولها على مقعد أو مقعدين في أحسن الأحوال، وكذلك غالبية الشعب خاسرة لأن معظم المرشحين لا يحظى بالثقة، وينطبق الأمر على مؤسسات الدولة وكذلك السلطة بقيادة الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة لأنها تصدر مشكلات الحاضر إلى المستقبل، ومع ذلك فإن هناك ميزة في هذه الانتخابات وهي حصول النساء من مختلف الأحزاب على 139 مقعداً، أي نسبة 30 بالمئة من العدد الإجمالي لمقاعد البرلمان في محاولة لتطبيق القانون وتكثيف الجزائر مع الشروط الدولية للعولمة.



□ جاءت نتائج الانتخابات التشريعية الجزائرية، التي أجريت الخميس 4 مايو 2017، على عكس ما روجت له خطابات الأحزاب المشاركة، خاصة أحزاب التيار الإسلامي. وجاءت على عكس ما توقعته وسعت إليه أثناء حملتها الانتخابية التي شهدت صراعا واضحا على أربعة مستويات: المستوى الأول هو صراع الأجيال حيث الجيل القديم وريث الثورة والاستقلال معا والذي ينهي ما تبقى من سنوات قليلة من عمره السياسي، والجيل الجديد -بعضه وصل إلى مرحلة الكهولة- الراض للخطاب السياسي الكلاسيكي.

والمستوى الثاني صراع مؤسسات الدولة بما تملكه من قوة معنوية ومادية ووسائل الاتصال الحديثة خاصة مواقع التواصل الاجتماعي، وتحقق الرهان والفوز لصالح الثانية على حساب الأولى؛ فيما يتمثل المستوى الثالث في الصراع بين الشعب والأحزاب -موالاة ومعارضة- وقد أظهر الشعب قدرته على العزوف من جهة أولى بنسبة تجاوزت 61 بالمئة من أصوات المسجلين على القوائم الانتخابية، وبنسبة فاقت 10 بالمئة من الأصوات المنتخبة، أي المُلغاة، وهذا يعني أن الكتلة الراضة من الشعب للانتخابات هي الأكبر والأقوى.

ويظهر المستوى الرابع بين الأحزاب، أولا لجهة إنبات الوجود ودخول البرلمان، وثانيا الكشف عن أنها الأجر بالبقاء على الساحة السياسية، وهذا هو الأهم لأنه بين مكانة كل حزب ودوره، وخاصة فشل تيار الإسلامي السياسي كما سنرى لاحقا. ومع ذلك فإن الأحزاب السياسية التقليدية من جميع التيارات تعمل على التأكيد على أن نتائج الانتخابات لم تحدث إلا تغييرا طفيفا، مثل ما ذهب إلى ذلك جمال ولد عباس الأمين العام لجبهة التحرير الوطني، أو التشكيك في نزاهتها والادعاء بالتزوير على النحو الذي ذهب

مقاوم يمّني يواجه الحوثيين والظلاميين والفساد السياسي

هاني بن بريّك

علمتنا عدن أننا نستطيع صنع المستحيل وصنعناه



صالح البيضاني

❏ **صنعاء** – حتّى العام 2015 لم يعرف اليمنيون اسم هاني بن بريّك إلّا من خلال خطبه الشهيرة كشيخ آثار الكثير من الجبل في أوساط الجماعات السلفية اليمنية التي تفرّقت شيّعا وأحزابا عقب وفاة مؤسس التيار السلفي مقبل بن هادي الوادعي الذي كان بن بريّك أحد تلاميذه.

وقبل أيام قليلة أكّد بن بريّك وزير الدولة اليمني المقال، وقوفه مع محافظ عدن السابق عيّدروس الزبيدي الذي أعلن رفضه لقرار إقالته من الرئيس عبدربه منصور هادي، بحسب ما ورد في ما سمّي “إعلان عدن التاريخي” خلال التظاهرة الحاشدة التي نظمها الحراك الجنوبي بالعاصمة اليمنية المؤقّعة عدن الخميس الماضي.

الدور المهم والمحوري الذي لعبه بن بريّك في تثبيت أمن عدن هو ما دفع الرئيس عبدربه منصور هادي إلى إصدار قرار في مطلع يناير 2016 بتعيينه وزيرا للدولة عضوا في مجلس الوزراء، إلى جانب المهام الأخرى التي يتولاها مثل إشرافه على قوات الحزام الأمني المدعومة من التحالف العربي، وتوليّه ملف معالجة جرحى المقاومة

وقال بن بريّك خلال حضوره فعاليات التظاهرة الحاشدة في ساحة العروض بمدينة خورمكسر “من يريد يحقق معنا نحن جاهزون”، في إشارة إلى قرار الرئيس عبدربه منصور بإقالته وإحالته إلى التحقيق. مضيفا قوله “نحن خلف قائدنا اللواء عيّدروس الزبيدي الذي وليناه وحملناه الأمانة، ولقد أعلنّا للعالم أجمع أننا على قلب رجل واحد. فالنائب كلفنا بها أنا وأخي القائد عيّدروس، ولم نأخذها ولم نقبل بها للتشريف”.

وكان الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي قد أصدر قرارا يقضي بإقالة الزبيدي من مهامه كمحافظ للمدينة التي تتخذها الحكومة مقرا لها، وتعيين عبدالعزيز المفلحي محافظا جديدا، بينما أعفى بن بريّك من منصبه وأحالته للتحقيق.

وقد تعرض بن بريّك طوال مسيرته كشيخ سلفي لعواصف متتالية من الانتقادات التي وجهت له من شيوخ آخرين، ووصلت لدرجة إصدار بيان جماعي في 25 نوفمبر 2014 ضم أسماء مهمة في التيار السلفي حذرت فيه

مما اعتبرته “فتنة هاني بن بريّك” ودعت إلى “الابتعاد عنه وهجره وترك مجالسه ومحاضراته”. اختلفت الآراء حينها حول سبب الهجوم المستمر الذي يتعرض له بن بريّك. فبينما قال البعض إن الأمر لا يعدو كونه حلقة من مسلسل صراع طويل داخل البيت السلفي الذي تداعت وحدته عقب وفاة الوادعي، عزا آخرون السبب لشخصية بن بريّك القائمة على التمرد ورفض الكثير من المسلمات الفكرية التي يرى أنها من الأمور التي يمكن مناقشتها وتطورها.

مقاوم شرّس

عبر العديد من شيوخ الحركة السلفية في اليمن عن مأخذهم على بن بريّك في كتابات ورسائل كثيرة من أشهرها “توثيق المأخذ على هاني بن بريّك” التي أورد فيها كاتبها الانتقادات الموجهة لبن بريّك والتي كانت سببا في إصدار بيان التحذير منه، و”البراهين الجلية على أخطاء هاني بن بريّك العقدية والمنهجية” والتي تضمّنت ما قال كاتبها أنها “حملة من الأخطاء العقدية والمنهجية والسلوكية التي وقع فيها هاني بن بريّك العدني وانتشرت واشتهرت وذاعت” ومن بينها ما ورد على لسان بن بريّك حين قال “علمتنا عدن بكل أهلها في الحرب أننا نستطيع أن نصنع المستحيل وصنعناه، وأمامنا الآن أن نثبت للعالم أن عدن غير”.

في الوقت الذي عقد بعض مشايخ السلفية في اليمن ممّن عرفوا باننقادهم لبن بريّك اتفاقيات مع الحوثيين ضمنت لهم الاستمرار في إدارة المراكز التي كانوا يديرونها مقابل التزام الحياّد، بدأ أن بن بريّك يتجه حثيثا للولوج في مرحلة أخرى من مراحل حياته، حيث كان من أوائل من خرجوا لمواجهة قوات الحوثي وصالح التي اجتاحت عدن في مارس 2015، وبرز اسمه بشكل كبير في هذه الفترة العصبية التي تصدّر فيها المقاومة الشعبية وتم اختياره كنائب لرئيس مجلس قيادة المقاومة الشعبية في عدن مقاوما ومقاتلا شرّسا إلى جانب العديد من طلابه وزملائه السلفيين الذي لعبوا دورا مهما في تحرير عدن من قبضة الانقلابيين والاستمرار بعد ذلك في ملاحقة فلولهم في محافظات جنوب اليمن التي لم يمض وقت طويل قبل أن يتم إعلانها محافظات محررة.

ومع الانتهاء من تحرير عدن والمحافظات المحيطة بها كان بن بريّك على موعد مع تحدّ من نوع آخر أكثر صعوبة وأكثر جسامة وهو الانخراط بشكل واسع في محاربة المتطرفين من عناصر القاعدة وداعش الذين حاولوا استغلال حالة الفراغ الأمني والسياسي في المدن المحررة.

سيل من العداوات

لعب بن بريّك آنذاك دورا محوريا في دمج المقاومة بالجيش والأمن ليتولّى فريق منهم تأمين عدن ويواصل الفريق الآخر مساندة التحالف العربي في حربه ضد الانقلابيين.

اشتهر بن بريّك خلال مراحل حياته

بالجراة في طرح أفكاره والإعلان عن تحولاته الفكرية والسياسية في منأى عن ردود الفعل التي يمكن أن تنعكس عليه. وهو سلوك خلق له الكثير من الأعداء وجعله عرضة للانتقاد والتشهير في أوقات كثيرة. وبدأ ذلك من داخل أروقة التيار السلفي في اليمن الذي لم يرقه كثيرا ما اعتبروه محاولة لتمرد بن بريّك على أسس ثابتة لا تقبل النقاش ولا تخضع للاجتهاّد الفكري.

واحتفظ الرجل بخاصية المواجهة التي نقلها إلى طور آخر مع امتنائه للعمل السياسي الذي ولج إليه من بوابة المقاومة التي تركته أمام تحدّ كبير فيما يتعلق بحماية مدينة عدن من المد المتطرف بعد أن ساهم في تحريرها من الميليشيا الحوثية. وهو ما أهله لتولي الإشراف على أهم جهاز أمني أوكلت إليه مهمة تحصين المدينة ومنع سقوطها في أيدي الجماعات المسلحة التي باشرت في نشر الرعب في أحياء عدن ونفّذت العشرات من عمليات التصفية والعمليات الانتحارية التي طالت قادة في المقاومة ورجال السلطة المحلية وبلغت ذروتها مع اغتيال محافظ محافظة عدن جعفر محمد سعد من خلال تفجير سيارة مفخخة في 9 أكتوبر 2015.

ونظرا للدور المهم والمحوري الذي لعبه في تثبيت أمن عدن صدر قرار رئاسي في مطلع يناير 2016 بتعيينه وزيرا للدولة عضوا في مجلس الوزراء إلى جانب المهام الأخرى التي يتولاها مثل إشرافه على قوات الحزام الأمني المدعومة من التحالف العربي، وتوليّه ملف معالجة جرحى المقاومة.

العودة لأحضان المقاومة

علاقة بن بريّك بما يسمّى “الحزام الأمني” الذي تولى حماية مداخل عدن وأوكلت إليه مهمة محاربة القاعدة وداعش في عدن تسببت في تعرضه لموجة أخرى من الانتقادات والهجوم الإعلامي من قبل بعض الأطراف السياسية التي اتهمه بممارسة أعمال عنصرية ضد أبناء المحافظات الشمالية المتواجدين في المدينة والقيام بترحيلهم إلى شمال اليمن.

وردّ هو على تلك الحملة في أحد اللقاءات التلفزيونية بالقول “إن المقاومة في عدن ملتزمة بتوجيهات الرئيس عبدربه منصور هادي، في ما يخص ترحيل أبناء المحافظات الشمالية وتعمل على إيجاد الحلول حال وجود من لا يملك هوية في عدن وتسهيل إصدار بطائق الهوية لكل من لا يملك البطاقة الشخصية وإحالة كل من ثبت تورطه في أعمال مخلة بالأمن إلى النيابة في عدن”.

واكد أنّ لا فرق بين أبناء الوطن فالمجرم هو المجرم أبّا كانت منطقته، مشبرا إلى “أن هناك فصائل في الحراك الجنوبي تتبع الرئيس السابق علي عبدالله صالح وبعضها له علاقات بإيران، وهي تمارس أعمال الترحيل بهدف تشويه صورة المقاومة الجنوبية والشرفاء من أبناء الجنوب”.

التي استهدفته، وساهم في توسيع مجالها رفضه لتمكين حزب الإصلاح أو بعض القوى التقليدية التي ناصبها العداء من العودة إلى عدن من بوابات مختلفة بحسب ما يقول المدافعون عنه.

ولم تتوقف حالة التوتر عند هذا الحد حيث امتدت إلى أطراف داخل الحكومة الشرعية استتعت كثيرا من نفوذ بن بريّك المتعاظم في عدن وشخصيته العنيدة، وهو ما انتهى إلى إصدار الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي قرارا في السابع والعشرين من أبريل 2017 قضى بإقالة هاني بن بريّك من منصبه كوزير للدولة عضو مجلس الوزراء وإحالته للتحقيق في سابقة لم تعرف لها السياسة اليمنية مثيلا. الأمر الذي عكس حجم الخلاف بينه وبين قوى وقيادات سياسية مؤثرة، وفيما عزّت بعض وسائل الإعلام هذا القرار الذي وصف بالقاسي وأنه جاء “بعد ساعات من منع قوات الحزام الأمني لقيادي عسكري محسوب على عبدربه منصور هادي من دخول مطار عدن”، قالت مصادر إعلامية مقرّبة من الحراك الجنوبي إن القرار مبنيّ وأنه اتخذ منذ وقت مبكر تحت ضغط من أحد الأحزاب السياسية الدينية.

وفي أول رد له على قرار إقالته اكتفى بن بريّك بحذف صفته الرسمية كوزير دولة من على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي “تويتر” وأرسل تغريدة قال فيها “أنا رجل مقاومة قبل الوزارة وأثناءها وبعدها وإخوتي في الجبهات وفي المدن على نقاط التقنيش والمشات رفقة التحالف، لن أرجع عنهم إلا بنصر أو شهادة”.

الآراء تختلف حول سبب الهجوم المستمر الذي يتعرض له بن بريّك. فبينما يقول البعض إن الأمر لا يعدو كونه حلقة من مسلسل صراع طويل داخل البيت السلفي الذي تداعت وحدته عقب وفاة الشيخ الوادعي، يعزو آخرون السبب لشخصية بن بريّك القائمة على التمرد ورفض الكثير من المسلمات الفكرية التي يرى أنها من الأمور التي يمكن مناقشتها وتطورها



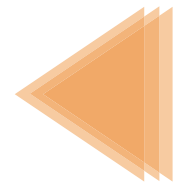
● هاني بن بريّك يتميّز بخاصية المواجهة التي نقلها إلى طور آخر مع امتنائه للعمل السياسي بعد بوابة المقاومة التي تركته أمام تحدّ كبير فيما يتعلق بحماية مدينة عدن من المد المتطرف. وهو الذي ساهم في تحريرها من الميليشيا الحوثية، ما أهله لتولي الإشراف على أهم جهاز أمني. وأوكلت إليه مهمة تحصين المدينة ومنع سقوطها في أيدي الجماعات المسلحة.



مثقف وكاتب مصري يذكر الإنسان بأيامه السبعة

عبد الحكيم قاسم

تمنى أن يقلّمه أحد فينمو من جديد كشجرة



سعد القرشر

القاهرة - يوم الثلاثاء 13 نوفمبر 1990 توفي عبد الحكيم قاسم عن 56 عاما وعدد كبير من الأعمال الروائية والقصصية والمسرحية أيضا، وثلاث أمنيات تحقق منها نصف أمنية في اليوم التالي لرحيله.

خريف مرتبك

في سنواته الأخيرة كانت أعصابه عارية، ينشر مقالات غاضبة هاجية أحيانا لأصدقائه، ويكتب قصصا بغزارة الشاعر بأن الموت على مرمى مشهد في قصة، وينفعل بحدة لأبسط سبب، فلا يحتمل الاقتراب منه إلا محبّوه. كان يحلم برؤية أي من أعماله على شاشة السينما التي أنتجت أعمالا متواضعة لمحدودي الموهبة من مجابليه، وأن يرى قارئاً في الشارع أو في قطار يحمل "أيام الإنسان السبعة"، وأن ينال الكاتب حقا أدبيا لائقا ولو بنشر صورته في الصفحة الأولى بالصحف اليومية. ثم كان الوحيد الذي لم يقرأ اسمه في الصفحة الأولى، في خبر منزوع المسرة، إعلان عن وفاة كاتب صارع إبداعه الموت ذا الحضور الصادم، والانتصار النهائي، كما قال "من يمت إنما يذبح ذبحا، من يمت إنما يفنى ويندر ويصير ترابا".

صباح الأربعاء 14 نوفمبر 1990، كنت في سيناء، مجددا عند «خط ا»، آخر نقطة مسموح فيها بوجود للجيش وفقا لما أطلق عليه أنور السادات «معاهدة السلام». خريف مريب تتصارع في الساعة الواحدة أجواء الفصول الأربعة، وانقطاع عن العالم، ويندر وصول الصحف إلا مع عائد من إجازة، ونعيد قراءة ما قرأناه، إلى أن تصادفنا صحيفة تالية.

لا أتذكر الآن كيف قرأت اسم قاسم في صحيفة الأخبار. هل كنت في نوبة حراسة على البوابة؟ طلبت إلى الجندي المكلف بشراء بالصحف لقائد الكتيبة أنلقي نظرة خاطفة على العناوين، ومن الطبيعي أن تغريني الأهرام، ولكن هاتفنا جذبني إلى الأخبار، إلى أسفل صفحتها الأولى، لأفاجأ بخبر وفاة عبد الحكيم، قرأت الخبر في ثوان، 25 كلمة تشغل خمسة أسطر. أعدت القراءة وزميلي يظنني معنيا بخبر يعلو عبد الحكيم عن استمرار القبول بجامعة بيروت العربية حتى منتصف ديسمبر، وأبدى دهشته لأهتمامي برجل لا يعرفه، وقرأ العنوان "وفاة الأديب عبد الحكيم قاسم"، وسألني بلا مبالاة، وهو يمضي زاهدا في إجابة: من عبد الحكيم قاسم؟ لم ينتظر حتى أقول له إن قاسم كاد يقتلني ذات ليلة، عام 1989. كان قد دخل أتيليه القاهرة تسبقه ابتساماة الظفر بإنجاز رواية قصيرة يحملها بيده السليمة. لم أنتبه إلى عنوانها وأصر على قراءتها، ونحن في

الطابق الثاني بالأتيليه، وشغلني عن العنوان تعثر عبد الحكيم في القراءة، وعدم قدرة لسانه على الاسترسال؛ فهو يعاني آثار جلطة مخية أصابته قبل عامين.

كنا ثلاثة، وهو رفض بعصية اقتراح أن يكمل أحدنا القراءة. قرأ "ديباجة: ضابط كبير، على وجهه وسامة ونيل وكبرياء حزين. يمشي يتسند على عصاه، لكن الواحد إذا تأمله يقول إنه يظلم، إنه بقدرته ينفي عرجه، ويمشي منصوب الطول منتصبا". وصف صادق وديق لعبد الحكيم نفسه. لم يكمل "الديباجة" لدخول شخص رابع عرف بوجود عبد الحكيم فطاب له الاستماع إليه، وكظم عبد الحكيم غيظه، وأعاد قراءة عنوان الرواية "قهوة... وأحاديث"، ثم الديباجة، ومضى منطلقا وانجلى صوته، فانزاحت أعراض الجلطة، واستقام لسانه، ولم يعد الأمر مجرد قراءة لنص رفض أن يقرأه غيره، وإنما أداء صوتي، يتناوب فيه القرار والجواب.

أعمق رواية عن الريف المصري

ولد قاسم في قرية البندرة مركز السنطة بمحافظة الغربية في وسط الدلتا. ويسجل التاريخ الرسمي أنه ولد عام 1935، ولكنه قال لي في زيارة لبيته في سبتمبر 1989 إنه ولد في نوفمبر 1934، ولم يسجل رسميا إلا في 1 يناير 1935. وقبل أن يكمل دراسته في كلية الحقوق بجامعة الإسكندرية قبض عليه وأفرج عنه عام 1964، وحصل على ليسانس الحقوق في العام التالي.

في فترة الاعتقال كتب قصصا قصيرة قرأها على رفاقه، معتمدا على لغة مشهدية تصلح للغناء والأداء الذي يجيده. وبعد الخروج التمس دائرة أكثر سعة، فنشر قصصا في القاهرة وبيروت، ومنها قصة "عن البنات" في أغسطس 1970 ضمن عدد خصصته مجلة الهلال للقصة القصيرة. ويقول مطلعها "عن البنات أحكي، عن الشعر في داخلي، عن الرؤى الضبابية المرتجفة في أعماقي، عن

القارئ يمكن له أن يرصد السيرة الذاتية والإبداعية لعبد الحكيم

قاسم بقراءة أعماله. ففي رواية

«قدر الغرف المقبضة» رحلة

شاب ريفي حالم بالعدل تؤرقه

المعرفة وقوة الملاحظة منذ

صغره إذ يرى «التدين والفسق

يختلطان هنا بطريقة محيرة»

ويعجز عن المواجهة ويفشل في

تجاوز أسوار التقاليد

الشوق والهلفة والضحك والحزن والجنون، عن الحبور، عن فساتين طائرة الذبول، عن شفاه تواقه، عن عيون مفعمة بالجسارة الهشة والغزل، عن الوحدة، عن الأرق في صميم الليل الناعس"، إلا أنه لم يضمها إلى مجموعته القصصية الأولى "الأشواق والأسى" (1984)، ونشرها في مجموعة "الظنون والرؤى" (1986)، بعد إجراء تعديلات كثيرة أصابت الفاظا وفقرات، بداية من السطور الأولى حتى آخر خمس كلمات في نهاية القصة، كما استبدل بالحوار العامي في نص «الهلال» حوارا فصيحاً في النص المنشور بالمجموعة، وذيّله «برلين الغربية 25 مارس 1982»، ولم يقارن باحث بين النصين، لتقصي قلق فني فرض على الكاتب هذه التغييرات، أو معرفة السياق السياسي للنشر في المجلة، والذي استبعد إشارات إلى السجن، فيقول "قلت في خطابي لصديقي إن السرير في الزنزانة كان صدئا شائها معوجا، وإن جسدي كان متقوسا بعنف، وإن الحيطان كانت محدقة، مهولة بالليل والظلام ورسوم خرافية داعة وكلمات ملقوة الحروف ترقص رقصا همجيا وتقول أكثر الأشياء كفا وجسارة. وإنه من بعيد كانت تأتي إليّ صرخات ممثلة رعبا وقهرا ومهانة وعارا. وكان الليل يدور بي في جنون. ليل أسطواني مغرغ ليس له قاع. أسقط وأهوي، أهوي بلا نهاية. كان كابوسا مروعا". حينها خلا نص الهلال من كلمات منها "الزنزانة"، وأضيفت كلمة "الأطفال"، إلى "صرخات".

صدرت روايته الفارقة "أيام الإنسان السبعة" في عام 1969. عمل شكل أعلى تمثيلات التحدي بالنسبة إليّ قبل وانفاء كتابة روايتي "أول النهار". منذ ذلك العام اعتبر معظم النقاد رواية "أيام الإنسان السبعة" من أصدق وأعمق الروايات عن الريف المصري، وفضله البعض على رواية "الأرض" لعبد الرحمن الشرقاوي وغيرها. وظلت "أيام الإنسان السبعة" تدل على عبد الحكيم ويدل عليها، لا يذكر أحدهما إلا مقترنا بالآخر، عنوانا ولعنة، كما جرى ليحين حقي مع "قندبل أم هاشم"، والطبيب صالح مع "موسم الهجرة إلى الشمال". وقد اكتشفت الآن أنها الرواية الوحيدة التي احتفظ لها بثلاث طبعات.

في نهاية الستينات من القرن العشرين كتب روايته الثانية "محاولة للخروج". عمل لا ينتمي لغة وسياقا إلى عالم "أيام الإنسان السبعة"، ويعزف على ثنائية الشرق والغرب، في لقاء الشاب المصري "حكيم" الذي بلغ الثلاثين ولم ينجز شيئا، بالسويسرية "إلزابيث"، بالقاهرة في صيف 1966. علاقة تذهب إلى تعقد اللقاء الحضاري، بداية من رغبته في نطق الاسم "إلزابيث"، فيفاجأ بأنه "الزبث"، وانتهاء بالمسافة بين عالمها وموطنه؛ فالناس في قريته "مرضى. في بطونهم جزء تالف. لوهم أصر. بطونهم كبيرة جدا. مثقلة بالماء. يجلسون بجوار الحيطان ينظرون للعالم نظرات مليئة بالإدانة. أحقد لهذا العالم



● استعادة العراق لشبه جزيرة الفاو في نهاية الحرب العراقية الإيرانية دفعت قاسم للكتابة مبرزا أفكاره حولها مثل قوله "شاء الله ألا يأخذوها، أغاروا عليها بالحرب، أحرقوا ودمروا". (في الصورة حسين عيد وعائد خصبك وإبراهيم أصلان وعبد الحكيم قاسم. بغداد 1988).

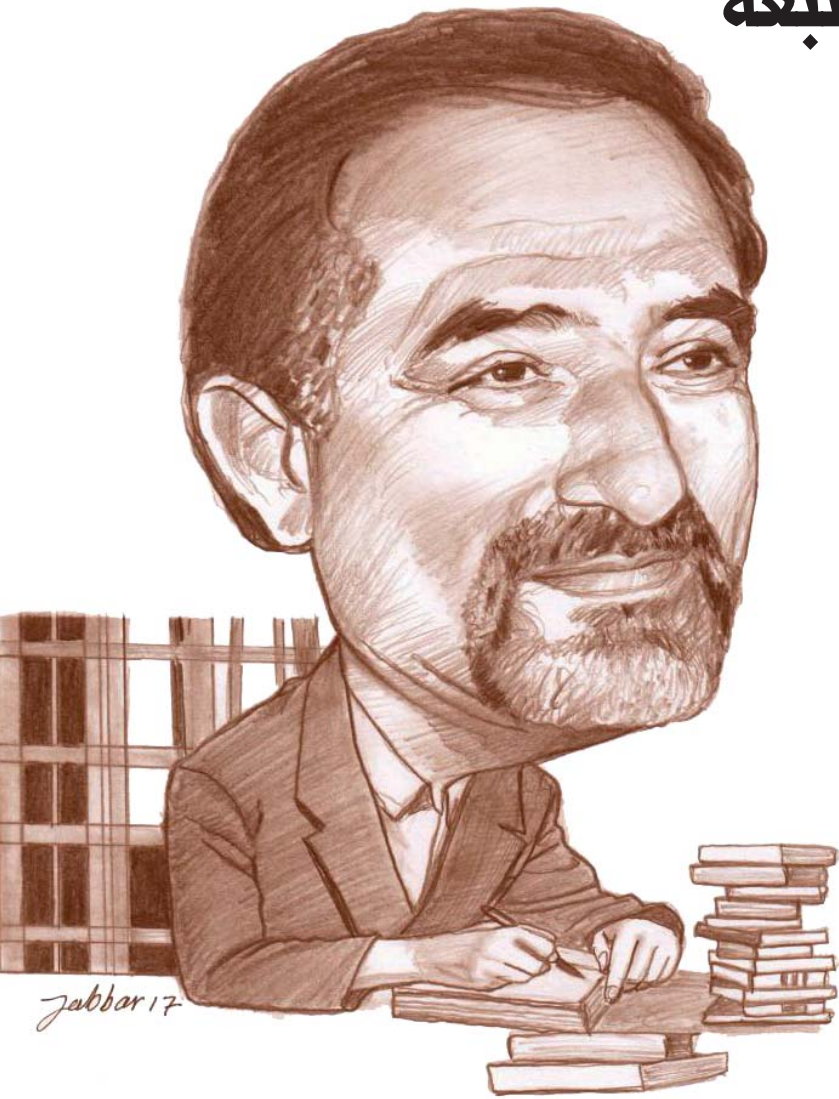
بعينين صفراوين مليئتين بالإدانة". نشرت "محاولة للخروج" عام 1987، بعد تغريبة ألمانية استمرت أحد عشر عاما، نشر فيها عبد الحكيم أعمالا تقطر الحكمة، وتخلص اللغة من شوائبها، وتصفى الروح من مرارة الغربة وبرودتها. بدأت التغريبة بدعوة لمدة أسبوع للمشاركة في ندوة، وامتد به المقام، ولحقت به زوجته وولدا، وعمل في شركة متخصصة في الحراسة الليلية لينفق على أسرته، وبدأ خطة للدكتوراه، ولم يكتمل المشروع.

تدين وفسق

يمكن للقارئ أن يرصد السيرة الذاتية والإبداعية لعبد الحكيم بقراءة أعماله. ففي رواية "قدر الغرف المقبضة" (1982) رحلة شاب ريفي حالم بالعدل، تؤرقه المعرفة وقوة الملاحظة منذ صغره إذ يرى «التدين والفسق يختلطان هنا بطريقة محيرة». ويعجز عن المواجهة، ويفشل في تجاوز أسوار التقاليد، ويضيق بالأسقف الواطئة العتلة فيلجأ إلى المناورة، إلا أن جولاته ومحاولاته تنتهي "نهاية مروعة حينما تفترسه الغرف المقبضة وتقضي عليه". يحلم ببنت يسع عالمه الرحيب، فيطارد القبح من القرية إلى المدن الصغيرة والكبيرة، إلى قهر السجن، إلى برلين التي تاكد له فيها "إحساسه العميق بأنه غريب وغير مرغوب"، ولا يجد عزاء إلا في عطر الأحباب، ويتذكر الرحلة إلى بيتي إبراهيم أصلان ويحيى الطاهر عبدالله، ويتناول قصص محمد قصيرة عن القرية المصرية. أعيد قراءة "قدر الغرف المقبضة" فأرى القهر يتعقبه في ألمانيا. قال لي إنه كان يتجنب الكلام مع زوجته باللغة العربية في حضور آخرين.

خلال التغريبة الألمانية كتب مسرحية من فصل واحد عنوانها "ليل وفانوس ورجال"، وعددا من أبرز أعماله القصصية والروائية القصيرة ومنها "الأخت لأب" و"رجوع الشيخ" و"المهدي"، أما "طرف من خبر الآخرة" (الكرمل بوليو 1982 وصدرت في كتاب بالقاهرة 1986) فهي فريدة، عمل رشيق يواجه الفناء بكبرياء لا تخفي الهشاشة أمام المجهول. تحدّ لكابوس الموت بكتابة فيها من الشعر شفافيته المستعصية على الشرح، عمل يسعى إلى تحويل تجربة الموت إلى معرفة جمالية.

عاد قاسم إلى مصر أواسط ثمانينات القرن العشرين، وخاض انتخابات مجلس الشعب مرشحا عن حزب "التجمع" ولم يحتل السبارة، فاصيب بجلطة أورفتة شللا في يمينه، وغضبا لا تطفئه غزارة الكتابة، وإيجازا في نصوصه، وأطولها "قهوة وأحاديث" التي قرأها في أتيليه القاهرة، ثم نشرها في مجلة "القاهرة" (15 يونيو 1989)، باعتبارها "رواية قصيرة"، ولا أتذكر الوقت الذي استغرقته قراءته لها؛ لأنني أشفقت عليه أن يكتب عن حدث عسكري سياسي ساخن، بعد استعادة العراق لشبه جزيرة الفاو في نهاية الحرب العراقية الإيرانية. شغلني عن القراءة تراجع السرد إلى لغة شعاعية تقريرية عن رحلة الراوي إلى الفاو. "أرض الفاو ماتت"، فبا له من خراب، "شاء الله ألا يأخذوها. أغاروا عليها بالحرب، أحرقوا ودمروا، لكن النحلة لدغتهم ورشق السيف في أحشائهم، فتركوا



قتلاهم وفروا راجعين مخلفين وراءهم الحرب على أرض الفاو". أبدينا الاستحسان، وهو فرح وقال ضاحكا "لو فزت بالجائزة اشتري الأتيليه".

خبر الدرويش

كان كوب الشاي بهتز في يده، وندمت على سؤالي السابق، ورأيت أن أتغزل في "صباح" التي لا ينساها قارئ "أيام الإنسان السبعة". وأسعده كلامي، فقلت إن أبطال أعماله يحقون القارئ على حب الحياة؛ لانشغالهم بالجنس، فأغض عينيه، كأنه يتلو من كتاب، وقال "الجنس قضية تشغلني كثيرا، لا أنكر هذا. والمرأة هي المبتدأ والخبر، كلماتي تفيض حنانا عليها، وسطوري معذبة على جسدها، فكيف أفر من قدر؟ هناك مسألة أخرى هي الدين، وهو معذبي وخالصي وقديري، فكيف أفر من الاثنين؛ الدائرة الثالثة هي الخوف، هو شيء مركب في خلايا جسمي، فلا أخاف من التعابين أو الجن، ولكني أخاف بشكل مطلق، ولا أعتبر البسالة فرارا من الخوف، بل هي مقترنة به".

لم يقل إنه يخاف الموت أو يقاومه، وقال إنه في الأونة الأخيرة أصبح يكتب "بيدي ورجلي؛ فداخلي طاقة كبيرة جدا، وأريد أن أكتب مقالة وشعرا ومسرحا، ولو استطعت ألا أنام لفعلت، حتى أن زوجتي تقول "اتهد واقعد" (ضحك)، والمشكلة أنني بدأت أتساءل: هل أكر نفسي أم لا؟ هذا خوف يرعبني، لكنني محصن ضد النجومية، وأرى أن إبداع المقال لا يقل عن إبداع القصة".

كنت قد كتبت في مجلة "سطور" (يونيو 1999) مقالا عنوانه "الدرويش: طرف من خبر عبد الحكيم" سجلت فيه قول قاسم "آه.. لو أن أحدا يقلمني؛ فأنمو من جديد كشجرة"، مرويا عن صديق له. وفي عام 2004 نشر الصديق رواية جاء في بداية أحد فصولها "لو أن أحدا يقلمني فأنمو من جديد كشجرة".

ذكرته بالجملة المنسوبة لقاسم في مقالتي، فقال "يا سيدي، ومن سيذكر؟"، كأنه يستعيد قول قاسم في قصة "الموت والحياة" (برلين 18 مارس 1982) "من يمت إنما يذبح ذبحا، من يمت إنما يفنى ويندر ويصير ترابا. لا تبحنوا عن عزاء كاذب في الحكايات القديمة".

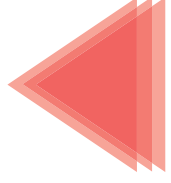
وها هو الدرويش يشهد كل يوم بعثا متجددا، وتعيد دار الشروق تنشر أعماله الكاملة.



أميرة سعودية تثير الجدل في عالم الموضة والأزياء

دينا الجهني

تتحدى الجميع بدمج الأذواق الغربية بالشرقية



فادي بعاج

عمان - صادف "اليوم العالمي للعمل" يوم الإثنين الماضي الأول من مايو وسط آمال كبيرة بمستقبل أفضل للعمال وأبنائهم، وقامت العديد من الدول بإعلان اليوم إجازة رسمية لكل العمال، كما قامت بعضها بمنحهم حوافز مادية، في الوقت نفسه طالب الكثيرون بضرورة الاهتمام أكثر بالعمال كونهم وقود التنمية.

بهذه المناسبة كشفت أرقام قام بها عدد من الباحثين الغربيين سابقاً أن نسبة التعاملات من النساء السعوديات تقدر بـ11 بالمئة، إلا أنهن أكثر تعليماً من نظرائهن الذكور. وكانت الخبيرة في عمل المرأة الأكاديمية كلوديا غولدن من جامعة هارفارد قد قامت بزيارة عمل إلى المملكة العربية السعودية مؤخراً التقت خلالها بمجموعة من المسؤولين السعوديين في وزارة العمل، وشبهت المرحلة التي تمر بها المرأة السعودية حالياً بتلك الفترة التي مرت بها المرأة الأميركية في حقبة النهضة.



دينا الجهني تسعى لدمج القيم التراثية مع الموضة الطموحة

على لمستها الجميلة، فهي تجمع بين الحشمة والرفي معا متبعة عملية مزج سحرية لا تعرف قواعدها إلا هي.

وقد نشأت الأميرة دينا ما بين العاصمة السعودية الرياض وولاية كاليفورنيا الأميركية. وقد ساعدها ذلك على توسيع فهمها لكلا الثقافتين المختلفتين عن بعضهما، واكتسبت طريقة سلسلة للتعامل بين الشرق والغرب.

ركزت الجهني على بيوت الأزياء الغربية منذ صغرها مع متابعة أهم المجالات المتخصصة في عالم الأزياء، مثل "فوغ" و"تاتلير" وغيرها، إلى جانب القنوات التلفزيونية التجارية مثل "أم تي في" وفاشيون تي في"، ووضعت نصب عينيها هدفاً وحيداً، وهو تطوير بلادها في ما يتعلق بعالم الأزياء، ووضعها على الخارطة العالمية.

تجربة التسوق الثقافي

تزوجت عام 1998 من الأمير عبدالعزيز بن ناصر بن عبدالعزيز آل سعود بعد لقاءهما الأول في العاصمة البريطانية لندن وقد رزقا بثلاثة أولاد. الأمير عبدالعزيز من أكثر الداعمين لزوجته في عملها في عالم الأزياء، وهو المساعد الأول لها في إطلاق مشاريعها الخاصة وكان معها خطوة بخطوة.

كشفت الأميرة عام 2006 عن معرضها الخاص "د أن أي" الذي أنشأته في قلب مدينة الرياض، وقد برز بمثابة صوت مستقل للأزياء في الشرق الأوسط وعلى الساحة الدولية، بحيث قدمت فيه أحدث التشكيلات من دور الأزياء العالمية. وعن ذلك تقول "أردت خلق تجربة تسوق ثقافية تربط بسلسلة بين الشرق والغرب من خلال تقدير مشترك للأزياء والفن والتصميم".

وبعد سنوات من نجاح أعمالها في منطقة الخليج العربي، افتتحت موقعا للتسوق العالمي يحمل اسم "د أن أي شريك" احتفالاً بمرور عشرة أعوام على افتتاح بوتيك "د أن أي"، الذي تلاه افتتاح بوتيك آخر في العاصمة القطرية الدوحة، ويسهم المتجران في تقديم مصممي أزياء شباب مهمين مثل "جاسون" و"برابل غورونغ" و"روكساندا إيلينسيك" و"ماري كاترانتزو" إلى زبائن الشرق الأوسط.

تري الأميرة دينا أنه عندما ظهر تصميم الأزياء بمفهومه الحديث لأول مرة في باريس كان شراء الأزياء مقصوراً فقط على الطبقات الراقية من المجتمع الفرنسي.

لكن هذا الوضع تغير تماماً لنشهد بعدها ثورة في مجال الأزياء سمحت لجميع طبقات المجتمع الفرنسي ومن بعده العالمي بأن يشترى ويتابع صناعة الموضة، وأصبح من حق كل فرد مهما كان مستواه المادي أن يشتري الأزياء وأن يرتدي الحديث منها بأسعار مناسبة له.

إن أي مجتمع له خصائصه التي تختلف عن المجتمعات الأخرى بحسب قناعة الأميرة دينا، ولولا هذه الاختلافات لأصبحت المجتمعات كلها مجتمعاً واحداً كبيراً. ورغم التشابه الكبير بين الإيطاليين والفرنسيين والإسبان وغيرهم. فإن كل مجتمع من هذه المجتمعات له تقاليده ونمط حياته المميز والخاص به، والذي يناسب أفراده لكنه قد لا يناسب الأفراد في مجتمع آخر. ونتيجة لهذا

فإن المستهلك الإسباني يريد أزياء تناسبه قد تختلف عن أزياء الفرنسيين. لذا يهتم كل مجتمع من هذه المجتمعات بتصميم الأزياء المناسبة له وبالتالي عليه دعم مصممي المحليين.

الأميرة السعودية تحرص على حضور عروض أزياء عدد من الدور العريقة، ليس بغرض التعرف على جديد توجهات الموضة فقط، ولكن أيضاً حضورها يكون بصفتها مالكة "د أن أي" للأزياء، مما يعني أن أسبوع الموضة هو رحلة عمل بالنسبة إليها الهدف منها اختيار القطع التي ستأمل متاجرها.

ولهذا حصلت الأميرة دينا على لقب أكثر الإطلالات الملكية أناقة، وذلك بسبب إطلالاتها التي تخطف الأنظار، وتحاكي الأزياء العصرية الأنيقة والراقية بفضل قدرتها على الدمج بين الذوق الشرقي والذوق الغربي، وتجمع بين البساطة والعملية، وكأنها العين المترقبة لكل ما هو جديد. لذا تعتبر اليوم واحدة من أهم "الفاشينيسات" في عالم الأزياء، ودائماً تسعى أن تكون من بين الحضور الذين يشغلون الصفوف الأولى في عروض أسابيع الموضة العالمية.

الأميرة تحجب جيبي حديد

بفضل ذوق الأميرة دينا الرفيع الذي عُرفت به في مجال الأزياء النخبوية اختارتها مجلة "فوغ" العالمية في بداية العام الجاري لرأس إدارة التحرير للطبعة 22 من المجلة حول العالم بنسختها العربية لأول مرة. حينها قالت الأميرة في مقابلة الصحفية "يسعدني، باعتباري رئيسة تحرير فوغ العربية الأولى، أنني أعلبت صوتاً لأزياء المرأة في العالم العربي، ويشرفني أن أمكن علامة فوغ التجارية من ترسيخ نفسها، بقوة وفراة، وبطريقة تفصح المجال لمجلة في المنطقة العربية لدمج القيم التراثية مع الموضة الطموحة". مضيفة أن "العالم العربي يضم حوالي 250 مليون سيدة، وهناك بعض الأشياء التي توحد التجربة العربية، وهناك اختلافات في جميع أنحاء المنطقة، لكني أعلم ذلك وهناك عوامل ذات مغزى ثقافي، سأعمل على أن تكون المجلة باباً لإبراز المرأة العربية الجديدة رغم أن دينا محافظ بطبيعته، ولكن المرأة العربية لا تختلف عن النساء الأخريات".

عبدان فقط هما اللذان استلمت الأميرة السعودية إدارتهما، وقد تصدرت عارضة الأزياء العالمية جيجي حديد غلاف الطبعة الافتتاحية في شهر مارس الماضي، ظهرت وهي ترتدي الحجاب، مرصعا بالمجوهرات الكريمة.

وعن ذلك قالت حديد ذات الأصول الفلسطينية عبر حسابها في موقع التواصل الاجتماعي إنستغرام "أجمل شيء في مهنتنا كعارضات أزياء هو وجود هذا المزيج من الحضارات والقدرة على تقبل الآخر والاحتفال مع بعضنا البعض بهذا التنوع". وأضافت "الرسالة التي تحملها هذه المجلة



أكثر النساء إبداعاً وتأثيراً في المنطقة، كأن هدفي هو تطوير هذه الطبعة الهامة والرائدة من فوغ من البداية حتى تصبح مجلة على قدم المساواة مع الطباعات الأخرى من فوغ، كانت لدي رؤية واضحة لما تعنيه الموضة للمرأة العربية".

وعن تصميمها لحجاب حديد قالت الأميرة دينا "استندت إلى قيمي ورؤيتي لفوغ العربية، ورفضت المساومة حين شعرت أن نهج الناشر قد تعارض مع القيم التي تعزز قراءنا، ومع دور رئيس التحرير في الوفاء بتلك القيم على نحو أصيل حقاً".

يشار إلى أن إدارة مجلة "فوغ" قررت تعيين البرتغالي مانويل أرنوت خلفاً للأميرة دينا، وسيبدأ العمل خلال شهر مايو الجاري، وبذلك يكون ثالث رجل يتسلم رئاسة تحرير مجلة فوغ النسائية حول العالم، بعد إدوارد إنبنفول وإيمانويل بارنيتي.

لا تلتفت الأميرة دينا إلى هذا كله. لكنها تذكر أن من بين الإطلالات الملفتة لها، كان حضورها عرض "ديليوزو" بنسب أصفر أنيق بموديل "قميص فستان" مزين بنقشات حمراء رقيقة. في عرض "زيرو ماريا كورنيخو" أيضاً بدت الأميرة أنيقة بإطلالة بسيطة اختارت لها التنورة الماكسي باللون الأصفر، ونسقتها مع كزة رمادية باكماء طويلة.

كما حرصت على التواجد في الصف الأول لعرض ماركة "رودارت"، فأطلت بتنورة زرقاء لماعة بذيل طويل، واختارت لها فوياً أبيض برقبة عالية ونصف أكمام.

قصة الشعر البيكسي أعطت لمسة خفية للجهني مليئة بالأنوثة خصوصاً مع ترتيبها بالأساور والأقراط وطلاء الأظافر الأحمر الذي يتكرر مع كل إطلالة.

وفي أحد شوارع نيويورك التقطت لها صور عديدة من بينها صورة رائعة ظهرت بها بفستان أبيض بسيط التصميم وبياقة دائرية ونصف أكمام وتموجات مميزة مع الصندال البيج بالكعب الطويل والذي كرس لإطلالاتها النهارية الناعمة.

تصميم الأزياء بمفهومه الحديث

تقول عنه الأميرة دينا إنه

عندما ظهر لأول مرة في باريس

كان شراء تلك الأزياء مقتصرًا

فقط على الطبقات الراقية من

المجتمع الفرنسي، لكن هذا

الوضع تغير تماماً لنشهد بعدها

ثورة في مجال الأزياء سمحت

لجميع طبقات المجتمع الفرنسي

ومن بعده العالمي بأن يشتري

ويتابع صناعة الموضة



● الأميرة دينا تعرف بيوت الأزياء الغربية منذ صغرها، فقد ركزت على متابعة أهم المجالات المتخصصة في عالم الأزياء، مثل "فوغ" و"تاتلير" وغيرها، إلى جانب القنوات التلفزيونية التجارية مثل "أم تي في" وفاشيون تي في"، ووضعت نصب عينيها هدفاً وحيداً وهو تطوير بلادها في ما يتعلق بعالم الأزياء، ووضعها على الخارطة العالمية.

القادم من جاوة بجناحي خرافة

حاتم المكي

الحالم بفينوس تونسية



فاروق يوسف

« لندن – ”لقد وجدت فيك ما كنتُ أبتغيه. لأنني كنت أريد أن أكتب موضوعا عن تأثر الرسم وتفاعلاته مع اللوحة“ قال له غاستون باشلار فيلسوف الجمال الفرنسي بعد أن رسم حاتم المكي صورته. ”الرسم لسان المدينة“ جملته التي تكشف عن قوة التزامه فنانا بقضايا الناس بالرغم من أنه كان بعيدا عن الثقة بالعقائد السياسية التي تقيد الفن بالأفكار الجاهزة.

تجربة المكي الفنية تقع في منطقة عازلة بين فضاءين شكلا المجال الحيوي الذي نشأ فيه فن الرسم في تونس. الأول هو فضاء مدرسة تونس برساميها الفرنسيين أولا ومن تبعهم ثانيا من الرسامين المحليين مثل الهادي التركي وعمار فرحات والزبير التركي والفضاء الثاني كان حاضنة لدعاة الحداثة

واقعيته المفرطة لم تقف حائلا بينه وبين نزعة تعبيرية اكتسبها من صداقات عميقة ربطته بعدد من أدباء فرنسا وهو الذي عاش قريبا منهم بحكم عمله في الصحافة الأدبية أيام شبابه.

تونسي بلامح أسيوية

الأهم تاريخيا في حاتم المكي أنه لم يستسلم لغواية الانتماء إلى مدرسة تونس وهي الجماعة الفنية التي أسسها رسامون فرنسيون وانضوى تحت لوائها عدد من رواد الرسم الحديث في تونس.

رأى تونس وأهلها بعينيهِ لا يعيُون المستشرقين لذلك لم تتسلل الرموز الفلكلورية إلى رسومه.

”لئن كنت مصورا فليس لأن التصوير حرفتي التي لا أحسن غيرها وما كنت لأرضي بأن أكون مصورا لمجرد حاجة معيشية بل أنا أصور اضطرارا لأنني قد وهنت وعيبت. أعيايني كياني وأوهنني كوني إنسانا عاجزا لا طموح له إلا القضاء على نفسه. أودّ لو أتخلص من نفسي وأفرّ مني وإلى الأبد ومع ذلك فانا

أخاف الانتحار، أخشى ألا يكون فيه فرار، وقد علمتني الحياة أن أحذر وأحتاط من الموت وغشه كحذري وحيطتي من شبكات التجار المفلسين“.

ذلك ما كتبه المكي على الغلاف الأخير لكتابه ”من جاوة إلى قرطاج“ وهو تعبير صادق عن طريقته في النظر إلى وظيفته رساما وقيمة الرسم في حياته التي عاشها بزهد الناسك.

كان مقدرا له ألا يُولد في حلق الوادي وأن يجتاز آلاف الكيلومترات ليصنع قدره فنانا تونسيا ولد في بيئة وهبته الفن مقلما وهبته الحياة. لذلك كان المكي يلتفت إلى نصفه الإنثوي ليذكر أمّه التي منحته ملامحه الآسيوية وفي الوقت نفسه وهبته الشغف في الفن.

كان حاتم المكي هو الآخر التونسي الذي يبحث عن جذوره.

عام 1918 ولد حاتم محمد الهاشمي بن عثمان المكي في جزيرة جاوة بإندونيسيا لأب تونسي من الجريد وأم إندونيسية. كان أبوه صاحب امتياز جريدة يحررها بنفسه اسمها ”بروبودور“ ومعناها بلاد الآثار العظيمة.

حسب رواية المكي فإنّ جدّه لأمّه انحدر من سين كيائغ التي تقع غرب الصين، وقد سافر ذلك الجد إلى الصين ونزل ضيفا على ماوتسي تونغ. عام 1924 عاد الأب بعائلته إلى تونس ليلتحق الابن بمعهد كارنو بعد مدرسة خير الدين الابتدائية غير أنه تعثر في دراسته بعد أن عثر في الرسم على ضالته وتعرف على عدد من الرسامين كان أبرزهم جلال بن عبدالله وعدد من الأدباء وكان أبرزهم محمود المسعدي. عام 1938 حصل على منحة لدراسة الرسم في باريس.

كانت فرنسا يومها على موعد مع الحرب التي أفشلت أحلام الفتى القادم من الجنوب فعاد إلى بلاده وفي قلبه شيء من باريس. عام 1947 عاد المكي إلى باريس باعتبارهِ فنانا ليقسم معارضه ويعمل في عدد من الصحف والمجلات المعروفة يومها، وفي مقدمتها صحيفة كومبا التي كان الكبير كامي يرأس تحريرها.

بين الناس.. بعيدا عنهم

تعرفَ المكي على الرسام الفرنسي جان دي بوفيه ونشأت بينهما صداقة دامت زمنا طويلا. ما حدث لحاتم المكي في ما بعد يضي عليه بعدا أسطوريا مضافا. كانت رسومه متداولة شعبيا وبشكل يومي من غير أن يقع اسمه في فخ التداول الشعبي.

ما بين عامي 1957 و1995 رسم 454 طابعا إضافة إلى العملات المعدنية والورقية. لقد انتهى المكي إلى أن يعيش وضعاً مزدوجا.

فهو الفنان الأكثر شعبية والأكثر نخبوية في الوقت نفسه. وهو الموقع الذي تمناه المكي دائما لنفسه.

يمكن اعتبار تجربة حاتم المكي الفنية منطقة عازلة بين فضاءين شكلا المجال الحيوي الذي نشأ فيه فن الرسم في تونس. الأول هو فضاء مدرسة تونس برساميها الفرنسيين أولا ومن تبعهم ثانيا من الرسامين المحليين مثل الهادي التركي وعمار فرحات والزبير التركي والفضاء الثاني كان حاضنة لدعاة الحداثة التي خرجت بالرسم من إطاره المحلي إلى محاولة تمثل التحولات الفنية العالمية والتماهي معها وقد ظهر ذلك جليا في تجارب الرسامين رفيق الكامل وعبدالرزاق الساحلي ومحمود السهيلي ونجيب بلخوجة ورضا



بسبب نوعته المتمردة كان المكي هو الأقرب من أفراد جيله الرائد إلى توجهات الرسامين الشباب الذين أخرجوا الرسم التونسي من عزلته إلى الفضاء العالمي.

خرافة شرقه البعيد

مقبول من المكي وحده أن يكون الغزل هنديا، وهو عنوان مجموعة من اللوحات، أنجزها بداية خمسينات القرن الماضي. من حقّه أن يكسب فينوس الإغريقية هالة شرقية وهو المحلق بجناحي خرافة تمتد بعصفها من الصين إلى إندونيسيا. غير أن ذلك الساحر الشرقي وقد عاش تفاصيل هويته الحقيقية كونه تونسيا سرعان ما التفت إلى المرأة التونسية فصار يرسمها باعتبارها الوجه الآخر للخرافة. لقد اتخذت آلهة جماله هيئة المرأة المغطاة التي كان يراها في الأسواق ويحلم بلذائذ الحديث إليها. لقد استخرج المكي تلك المرأة من أعماقه مثلما كان يفعل بالوجوه التي شغف برسمها منذ بداياته. كانت لديه فكرة عن الحياة وجدها مجسدة في المرأة وفي الوجوه التي انتقلت من لوحاته إلى الطوابع التي تسافر من مكان إلى آخر.

لقد صنع ابن جاوة جزءا من فجر الرسم الحديث في تونس. لم يرتض لنفسه أن يكون شاهدا بل عمل كل ما في وسعه لكي يفتح الباب أمام أجيال من الرسامين، سيكون في إمكانها أن تغير مصير الرسم في تونس مفعمة بالاعتراف بجميله.

فنه قريب من الالتزام الإنساني الذي لا يخضع لفكر سياسي بعينه. ولهذا فقد شكّل وجود المكي نوعا من الجدار الصلب الذي استند إليه الفنانون الذين ظهروا في ستينات وسبعينات القرن الماضي وهم يقاتلون من أجل عدم خضوعهم لأفكار مدرسة تونس التي كانت في الجزء الأكبر منها تحمل طابعا سياحيا، ذا نزعة استشراقية

على ثقافات شرقية وغربية جعله مؤهلا لفهم ما يجري من حوله من تحولات في مفهوم الفن وفي تقنياته وأساليبه على حد سواء. وهو ما ظهر في رسومه التي نأى بها بعيدا عن الوصف الذي يجعل من الرسام مشاهدا سلبيا لا يهتم بشيء بقدر اهتمامه بنقل ما يراه من مناظر تقع عليها عيناه. بعكس ذلك كانت رسوم المكي لا تكتفي بمحاكاة الواقع بل تسعى إلى إظهار تناقضاته بما يجعل منها مسرحا للنقد. كانت رسوم المكي مختبرا نقديا لوقائع مستعارة من الواقع. وهو ما جعل منها مرآة لمجتمع يستلهم قدرته على العيش بقوة أحلامه التي تمزج الحياة بما لا يُرى من تفاعلاتها.

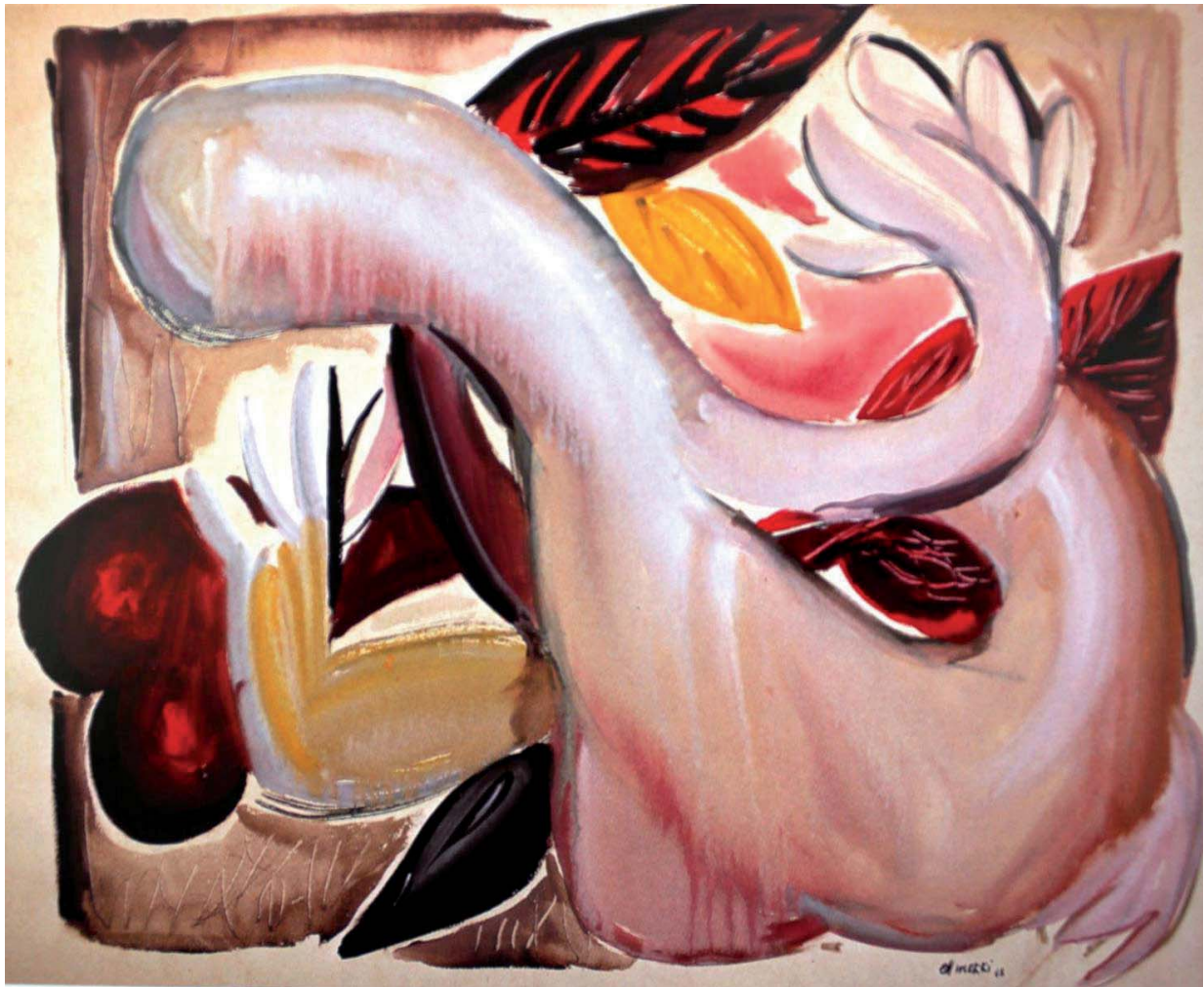


Jabbar 17

بالطبيب. فالمكي الذي لم تشدّه طروحات مدرسة تونس في ما يتعلق بمفهوم الجمال لذاته وهو مفهوم أعلى من شأن الوصف الخارجي لمشهد المدينة التونسية من غير أن يظهر اهتماما بالإنسان، كان في الوقت نفسه قد سعى إلى أن يولي قضايا الإنسان جل اهتمامه.

فكان فنه قريبا من الالتزام الإنساني الذي لا يخضع لفكر سياسي بعينه. ولهذا فقد شكّل وجود المكي نوعا من الجدار الصلب الذي استند إليه الفنانون الذين ظهروا في ستينات وسبعينات القرن الماضي وهم يقاتلون من أجل عدم خضوعهم لأفكار مدرسة تونس التي كانت في الجزء الأكبر منها تحمل طابعا سياحيا ذا نزعة استشراقية.

ينتمي حاتم المكي بحكم سنه وسبقه الفني إلى الجيل المؤسس، غير أن انفتاحه



الأمة المرجأة والروح الحائرة

أسئلة الثقافة في حاضر عربي أضاع البوصلة



نوري الجراح

شاعر من سوريا مقيم في لندن

□ أسئلة كثيرة جارحة تنتفض في أذهان العرب، اليوم، تحتل مخيلاتهم وتشغل مجتمعات باتت هي وثقافتها في طور عاصف من التحول، وقد بدا هذا التحول للكثرة منا داهما، على رغم كونه استحقاقا مجتمعياً أرجأته بحيلها والإعبيها قوى انقلابية احتلت بالعنف إرادة المجتمع، إلى أن انفجرت المجتمعات وتفجّرت أسئلتها عنفاً، ليفتح حاضرُ العرب الأبواب على دنيا الخراب والماسي، بدل أن يفتح للأجيال الجديدة أبواب المستقبل، ولنتكشف ذهنية عربية موروثه تجمّدت لعصور وبات إنسانها ضحية أجوبة غيبية عن كل سؤال أرضي، مورثا الحاضر استسلاما كاملا للماضي بدل أن يخوض مغامرة البحث عن أجوبة أرضية لأسئلته المرجأة، فهو ضحية وصانع معا لحاضر عصبى لم يبق أمامه من خيار في رحلته الانتحارية سوى أن يفتح للمجتمعات أبواب الجحيم، وفي ظنه أنه يفتح لها نوافذ النور.

فوضى مرعبة تسببت بها القوى الظلامية حاكمة ومعارضة لمجتمعات المشرق العربي، وقد أدخلت خطاباتها المتطرفة المنطقة بشبابها الغاضب وجموعها الحائرة دائرة الجنون.

على الطرف الآخر من المعمة الدموية روح شابة تنادي باستبدال "النظام القروسطي" الشمولي الفاسد بنظام ينتمي إلى العصر الحديث وباخذ بأسبابه في ظل علاقات جديدة تزن الحق بميزان الحق، وتمنح الأفراد والجماعات فرصا متكافئة، في ظلال دول تقوم على نظم حديثة لا مكان فيها للهيمنة الأبوية ولا للعشائرية أو الطوائفية أو الحزبية الشمولية أو صور العسكر الذين حكموا بالانقلابات والدبابات

فوضى مرعبة تسببت بها

القوى الظلامية حاكمة

ومعارضة لمجتمعات المشرق

العربي، وقد أدخلت خطاباتها

المتطرفة المنطقة بشبابها

الغاضب وجموعها الحائرة

دائرة الجنون

ثقافة النقاش



علي لفته سعيد

كاتب من العراق

□ النقاش الثقافي معرفة.. والنقاش وعي.. لا نقاش بلا هدف وسبيل وغاية.. النقاش إعلان الحاجة إلى المزيد من المعرفة أو إيصال معرفة وفكرة ورأي وموضوع إلى الآخر.. والنقاش في أحد أوجهه جدلا معرفيا أيضا.. والمجادلة التي تفضي إلى التعتن تبعد عن الثقافة ويكون المجادل خارج حزمة الوعي ويتحوّل النقاش إلى جدل عقيم وصف من قبل الرسول الأعظم محمد (ص) بقوله (الجدل يقلل العمل).

والجدل يختلف عن النقاش الذي هو روح لديمومة التواصل وتحريك ذرات التفكير، وإخراج المكنون من القراءة والمعرفة في العقل لكي تكون مفيدة.. القراءة تواصل والنقاش استلهام والعكس صحيح.. والنقاش هدف والمعرفة سبيل والعكس صحيح.. والحوار نقاش هادف في بعض أوجهه.. النقاش إذا تحوّل إلى تعنت وهدفة إيصال فكرة ما بالقوة أو القبول بها عنوة وتحديدا لا تتحوّل تلك الفكرة إلى شيء فاعل أو ثقافة واعية بل إلى تصلب العقل، لأن الذي آمن به لا عقل له.. فهو قد اجترحها خلال نقاش وهو لا يملك الوعي والإرادة لرفضها مثلا أو مناقشة نواقصها.. والنقاش

الشرط الأكبر من مجتمعات المشرق العربي

ففسكروا مدنه وأسروا الجموع في كهوف الاستبداد وصاروا جلادين يعتقلون الأفراد المطالبين بالحرية والمدافعين عن الكرامات، مدمرين بأفعالهم المنكرة كل مقوم من مقومات الروح الفردية بعدما مرّقوا العلاقات بين الجماعات الاجتماعية المختلفة في القرية والمدينة وبين القرى والمدن، فاقاموا حواجز المصادرة في كل بقعة وسلبوا الناس مقومات وجودهم الحر. وكادوا يحيلون الإنسان قردا.

هل يمكن القول إن الثقافة العربية، اليوم، يمكن أن تكون في طور إعادة نظر في مكوناتها، وفي علاقة هذه المكونات ببعضها، أم أن ذلك ما يزال عصيا مادامت الكثرة الغالبة من منتجي ثقافتها في حالة خلل واضطراب وتشتت، تتناهبها أرض الحرائق وجغرافيات المنفى ويعوزها شيء كثير من أسباب القوة ووضوح الرؤية؟

بل هل يمكن الحديث، باطمئنان، عن شيء اسمه ثقافة عربية متصلة ومتفاعلة في ما بينها في ظل تشققات وشروخ وانهدامات أصابت الاجتماع العربي، وحريق أتى على عواصم ومدن عربية وتركها قاعا صاففا خلف الشيء الكثير من أسباب الفقرة؟ وفي ظل وضع كارثي كهذا، هل يمكن، بعد اليوم، الحديث عن قدر عربي أم عن أقدار عربية تتباين وتختلف؟ وبالتالي هل نحن، نسبة إلى كتب القوميين العرب، أمة امتلكت شروط الأمة؟ أم ترانا ملا ونحلا وجماعات اختلفت، وستظل تختلف بينها السبيل؟ وما ثقافة العربية التي دلت علينا بالفتوحات والدول والاكتشافات والأشعار والتواريخ والملاحم سوى بعض من أساطير الأقدمين تركّسنا أمة مرجأة الحضور.

أسئلة حارقة، وأخرى جارحة، في حاضر عربي ملتهب، ونزوع لدى الأفراد والجماعات قلق ومشوش وفاقد للبوصلة. وما أظن العثور



على الطريق ممكنا قبل العثور على العلامة فهي النجمة الهادية في ليل العرب الطويل. فهل يمكن للعقل أن يهتدي بغير أسباب العقل؟ وهل يمكن لهذا أن يكون بعيدا عن الثقافة وأسئلتها وعن المغامرة الفكرية ونبل التطلع لأجل ألا يكون الغد صورة من الأمس، ولا الابن نسخة من أب لم يحسن من تربية الأبناء سوى أن يجعلهم صورة موهومة عن صورته الشاحبة.

أسئلة كثيرة يطرحها الشباب العربي اليوم على نفسه، ويحار بأجوبته، ولا يجد المراسا التي يرى فيها وجهه، في حاضر شائخ معاد لتطلعاته الشابة، خائف من طموحه الفتّي، وغريب على أسئلته، ولا خلاص، حقا، للمجتمعات العربية من دون أن تحرر نفسها من العقل الشمولي، والتطلعات البطرياركية، وتقلع عن الاستسلام إلى الأفكار الغيبية التي يهيمن فيها وهما عن الوجود على حقيقتنا الأرضية.

* ينشر بالاتفاق مع مجلة "الجديد" اللندنية

إن ثقافة الحوار فاضحة لثقافة المجتمع وهي التي تقود إلى تحوّل الحوار إلى نقاش هادف أو جدل عقيم.. وكثيرا ما ننتقد أنفسنا، لأن حواراتنا ونقاشاتنا تتحوّل إلى جدل بيزنطي أي التعنّت في الفكرة لأننا أبناء تربية قروية.. لذا فإن ثقافة الحوار والمناقشة هي ابنة البيئة التي تعلم النقاش.. وحين يكون النقاش مفيدا يكون التلقي أكثر فائدة والنقاش البناء يسمح بوجود الخطأ على أنه مؤثر كونه خطأ من أحد الطرفين ويتم قبوله واستحسانه.. والنقاش يحتاج إلى هدوء والهدوء درجة من درجات الوعي والثقافة.. ولذا حين يكون المثقف منفلتا لأعصابه يتحوّل إلى مجادل للفكرة المتعصبة وليس المجادل بالتي أحسن التي تريد الوصول إلى قناعة الفكرة لدى الطرفين.. من جهة ثانية فإن النقاش يحتاج إلى ثقافة إنصات أيضا لتكتمل الفكرة ويكون الردّ بالمقابل على ما كان من حوار لدى الطرف الآخر وما حمل من أفكار.. ولذلك كثيرا ما تكون نقاشاتنا عبارة عن إظهار الثقافة والخروج عن فكرة المناقشة ليس بهدف الوصول إلى معنى النقاش بل لتبيان كمّية الثقافة لدى المناقش أو المتداخل في الحوار من أجل المناقشة.. وبتعريف بسيط نقول.. إن النقاش وعي وثقافة وأساس بناء الحضارة العميقة لأيّ أمة تريد التغلّب على العvisية المرافقة للجدل.

المثقف المقموع

وتقبّل الآخر



محمد حياوي

كاتب من العراق

□ يعاني المثقّف العربي على مدى عقود طويلة من هشاشة مشروعه الثقافي وقلقه المزمن، أقصد قلقه المشروع المُرادف لعملية الإبداع. وإذا كانت القلائل والانقلابات السياسية والحروب قد تبطّئ أو تُبّد مشروعه الإبداعي، إلا أنّها من ناحية أخرى قد تشكّل له مادة ثرية لعمله. فالمتغيرات الرواية عندهم، خذ مثلا والتناقضات المصاحبة لها قد تنتج بيئة صالحة للعمل الروائي، انظر إلى أميركا اللاتينية وحدة التناقض في مجتمعاتها المتكوّنة من خليط غير متجانس من الأعراق والأعراف والتقاليد وكيف خدمت تلك التناقضات الرواية عندهم، خذ مثلا نجيب محفوظ في أعماله الأولى وكيف استفاد من حدة التناقض في المجتمع المصري وفداحة الطبقة وخطل النظام السياسي الذي كان سائدا آنذاك والذي أدى إلى ظهور الطبقات الشعبية المسحوقة، إذ شكّلت تلك التفاعلات بنيته الأساس في أعماله الروائية الغدّة.

وبقدر تعلق الأمر في العراق وسوريا تبقى تلك المتغيرات بحاجة إلى وقت كي تختمر في مخيلة المبدع حتّى تظهر ملامحها في الرواية على سبيل المثال، شرط امتلاك الكاتب لمناخ الحرية التي افتقدها على مدى عقود من حكم الأنظمة المستبدّة، ذلك لأن قضية مصادرة الحريات والاستبداد وقع الرأي الآخر قد بدأت في وقت مبكر جدا قبل الأحداث الحالية وما ترتّب عليها من انهيارات في أنظمة التعليم والاقتصاد.

وإذا كان من يَلام بالدرجة الأساس في قضية مصادرة الحريات وعدم الاعتراف بالآخر هي الأنظمة المقمعة نفسها، إلا أنّ مسؤولية المثقف نفسه لا تقل أهمية وخطورة، إذ طالما شكّلت أزمة الحريات في العالم العربي قضية جدلية معقدة، ذلك لأن الأمر يعود إلى الثقافة العامة والتربية والسلوك الاجتماعي والتعوّد على تقبل الآخر، ولعل السؤال الذي يطرح نفسه بقوّة هنا هو هل أن الكاتب المقموع الخارج من جميع الدكتاتوريات قادر على التخلص من عقدة الخوف والحذر والشك التي تربي عليها ولازمت سلوكه على مدى عقود طويلة؟ أقصد الكاتب الذي طالما خضع لمحددات معينة ومقدّسات كرتونية وخطوط حمر أجهدت ذاكرته وعذبت روحه طويلا، هل سيستطيع امتلاك توازنه النفسي وبلورة رؤيته الخاصة من جديد في مناخ الحرية؟ للأسف مازال الموروث والاعتقادات التاريخية الملتبسة هما اللذان يتحكمان في مجتمعاتنا على الرغم من ظاهرها المتحضّر، في الغرب بسمون ذلك خصوصية ثقافية، ويقصدون بها مجموعة القيم والتقاليد والأعراف والمعتقدات التي تربيّن عليها الفرر العربي، والتي تُشكّل بالضرورة عائقا أمام تقبله الآخر، على الرغم من أن الغرب طالما أطلق من تلك المعتقدات الراسخة بذئنة في محاولاته المستميتة من أجل فرض الديمقراطية الغربية على شعوب منطقتنا العربية، في الوقت الذي يدرك أغلب منظريه أن الديمقراطية ليست ثوبا موحد القياس يناسب جميع الشعوب.

لقد أدت محاولات الغرب فرض ما أسماه بالأنظمة الديمقراطية على الكثير من البلدان مختلفة الثقافات إلى نتائج كارثية، مثل انهيار المؤسسات وتدمير نظم التعليم وارتهاق الاقتصاد للقوى الخارجية واستغلال قوى الإسلام السياسي للفراغ الحاصل وحالة الإحباط والياس لدى الناس من أجل السيطرة والقفز على تلك الأمور. وطالما نحن نتحدث عن الثقافة هنا فإن المثقف، شأنه في ذلك شأن بقية شرائح المجتمعات العربية، خاضع لتلك الجدلية وإن لم يعترف بذلك، وما طغيان شعور الريبة والشك والتنافس في الأدب خارج احتكاماته الفنية إلا دليل على ذلك، لأن مفهوم الحرية في عالمنا العربي، الملتبس أصلا، مرتبط ارتباطا شديدا بالتكوين النفسي للأفراد، بما في ذلك طبقة المثقفين الذين هم أكثر حساسية وتأثرا وهشاشة نفسية.

«بنات حواء الثلاث» والبحث عن طريق ثالث أليف شفق في عمل روائي جديد



لا يختلف أحد من قراء ونقاد أليف شفق على أنها كاتبة ذكية وذات قاعدة قرائية عريضة لا تتوفر إلا لقليل من الكتاب (عدد نسخ الطبعة الثانية حوالي 200 ألف نسخة وفق ما هو مُسجّل على غلاف الكتاب) كما حققت شهرة واسعة خارج بلدها. أما ذكاؤها فيتجلى في أنها تختار موضوعات رواياتها بعناية فائقة. فعينها دوماً على تركيا الحاضر وواقعها وهويتها المتعدّدة، حتى ولو ذهبت إلى الماضي كما فعلت في رواياتها "أنا ومُعلمي". الغريب أن أليف شفق المولودة عام 1971 في "ستراسبورج -فرنسا" لا تعيش في تركيا منذ طفولتها فغدت أشبه بجوّالة تعيش في أماكن متعدّدة؛ حيث عاشت فترة مع أمها "شفق أتيان" الدبلوماسية في أماكن عملها، والأُن انتقلت إلى العيش في بريطانيا. ومع هذه الملاحظة بالغة الأهمية إلا أن جميع أعمالها مُغمسة في الواقع التركي، وتُعبّر عن هموم المازومين والمُهمّشين.

في حوار أجرى مع أليف شفق عقب صدور روايتها الأخيرة "بنات حواء الثلاث" سألتها المحاوره "لماذا كتبت هذه الرواية؟" جاءت إجابتها هكذا "نوقشتُ في هذه الرواية أسئلة هامة جدًّا، بدون فهمها لا تستطيع أن تفهم تركيا بالضبط". الغريب أن من يقرأ الرواية لا يرى فيها صورة تركيا وحدها، وهي تعيش صراع الأيديولوجيات والهويات، بل هي صورة مُصغّرة عن الشرق الأوسط برمته. فالرواية تعكس قضايا الشسوية وما تتعرّض له النساء من انتهاكات وتحرشّات في مختلف مجالات عملها؛ الأزقة والمدارس والعمل والبيت. ومن ثم جاء الدعم الكامل لهن كما أشارت في الإهداء.

نساء على الأعراف

لا شك أن واحدة من أهمّ القضايا التي تطرحها أليف شفق في معظم أعمالها تتصل بالمرأة وحقوقها التي تُصارع من أجل الاعتراف بها في تركيا بصفة خاصة ومنطقة الشرق الأوسط بصفة عامّة، هذه القضايا ظاهرة بصورة لافتة في رواياتها "القبطة إسطنبول" و"مرايا المدينة" و"المد والجزر" و"إسكندر" (شرف حسب الترجمة العربية)، و"قصر الحلوى" و"قواعد العشق الأربعون". في جميع هذه الروايات المرأة المهزومة حاضرة بفعل سلّطة أبوية أو بفعل سلّطة الأنساق الحاكمة، أو بفعل سلطة الحب، وكذلك بفعل سلّطة الأمومة كما طرحت في سيرة الأمومة (إن جاز الوصف) "حليب أسود" التي ناقشت فيها مفهوم الأمومة في الإبداع، وكيف أنها انهزمت أمام هذا الإحساس الذي كانت ترفضه من قبل، وكانّ المرأة في حبها على تعدّد الواقع عليه الحب؛ الأبناء، العشيق، وكذلك الانتماء للهوية أو الدين، دائماً مهزومة، لكنها ليست هزيمة المغلوب بقدر ما هي هزيمة المُحبّ.

تبدو الرواية الجديدة "بنات حواء الثلاث" حسب الترجمة التركية أو "ثلاث بنات في المنزل" وفقاً للنص الأصلي المكتوب باللغة الإنكليزية (424 صفحة من القطع المتوسط) الصادرة عن دار نشر دوغان في يونيو 2016، من خلال نظرة غير متعمّقة أنها رواية تعنّتي بالمسائل الصوفية على نحو ما فعلت في روايتها السابقتين الصّوفي عام 1997، ثم "عشق" (قواعد العشق الأربعون) 2009. لكن النظرة الفاحصة تكشف أنها رواية

تأمل ومراجعة للتصوّرات الدينيّة لمفاهيم شائكة، حول مسألة الاعتقاد، وطرائق التفكير حول الله، وما هي الحقيقة؛ وكيفية الوصول إليها؛ الرواية ليست مُعنية بالإله، بقدر ما هي مُعنية بكيفية الوصول إلى العقيدة الصحيحة. عبر تساؤلات تطرحها المؤلّفة على لسان شخصياتها الإشكاليّة والمتناقضة؛ مؤمنة ومُلحدة ومُتردّدة، من نوعية؛ هل يتِمّ الإيمان بالله بدون تفكير؛ وفي المقابل هل يكون إنكار وجود الله بدون تفكير؛ وما بين الإيمان والإلحاد كان ثمة طريق ثالث مرّته عبر علاقات ومحاورات شخصيات الرواية الثلاث والتي غلب عليها الطابع الفلسفي والجدلي في أن معاً. وهو ما جعل مفهوم الإيمان وطبيعته والأهم تلقى الآخر له أو إنكاره بحتل مكانة متميزة داخل هذه الحوارات. فالإيمان على حدّ قول أليف شفق في تصريح لها "ليس بالضرورة مفهوماً دينياً". كما أن نظرة أليف في هذه الرواية نظرة شمولية وتتجاوز ليس فحسب حدود مكانها الأسير تركيا/إسطنبول، وإنما تنوّع باختيار شخصيات مُتعدّدة الجنسيات، فتختار ثلاث نساء من منطقة الشرق الأوسط، ينتمين إلى وسط ثقافي واجتماعي عال، ويدرسن في جامعة أكسفورد. تضع الكاتبة الشخصيات الثلاث معاً، ومع التناقضات الظاهرة بينها على مستوي الانتماء إلى بيئات وثقافات مختلفة وأيضاً الانتماء إلى أيديولوجيات متباينة، فواحدة متدينة وثانية مُلحدة وثالثة على الأعراف بين الإيمان والإلحاد، تدير حوارًا حول الإله والإيمان به أو إنكاره. ويكون الاختبار الأوّلي كيف لهذه الهويات المتناقضات أن تنصهر وتعيش معاً. وتحدث المفاجأة فتتجاوز العلاقة بين هذه الفتيات الثلاث إطار الصداقة إلى إطار الأخوة، وهو الدرس الذي تقدّمه الكاتبة في نهاية روايتها بأن اختلاف الهويات لا يعني إقصاء الآخر أو استعداءه، بل من الممكن أن تحدّث المعاشية والوئام، شريطة توفر وحدة الإنسانيّة وليس وحدة العقيدة، على نحو ما عاشت الشخصيات الثلاث.

مرآة مصغرة

تتكوّن الرواية من أربعة أقسام متداخلة الزمان والمكان، حيث المرواحة بين إسطنبول وأكسفورد، عبر أزمنة مختلفة تبدأ من عام 1980 وتنتهي في عام 2016. ركّز القسم الأوّل من الرواية على الشخصية الرئيسيّة "نانا بري تلبّنت أوغلو" منذ طفولتها في ثمانينات القرن العشرين، فيسلط الراوي العليم الضوء على حياتها وسط عائلتها المتناقضة، ويصف لنا في فصول طويلة حياة هذه الأسرة التي شتّت فيها بري على المناقشات الحادة بين أفرادها متعدّات الهويات، فالأب يؤمن بالمبادئ الكمالية والأمّ متدينة ترتدي الحجاب بل متشدّدة في الدين، أمّا الأخوان؛ فالأكبر يساري ماركسي، والأصغر قومي مُتعضّب. وسط هذه الأجواء نشأت بري وهي أصغر أفراد العائلة؛ حيث جاءت بعد فترة انقطاع الحمل والإنجاب، ولهذا حظيت باهتمام وعناية الكثيرين. بري كانت شاهدة على مناقشات الأسرة، إلا أنها كانت دائماً على

الأعراف، فانكبت على القراءة والانعزال، حتى تفوّقت في مدرستها. في الحقيقة لم تخرج بري مُعافاة من تناقضات العائلة التي كانت تمثيلاً حقيقياً أشبه بالمرأة المُصغّرة للمجتمع التركي وتركيبته الأيديولوجية المتعددة والمتناقضة، فانتابتها الشكوك والحيرة، وهو ما دفعها في فصل "الرقص مع ملك الموت" لأن ترسل رسالة إلى الله تبثّه فيها خبزتها التي وقعت فيها بسبب ضغوط أمها عليها، وهي الحيرة التي تصبّحها إلى أكسفورد حيث دراستها في الجامعة، وبعد تعرّفها على أستاذ مادة الإلهيات "أزور" تتبادل معه الرّسائل، ومعظم الرسائل القصيرة بينهما كانت من رواسب علاقتها بأسرتها، لكن الفارق الوحيد أنها وهي وسط عائلتها التزمت الصمت، وكانت تراقب حتى اختلط عالمها الداخلي، أما في أكسفورد فتحوّل الصمت إلى حوارات صاخبة، خاصة بعد علاقتها بشيرين الإيرانية. بعد فترة استطاعت أن تنهي دراستها الثانوية بتفوق، ثم راجعت بدعم من والدها جامعة أجنبية، واستطاعت أن تنجح في امتحان القبول. الغريب أن كل هذه الأمور تمت دون علم الأم، وعندما سمعت الأم انتابها شعوران متناقضان الأوّل هو الفخر بابنتها الوحيدة التي استطاعت أن تدخل جامعة أكسفورد وهو إنجاز ليس بقليل، والشعور الثاني كان القلق حيث خوفها على ابنتها التي ستبتعد عنها لسنوات طويلة، دون أن تكون تحت عينيها وتشملها بوصايتها. يبدأ القسم الثاني بدخول بري الجامعة في عام 2000. وكانت بري قد

واجهت صدمتين في حياتها الأولى بدخول أخيها الأكبر "أومت" السّجن بسبب أفكاره اليسارية. والصدمة الثانية كانت بمجرد أن وصلت إلى أكسفورد بما انتابها من شعور بعدم الثقة وسط هذا الحشد من الطلاب الوائقين بأنفسهم، مقارنة بذاتها المُتوجّسة والخائفة. ثمّ تبدّلت التحولات في حياة بري بعد علاقتها بصديقتها شيرين ومنى، وهما على النقيض تماماً، فشيرين إيرانيّة تنتمي إلى أسرة عاشت في المنافى رخاً طويلاً من حياتها بسبب سياسات المّلاي في طهران، وكانت مُلحدة، تنكّر وجود الإله علانية. أما الثانية فهي منى أميركية من جنور مصرية والقادمة من نيوجرسي، تنتمي إلى عائلة منقسمة بين الأب المتحرّر والأم المتدينة. اختارت منى الحجاب بإرادتها دون أن تفرض الأسرة عليها رأيها، في حين كانت أختها الكبرى مُتحرّرة ولا ترتدي الحجاب. كانت منى تعلن دوماً أن الإسلام دين المحبة والسّلام، وإن كانت تعرّضت إلى تحرشات وصلت إلى التحقير بسبب الحجاب. وعبر عوالم هذه الشخصيات المتصارعة، لمحت شفق إلى مُمارسات الإقصاء التي مارسها المُختلف في العقيدة.

الحوارات الصاخبة

عبر علاقة الأصدقاء الثلاثة، والتي تنتهي إلى أخوة عميقة رغم التناقض الشديد بينهم في الأفكار والمعتقدات، تقدّم أليف شفق رؤية مُهمّة لصراع الأيديولوجيات على اختلافها في منطقة الشرق الأوسط، لكنها تُشدّد على دور الوسط الاجتماعي وتأثيره على التشكيل، فحالة الحيرة التي كانت عليها بري كانت نتاج البيئة المتناقضة التي نشأت فيها. وبالمثل كانت حالات النّفى والتشتّت التي عاشتها أسرة شيرين سبباً لهذا التمزّد على هذه السّلطة الأبوية. أما منى فقدمت الكاتبة عبرها نموذج الليبرالية المعتدلة عبر حالة الوفاق التي تعيشها



أليف شفق تكتب لتنفص المرأة والأدب معاً

الأسرة، فكانت منى أكثرهم سويّة نسبياً. تلعب شخصية البروفسيور "أزور"أستاذ مادة الإلهيات التي نصحت شيرين بري بأن تختار درسه، الدور المحوري في عملية التحولات التي أصابت الشخصيات الثلاث. فيقدر حالة الصخب في الحوارات التي كانت تعقب دروسه أو في لقاءاته حول الله والعلم والهوية والانتماء، علاوة على الخلافات الناشبة بين الشرق والغرب، إلا أنه كان المرفأ الذي استقرّت عليه حالات الصُخب والحيرة بمناقشات ساخنة مع "أزور" الأستاذ المتخصّص في الإلهيات، والذي اتهمه أحد الطلاب (وهو تروي) في لحظة مناقشة صاخبة بأن "ثمة شيطاناً في داخله" هو ما يقودهم إلى برّ السلام. انتهى الأستاذ إلى حالة من الوئام النفسي بعدما تعرّض هو الآخر للاضطهاد من الجامعة، فأنجز بعد استقالته العديد من الأبحاث حول مشروعه عن التدين وطبيعة الإيمان، وصار واحداً مشهوراً بفضل هذه الكتابات، وهو ما لم يكن له أن يتحقّق لو استمر في عمله الجامعي، لكن أهمّ تحول هو تبادل الأدوار في نهاية الرواية حيث تصبح بري هي المعلمة وأزور الطالب الذي يتلقّى علي يديها طبعة الفروق بين الأستاذ ابن رشد وتلميذه ابن عربي، ورؤية كليهما للعشق.

تتميز الرواية بلغة أسرة، وأيضاً بحبكة سردية متقنة، تدفع دوماً للاستشارة والبحث عمّا بعد، فالقارئ دوماً مشارك للشخصيات في حواراتهم وأزماتهم، على الرغم من التفاصيل الكثيرة التي حشدت بها الكاتبة النص، وهي التفاصيل التي لم تستثمر داخل النص، فقدت جزءاً منفصلة، لكن في الحقيقة هذه الصفة من جماليات أسلوب شفق، إلى جانب الاشتباكات بين مفاهيم الإيمان والكفر والتردّد، إلا أن الكاتبة تجمع في روايتها بين الديني والفلسفي وأيضاً السياسي في خطوط متداخلة، عاكسة للمتغيرات التي حلت في منطقة الشرق الأوسط، وبروز قضايا الدين والتطرف إلى الواجهة من جديد.

اللحظة الشعبوية

يمين - يسار، انتهى! هو عنوان كتاب للمفكر ألان دو بونوا، يؤكد فيه أننا نعيش اليوم لحظة شعبية، لا فرق فيها بين يمين ويسار، وأن الشرائح المجتمعية الواسعة ملّت من أحزاب الحكم والطبقة السياسية بعامّة، وصارت تفضل عليها حركة من نوع جديد تنعت بالشعبوية، وهي في رأيه أهم مظهر من مظاهر التغيير الحاصلة في المجتمعات الغربية خلال العشرينتين الأخيرتين. وقد تسارعت الظاهرة مؤخّرا بانتخاب دونالد ترامب، وفوز دعاة البركسيت، ما يقيم الدليل في نظر الكاتب على اتساع الهوة بين الشعب والطبقة الجديدة المهيمنة، وإلغاء الفوارق بين اليمين واليسار. ويتساءل هل الشعبوية عرض أزمنة عامة للتمثيل النبائي، أم هي أيديولوجيا، أم أسلوب، أم عمل ديمقراطي في صميمه ضدّ نخبة تتهّم بأنها تمارس السياسة لغايات نفعية، وتريد أن تحكم بمزعل عن الشعب.

التصحر النقدي

يهتم رونو غارسيا، إلى جانب تدريس الفلسفة، بالانارشية والنقد الاجتماعي وانحسار التنمية. صدر له مؤخّرا كتاب بعنوان "صحراء النقد: تفكيك وسياسة"، ينتقد فيه الأمكنة المشتركة التي يلتقي فيها دعاة التفكيرية الذين يعتبرون أن الطبع البشري وهم خطير، والعقل التحليلي أداة تنميط ثقافي، والحقيقة مسالة نسبية تخفي هيئات السلطة، واللغة سجان الخلق، والكونية تعلقة الغرب للهيمنة على العالم، والجسد طين قولبة رهين المستحدثات التكنولوجية. فقد أعدّ اليسار الراديكالي كما يقول الكاتب برنامجا أليا يرى وراء كل فكرة أو سلوك علاقة هيمنة، ولكنه يسكت عن التسليع العام، وهيمنة الصناعات الثقافية وجعل العالم مصطنعا. ويعتقد الكاتب أن اليسار الراديكالي، وهو مععن في تفكيك الظواهر وتفكيك نفسه إلى ما لا نهاية، أهمل الحقل الاجتماعي، الذي اجتاحه يمين متطرف وانتهازي، مستغلا ياس خاسري التاريخ. والكتاب في مجمله يحاول أن يفهم كيف وصل الفرنسيون إلى هذه الحال، ويدعو إلى الصراع من جديد ضد الرأسمالية على أسس نظرية مغايرة.

رأس المال، ذلك العدو الأزلي

جان كلود ميشيا هو من الفلاسفة الوارزين في المشهد الفكري الفرنسي، غالبا ما تستقبل كتبه بترحاب كبير، لمواقفه اليسارية الثابتة، ونقده للطبقات المهيمنة وأساليب هيمنتها، مثل "تدريس الجهل"، "مازق آدم سميث"، الغان اليسار". آخر أعماله كتاب بعنوان "عدونا، رأس المال" يقول فيه: إذا أردنا فعلا جمع أغلبية الطبقات الشعبية حول برنامج تفكيك متدرج للمنظومة الرأسمالية (وليس فقط تنمية بعض الامتيازات الانتخابية)، لا بدّ أن نضع موضع مسالة تلك المنظومة القديمة القائمة على "الثقة العمياء في فكرة التطور"، التي تزاد فرضياتها الفلسفية، شللا، من نوع حزب الغ ضد حزب الأمس، وحزب الزراعة الريفية أو ثقافة الكتاب، ولا تنفك تمنح اليسار الأوروبي وسيلة مثلى لإخفاء مصالحه الخاتم مع الرأسمالية، تحت ستار خارجي يوهم بنضال المواطن الدائم ضد كل الأفكار الرجعية والماضوية.



مغامرة المرأة والآلهة المؤنثة في حضارة وادي الرافدين

ميادة كيالي: التأويل الذكوري للنصوص الدينية قيد المرأة



محمد الحماصبي
كاتب من مصر

لا يطلق هذا الكتاب للباحثة والكاتبة السورية ميادة كيالي "المرأة والآلهة المؤنثة في حضارة وادي الرافدين" نداءً إلى المنظمات الحقوقية والنسوية العربية والشرقية للعمل على تكثيف الجهود للإضاءة على ماضي المرأة في المشرق، وإعادة عملية تاويلية جديدة وحيادية لهذا التاريخ من أجل إعادة البناء وتصحيح المفاهيم لنهضة مجتمعات التخلف التي خُرمَت من مشاركة بناة للمرأة تحت شعارات عززتها مؤسسة ذكورية هيمنت حتى على النجاج الفكري وربطته بها كإحدى مميزاتها.

وتدعو كيالي في كتابها الصادر عن دار مؤمنون بلاد حدود إلى إعادة النظر في مسلمات الخطيئة الأولى والنظرة الدونية للمرأة. كما يقترح البحث إعادة دراسة الأساطير ومقارنتها مع نصوص الأديان التوحيدية، في سبيل فهم أوسع وأعمق لمراحل تطور الوعي الإنساني، ومحاولة رسم فلسفة دينية جديدة نابعة من فصل كل ما هو دنيوي عما هو قدسي لتتضح حدود كل منهما فلا تختلط الأمور ويلوئ عنق النصوص لتلائم فئة (أو أيديولوجيا) على حساب أخرى.

وتشير أن تغير مكانة المرأة ما بين حضارات العالم القديم حتى قيام الرسالات التوحيدية بحاجة لإعادة دراسة وتحليل لمعرفة وفهم هذا الترابط ما بين انحطاط مكانة المرأة اليوم، وسيطرة الذكور على المؤسسة الدينية، ومن ورائها السلطة والحكم، إذ أن دراسة حقب المشرّعين والمصلحين من الملوك الذين بدأت معهم أولى الإصلاحات والتشريعات في التاريخ كفيل بان يعكس لنا الكيفية التي تم فيها استمداد السلطة والهيمنة من الآلهة.

وحتى يتم فصل الاشتباك ما بين التسريع والاجتماع، أو بين ما هو ديني وما هو دنيوي، فإن الحاجة تغدو ضرورية لتشريعات مدنية تنصف النساء وتكرمهن، فאלله لم يخلق الإنسان لكي يشقى، بل ليمتع بحياة كريمة، وليكون صورة كاملة عن الإله بكل الخير والرحمة التي يمثلها، فالمرأة تحمل في أحشائها مولد الحياة والرحمة، ولها الحق في أن تكون شريكة حقيقية في صياغة أشكال الحياة بمختلف وجوهها.

وتؤكد كيالي أن النساء اللواتي استطعن، منذ فجر التاريخ، قيادة مجتمعاتهن لعقود من الزمان، وتم تخليدهن على مدى آلاف السنين وطبعت لهن الأختام وأقيمت لهن التماثيل والمعابد والمسلات، وأقيمت لهن الصلوات وسُبحت الإلهة في صورتهم، جديرات اليوم بأن يُفسح لهن باب العمل والتحرر من قيود كبت إبداعهن، وساهمت في تهميش سيرتهن وتاريخههن، وكأنهن زخرفة لصورة التاريخ الملحمية بقيادة الذكر. فالمرأة الرافدينية قدمت صورة عن التعايش الحقيقي والتكامل بين المرأة والرجل، حين كانت هي وهو في موقع متساو من التأثير والقرار وامتلاك السلطة ، والأمر الأهم هو أنه لا يمكن لأي عملية تحرر أن تحرر تقدما إن لم تحقق فيها النساء الاستقلالية المادية، بحيث تكون مقباسباً للعمل وللعطاء الإنساني، وليس واجبا على الرجل يمنحه للمرأة كتنازل منها عن مكانتها الدنية له.

وتحولها إلى تابع بكل ما تعني هذه الكلمة من خضوع واستلاب ونفقت في الدور والوظيفة والطلع.

وتقول إنه إلى عهد قريب، ظلت قصة آدم وحواء، كما روتها أسفار العهد القديم، تخيم بظلالها على موروثنا الثقافي. وساهمت، بشكل أو بآخر، النظرة الدونية للمرأة في العهد القديم في تشكيل النظرة الكونية ككل تجاه هذا الكائن، وباتت صورة المرأة مرتبطة بالخطيئة الأولى، وهو ما تسلس عبر الأزمنة إلى الوجدان الجمعي للبشر والأفكار.

وأضحى ثقيل هذه الصورة، وتبني رواية أحادية بشأنها أمرا يناقض التفكير العلمي، وقيم التحليل المعرفي، لا سيما بعد أن تم اكتشاف ألواح الإينوما إيليش في وادي الرافدين، ومن ثم فك رموز الكتابة المسمارية، وخروج ترجمات الأساطير كالكشف ثوري في تاريخ الأنثروبولوجيا أظهر للعالم أن العهد القديم ليس هو أقدم كتاب، وأزاح

الستار عن تلك الحقب التاريخية التي احتفظت بغموضها وأسرارها إلى مشارف القرن التاسع عشر.

ورغم الكم الهائل من الآثار والنقوش والتماثيل والمعابد فإن فك رموز الكتابة أخرج الصورة من الظلال إلى النور، وقدم خطوة نوعية في الدراسات الأنثروبولوجية ساهمت في فهم أوسع للتحويلات التي طاولت أحوال المرأة وأدوارها عبر الأزمنة والعصور السالفة.

وتضيف كيالي أن الأبحاث الأركيولوجية تؤكد أن عبادة الإلهة الأنثى قد انتشرت في العصر النيوليتي على نطاق واسع في مختلف بقاع العالم، ولكن اكتشاف لغز الكتابة المسمارية بين تميزها في حضارات وادي الرافدين، فقد اكتمل في سومر الدين بعنصره الأسطوري والطقوسي تعبيراً عن إيمان كامل بوجود آلهة وراء هذا الكون، ورسمت الأساطير المحاولات الحثيثة لإنسان الرافدين لتفسير الخلق والتكوين.

وما يلفت الانتباه أن هذا الإنسان أبدع في ذلك، وهذا لم يكن على صعيد الدين فحسب بل شمل حضارة متكاملة الأسس، إذ أبدع ما هو أهم، أي التدوين بعد أن اخترع الكتابة، فمخ التاريخ عمقا، وأعطى سيرورته معنى. وبسبب ذلك، لا يمكن أن ندرس ظاهرة تاريخية أنثروبولوجية من غير أن ننطلق من وادي الرافدين، فالديني والمدني كانا معا صورة واضحة لحضارة لم ينقصها شيء من التكامل، بدأت باكتشاف الزراعة، ومن ثم عبادة الإلهة الأنثى التي شكلت العينة الأكثر خصوصية لدراسة المجتمع الأبوي ونشوته، فقد بينت الأبحاث ودراسة التاريخ أن هناك علاقة تبادلية ما بين جنس الإله وسيطرة الجنس المقابل له على الأرض، ولهذا فإن ما حصل من تبدل على الأرض لا بد وأن يواكبه تغير وانزياح على مستوى المفاهيم والمعتقدات الدينية.

وتلفت إلى أن الأسطورة البابلية مثلت على نحو دقيق ما حصل من انقلاب على الإلهة الأم، مما ولد سؤالاً عن مجتمع ما قبل بابل، وهل كان ينعم بسيادة المرأة، أو على الأقل بتسيدها، كما أصبح الحال عليه في عهد الإله الذكر، وهل الانقلاب الذكوري الذي حدث على صعيد الآلهة كما صورته الأسطورة لم يكن سوى صورة عن انقلاب آخر على الأرض طاول المجتمع الأمومي وترك آثاره على الأسطورة البابلية، فخرجت تمجد الذكورة في شخص الإله مردوخ وتفرد، وترسي وتؤسس لعنف بات هو الطابع الغالب على كل حضارات المجتمع البطريكي التي تلت؟

في الإينوما إيليش سيناريو أسطوري قدم صورة للآلهة تنبع من واقع حقيقي على الأرض عاشته المرأة وعاشه الرجل، هذا الواقع فرضته الظروف التاريخية بمخاضاتها وتداعيات متغيرات الاقتصاد والتراكم المعرفي والتبادل الثقافي، فالحجرات العديدة التي اكتسحت وادي الرافدين مزجت ما بين المزارع والصيد، وأدت الفتوحات إلى صعود الرجل المحارب وتولييه القيادة بكل قوة وحزم، ونشأت الحاجة للتقويم والإصلاحات، فنسب لنفسه تقويضا إلهيا، وسن قوانينه بتأييد الإله، بعد أن أعاد استنساخ الأسطورة القديمة السومرية بحلة بابلية تناسب مقاسه، مثلت فيها الإلهة

الأنثى السكون والفوضى والطبيعة، ومثل فيها الإله الذكر الحركة المتجددة والتنظيم والثقافة، وكانت بينهما الحرب الأولى في التاريخ، بعد حادثة القتل الأولى التي رفضتها الإلهة العظمى "تيامت" بسؤالها التاريخي المؤسس "كيف يمكننا السماح بزوال ما خلقناه"، وكان الذكر مبتدأ العنف والأنثى الحامية للحياة.

تنتهج كيالي في كتابها المنهج الوصفي التاريخي بحيث يقوم بتركيز عدسة مكبرة على بعض الأحداث التي دونتها الرقيم

الطينية وخلدتها المسلات وبيوبات المعابد وجدرانها، وخلدتها جدران الكهوف منذ أكثر من عشرين ألف سنة، ليقوم بقراءتها وتحليلها، وبالتالي تقديم تساؤلات جديدة تسهم في مساعدة المرأة على نقض غبار قرون طويلة من الإيمان العميق بخروجها من الضلع وتخصصها بالغواية وحصرها فقط في الأمومة، معيدا طرح السؤال بصيغ متعددة "لماذا تحولت المرأة من إلهة في السماء ورثيسة القداسة على الأرض لتكون



ميادة كيالي: رغم الانقلاب الذكوري المرأة ما تزال قوية

ثانيا خاضت المجتمعات الإنسانية في وادي الرافدين رحلة طويلة نحو الاستقرار بدأت مع تدجين الحيوانات واكتشاف الزراعة، وترافقت مع مظاهر عبادة الإلهة الأنثى، وأسست لاستقرار الإنسان والبدء ببناء المدن الأولى، وكانت المرأة الحاضن الأول لكيان الأسرة والمنتج المساهم والمسؤول عن تلك الثورة الكبرى، وهذا ما أكدته تماثيل الفينوسات التي ربطت بين دورة الخصب والنماء وبين الخصب والولادة عند المرأة وكونها الفاعل الأول في دورة النمو. وكان إدراك دور الذكر غائبا في عملية التناسل، ما ساهم في تشكّل مجتمع أموي ترتبط أنسابه بالمرأة.

ثالثا مع بدايات العصر الكالكوليتي توطدت الزراعة وُجِنت الحيوانات، ومن هذا التدجين تعرّف الرجل إلى دوره في التخصيب وفهم قوة ذكر الحيوانات الإغصابية في الغريزة الحيوانية، فعمل على الاستفادة منها كعنصر قوة يساعده على إخضاع المرأة.

ومع اكتشاف المعادن وتصنيع الأدوات المستخدمة في الصيد والزراعة استطاع الرجل السيطرة على العملية الإنتاجية، وساهم تراكم الفائض وبدء ظهور الفوارق الطبقية والنزوع للملكية الفردية في إعادة التفكير في النسب الأمومي، وبدأت مظاهر الانقلاب الذكوري وتشكّل النظام الأبوي، فكانت قوينة الزواج والتأكيد على طهورية الزوجة كضمان للنسب الأبوي، وعززت مكانة الأمومة ومنحت الحظ الأكبر من العناية والحماية، وسنت القوانين لصالح الأب كمثل للملك وممثل للإله، في وقت تعاضلت فيه الحروب والتوسع العسكري والإمبراطوريات، ما ساهم في ظهور التشريعات لتقوّنن ليس فقط الزواج وتحدد بل لتقوّنن خدمات المرأة الجنسية، فتتحول من كائن له كل الحقوق إلى شيء يمكن امتلاكه كأي مقتنيات أخرى.

الشیطان المتخفي بالجلد الناعم ليمنع الرجل من الخلود؟“.

ونقرأ وتحلل عبر فصوله الخمسة ملامح قصية من حقب تاريخية نائية زمنياً، من أجل استجلاء صورة المرأة، والتحويلات التي طرات عليها، بحيث أزاحتها عن عرش التمرکز والسلطة والألوهية، وحصرت مهمتها في أدوار لا ترقى إلى تطلعاتها، ولا تتناسب مع مواهبها العظيمة التي تفوّقت فيها على الرجل، كما أثبتت الدلائل التي تدّ عن الحصر.

ونلاحظ كيالي أن ما يسمى "الانقلاب الذكوري" الذي أطاح بالآلوهة المؤنثة حدث بالتزامن مع نشوء المؤسسة الدينية التي انبثقت بسبب وصول المجموعات النيوليتية إلى اعتاب التاريخ باقتصاد عال آمن الوفرة وفائض الإنتاج، ما يعني أن تحولات الاجتماع مرتبطة بالاقتصاد وأشكاله وأنماطه، وبالتالي ترتبط بما هو روحي وديني.

وتدرك أن تراجع دور المرأة، عبر التكاثرات التاريخية المتلاحقة، لم يكن بسبب طبيعة الدين، وإنما بسبب التأويل الذكوري للنصوص الدينية التي قيدت المرأة، وعطلت فعاليتها، ورسمت صورة نمطية عنها، وأعاقت مشاركتها الفاعلة في رسم ملامح المستقبل المنشود، خلافاً لما تفرضه قواعد الاجتماع البشري.

وتقدم كيالي من خلال تتبع مسارات البحوث الأركيولوجية جملة من الاستنتاجات، أولها أن ظهور تماثيل الإلهة الأنثى في أغلب مجتمعات العصور النيوليتية، بل وحتى تناثر وجودها على حدود الباليوليت الأعلى، كان مؤشراً على عبادة إلهة أنثى عظمى مثلت للإنسان صورة للعالم القدسي، وشكلت الأرضية الحقيقية لجملة مفاهيمه عن خلق الكون والآلهة والإنسان، كما شكلت فيه المرأة سرا ارتبط بأسرار الخلق وحمل هالة من القداسة والتقدير.

رابعا ترافق الانقلاب الذكوري على المجتمع الأمومي وتراجع مكانة المرأة، بانقلاب ذكوري على مستوى الآلهة، فبعد أن كان بانثيون الآلهة يمثل ديمقراطية تعددية وبمكانة متفردة للإلهة العظمى، بدأ ظهور الإله الابن ومن ثم بدأ ظهور الإله الأب جنبا إلى جنب مع الإلهة الأم، إلى أن تمت الإطاحة بها أمام تعاضل وتفريد الإله الذكر، مع احتفاظ الإلهة إنانا بما بقي من هالة الأم العظمى لتكون إلهة الحب والخصب.

خامسا ورغم هذا الانقلاب الذكوري على رمزية الإلهة، تمكنت المرأة من الاحتفاظ بمكانة عالية في حضارات وادي الرافدين من خلال المكانة الدينية التي تكاملت مع رمزية الإلهة إنانا وتجذر عبادتها في ضمير الإنسان، وهذا ما برر استئثار الملوك بوهب بناتهم للكهانة كجزء من دهاء السياسي وتثبيت الحكم ، فالكاهنة العظمى هي المرشحة للزواج من الملك، وبذلك يتم ضمان ولاء الممالك من خلال زيجات دبلوماسية واسعة.

سادسا تركت لنا حضارة الرافدين كنوزاً أثرية من الجداريات والنقوش واللقى والأختام تحفل بأسماء الملكات وتواقعهن وأسماء الكاهنات وحتى الكاتبات والمغنيات، ما يعكس تمايزاً واضحاً للمرأة في تسلمها مقاليد الحكم والتحكم بالتجارة وإدارة المعابد والأعمال الدينية الكبرى من تنجيم وعرافة وطبابة وقضاء، وخلدت على الجداريات وعلى المسلات وعلى الأختام.

وتركت لنا نصوص التشريع براهين، لا جدال فيها، على أن المرأة في بلاد الرافدين حصلت على حقوق لم تحصل عليها في سواد مجتمعات معاصرة الآن وفي ظل كل السعي للتشريع المنصف والمطالبة بالإصلاح. المرأة، آنذاك، كان من حقها التملك وإدارة التجارة ومن حقها منح الحرية لأبنائها من زوج عبد مملوك، ومن حقها أن تقود دفة الحكم وأن تكون الحامية للدين والمعبد وأن تقرر مصير البلاد.

شيء عن نزار قباني

الشعبوية وشعرية الكشف



خلدون الشمعة

ناقد من سوريا مقيم في لندن

لما قبل أن تتحول نزعة ”الحداثة“ في الشعر العربي إلى نظرية في ”الحداثيّة“ منهمكة في عملية استكمال شعرية التجنيس والإداء والخطاب، أي في مستهل خمسينات القرن الماضي، نشر نزار قباني قصيدة ”خبز وحشيش وقمر“ اللافتة والتي بدا فيها الشاعر مُشرّعا للبشرية أشبه بالإله الروماني جانوس المُحدّق في اتجاهين متعاكسين في وقت واحد، في الماضي والحاضر معا.

هذه القصيدة الجسورة التي حاولت الإجهاز على أبقار كثيرة مقدسة لم تثر لدى النقاد أصداء تتجاوز السياسي إلى الثقافي، والثقافي إلى الكينوني ”الأنطولوجي“ رغم أنها مسّت ما يطلّق عليه بعض علماء الاجتماع مصطلح ”الكبرياء المماسسة“، أي الكبرياء المثهورة والمنقلبة على أيدي صانعي القرار إلى غرور ساحق ماحق من النوع الذي يقود البطل في التراجيديا الإغريقية إلى شفير الهاوية.

في مستهل المس بما اعتبره اليمين واليسار ”كبرياء مماسسة“ يقول نزار:

”عندما يولد في الشرق القمر
فالسطوح البيض تغفو
تحت أكداس الزهر
يترك الناس الحوانيت.. ويمضون زمرُ
لملاقاة القمر
يحملون الخبز والحاكي إلى رأس الجبال
ومعدّات الخدر
ويبيعون ويشترّون.. خيالٌ
ويموتون إذا عاش القمر
ما الذي يفعله قرصُ ضياءٍ
ببلادي
ببلاد الأنبياء
وبلاد البسطاء
ماضغي التبغ وتجار الخدرُ
ما الذي يفعله فينا القمرُ؟
فنضيع لنستجدي السماء
ما الذي عند السماء
لكسالي ضعفاء
يستحيلون إلى موتي
إذا عاش القمر..؟“.

ويتابع نزار في سرديّة يتجاوز فيها شجاعة مناهضي النزعة الشعبوية:

”ويهزّون قبور الأولياء
علها..
ترزقهم رزاً وأطفالاً
قبور الأولياء..
ويمدون السجاجيد الأنثىات الطرُ
يتسلّون بأفيونٍ
نسميه قدرُ
وقضاء..“.

والحال أن المس بـ”الكبرياء المماسسة“ هذه، على صعيد جمعي، مسا لا ثائثة ولا فافاة فيه لم يسفر آنذاك عن كارثة بل عن ثورة جمهورها شعبيوي المنزِع ونبطالها سياسيون يمثّلون في مجلس النواب السوري اليمين الديني المحافظ واليسار القومي والماركسي. هذه الثورة العامرة لم تتردّد بالمطالبة بطرد الشاعر من الوظيفة والبلاد بل وتجريده من جنسيّته وحقوقه المدنيّة والسياسيّة.

ولعل ما ادعوه بشعرية ”الكشف“ التي اتسمت بها قصيدة نزار هذه التي اعتبرت أن أعذب الشعر أصدقه لا أكذبه، تبدو الآن، بعد مضي ما يَنُوف عن ثلاثة عقود على نشرها، نقبضا تقويزيا لما عبر عنه الشاعر صلاح عبدالصبور في ”الناس في بلادي“.

وربما كان من الأفضل القول، نظراً لأن قصيدة عبدالصبور نشرت بعد قصيدة نزار، أن ما فعلته ”الناس في بلادي“، على ما اتسمت به من جمالية خاصة، هو تكريس شعرية ”الكبرياء المماسسة“ في الضمير الجمعي، وهي في تقديري شِعْرية ثبات مناهضة للتغيير تقف وجها لوجه أمام شعرية ”الكشف“ التي وضعت نزار في قلب الإعصار.

يقول نزار:

”في بلادي
في بلاد البسطاء
أي ضعف وانحلال
يتولّنا إذا الضوء تدفق
فالسجاجيد وآلاف السلال

العرب الثقافي

رهان على الشعر



نزار قبيلات

كاتب من الأردن

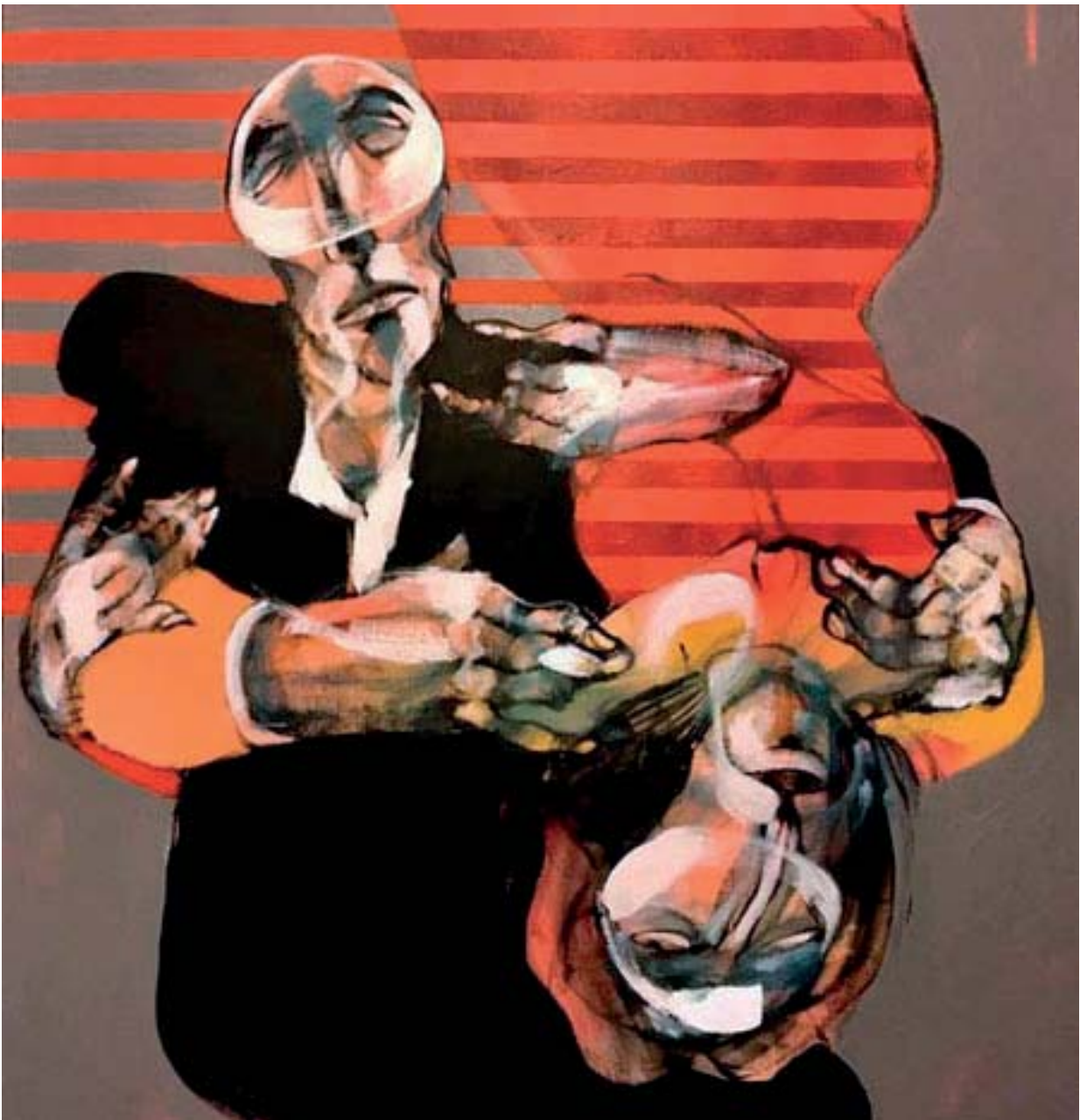
لما يذهب بعضُ نقاد مابعد الحداثة إلى أن الأجناس الأدبية وإشكاليات تداخلها وضياع أو ضمور هوية بعضها لم تعد شأننا مقلقا؛ فالأمر بات رهيناً بمدى تقبّل هذا المنتج الفني وبحسن استقباله لدى جمهوره دون الاكتراث وبالمطلق بشخصية الكاتب وبمرجعيتِه وجنس أدبه. ففضية التداخل ما انفكت تتفاعل وتقلّب في مدارات من الاشتباك سببها في وجهة نظري إعلاء المذاهب النقدية الجديدة من شأن المتلقي واعتبارها له بعد أن كانت المدرسة النقدية الكلاسيكية لا تأتِيه به ولا تراعي جزئية التلقي المهمّة تبعاً لحالة من التعالي امتدت رداً طويلاً من عمر الأدب العربي والشعر على وجه الخصوص، بيد أن الرؤية النصية الجديدة وما رافقها من تفاهمات نقدية جاءت بما يعرف بجماليات التلقي والتقبّل.

فقد صارت عملية إخراج العمل الفني مهما كان شكله أو مضمونه مستباحة وقابلة لكل المكونات الفنية وأدواتها، وصار النّاص/المبدع يجلب ما استخّطع من أجل تركيز كمية الأدبية التي سيتذوقها المتلقي ويشارك بها، إذ لم يعد للقارئ المتلقي رأيه وحسب، بل وحقه في امتلاك النصّ ما دام تلقّقه من قلم الكاتب. وعلى سبيل المثال تروّج هذه الأيام القصة المسرحية وتكاد تأتي على المسرح ذاته، فهي بحقّ تهدد بانقراضه؛ ذلك لأنها قصّة تقوم على تضافر كل من القاص ملقياً وريشة الرسّام في الخلف وخشبة المسرح ذات الأبعاد المتنوعة، فالقاص سيد المشهد محتلاً نقطة التنبير والرّسام منشغلاً بلوحته يتلقى كل الاهتزازات التي يعكسها على رسمته تلك، إذ الرسام في حالة تزامن تضم فضلاً لصوت القصيدة وهي تموّج بين الخطوط والألوان وبياض اللوحة، كل ذلك باستباحة لجسد المسرح بابعاده وأضوائه وظلاله.

وفي أحيان كثيرة يتبادل الشاعر والقاص زعامة غرفة القبطان في ذاك المشهد المسرحي أو يتشاركان فيه، ويبدأ كل منهما بالعرف أو بالضغط على أداته في محاولة لملء الفراغات التي قد يتركها جنس أو يحول دونها في محاولة لكسب الرتبة التي قد تتشكل في ذهن المتلقي الذي أمكنه التمتع والطرب بفضل التعدد الأجناسي أمامه وليس الأحادي. ما يعني أن استغلال الأجناس الأدبية شأن غير حاضر بعد أن صار دور المتلقي أكبر وله دور أبعد من الاستقبالية. فالمتلقي مثلاً في موقع التواصل الاجتماعي « فيسبوك» قادر على التاتي والمشاركة من خلال كل ما يكتبه من تعليقات على نصّ الشاعر الذي بدوره صار ينجز وسريعاً بيته أو مقطوعته الشعرية في مدونته أو في صفحته على الفيسبوك، فهناك يمكن للمتلقين مواجهة الشاعر في لحظة تزامن أيضاً بيتغيها الشاعر الذي منحه الفيسبوك قوة حضور مختلفة عن كتاباته في الدواوين الشعرية التي أصدرها فغشيها النسيان على الرفوف التي ما فتئت تنتظر من يمسح الغبار عنها، لقد كَسِر الجدار العازل بين الشاعر وجمهوره في الفيسبوك، وصار نصُّه الشعري طازجاً مع إكمانية تعديله سواء أراد المبدع ذلك أو أشار القارئ عليه بذلك.

وبجانب ذلك تكَسّرت مجاديف المراقب الأمني وتمّ تحييده تماماً وصار بإمكان الشاعر الحالم أن يعيش واقعه ويحضر به وإن أمن قبلًا في التخيل، وهنا لم تعد عملية التلقي خاصة بنخبة معينة بل هي في متناول الجميع، وقد يحصل في هذا الكون الأزرق أن يكون المتلقي الخاص أقرب من أي متلق آخر وقد يصله المديح أو الغزل أو التقريظ بسرعة دون ترتيب وإعداد مسبقين، وعلى هذا فقد عُطِلت الحدود المكانية وكذا الزمانية وصارت مساحة الحضور أوسع من مساحة الغياب.

في الحقيقة إننا أمام قفزة تواصل هائلة وابتك كل المناسبات واختصرت من المصاحفات وفوارق الزمن واختصرت من جهتها أيضاً طرق القصيدة وأدخلت الصورة الحية والمباشرة وقللت على نحو غريب من دقات الحنين والشوق التي كان يخلقها الانتظار والقلق والترصص مسبقاً، لكن الرهان سيبقى على الكلمة الشعرية تلك التي لن تنال منها أي مادية كانت أو ستكون.



لوحة: سعد يكن

وقدأخُ الشاي والأطفال تحتل التلال
في بلادي
حيث يبكي السانجون
ويعيشون على الضوء الذي لا يبصرون
في بلادي..
حيث يحيا الناس من دون عيون..
حيث يبكي السانجون
ويصلون ويزنون ويحيون اتكال
منذ أن كانوا يعيشون اتكال

وينادون الهلال:

أيها النبعُ الذي يطر ماسُ
وحشيشا ونعاس
أيها الرب الرخامي المعلق
دمت للشرق لنا
عنقود ماسُ
للملايين التي قد عطلت فيها الحواس..“.

إذا أردنا تقرّي السبب الكامن وراء رد الفعل الهائج على القصيدة، يمكننا القول إن ثمة أيديولوجيتين أو قل أصوليتين تناهض كل منهما الأخرى أجمعتا على النظر إلى القصيدة باعتبارها انتهاكا فظا للمقدس. ففي حين رأى اليمين الديني (بلغة تلك الأيام).. رأى فيها محاولة لا يحتمل محمولها المعرفي تاويلاً آخر غير انتهاك ما اصطلاح عليه البعض بأنه من قبيل السلوك المنفّذ للعالميم دينية، اعتبرها اليسار القومي والماركسي (بلغة تلك الأيام أيضاً) جرأة على التراث وعلى الشعب وتقاليدهِ الاجتماعية.. جرأة لا تحتمل عملية انزياح تطرأ على المعنى الظاهري.

وكانت نقطة المحرق المشتركة هي أنه بينما كان الطرف الأول يرى الدين معادلاً للهوية الثقافية، كان الطرف الثاني يعتبر التراث بصيغة القومية والشعبوية أسّاً لهذه الهوية. وقد علمت من استاذي الناقد صدقي إسماعيل أن أحد ردود الفعل على قصيدة نزار آنذاك، خير نشر في مجلة ”الثقافة الوطنية“ منسوبا للصديق الشاعر شوقي بغدادي، مفاده أن نزاراً يوشك على نشر قصيدة أنجزها مؤخراً وموضوعها ”الطمث“.

هذه القصيدة المزعومة لم تر النور بطبيعة الحال. كان الخبر من قبيل القصف الأيديولوجي المركز والذي يتجاوز كونه دعابة بريئة. والحال أن دلالة الخبر، بما انطوى عليه من مفارقة، هي أن الشاعر

الجمالي نزار ينبغي أن يلتزم موضوعه الأثير ”المراة“ وأن يحاذر بذلك الإقتراب مما اعتبره مذهب الواقعية الاشتراكية آنذاك فضاءه الشعري الشعبيوي الخاص به. أية ذلك كله أن النقد العربي أخطأ كثيراً عندما أهمل موضّعة ”خبز وحشيش وقمر“ في سياق تاريخي صحيح يؤكّد على ريادة صاحبها كمفجر حقيقي للفكر الحدائي بمعناه الانقلابي الشامل، إن على صعيد الدنية الإيقاعية نثرية المنزع والتي لا تضحى كثيراً بشعرية الأداء، أو على صعيد فهم وإدراك معنى الحداثة واكتماله من حيث وجوب تغيير النموذج المرجعي ”الباراداييم“، أي الصيغة المعرفية المعتمدة.

وبعبارة أخرى فإن قصيدة ”الكوليرا“ للشاعرة نازك الملائكة والتي يؤرّخ بها بعض النقاد لبداية الحداثة الشعرية تبدو في ضوء ما سبق أبعد ما تكون ”بسادجتها المفرطة“ عن ريادة الحداثة من حيث هي عملية تغيير مدنيّة على مستوى شعرية الشكل والمجتمع والكيونة وليس الشكل وحده. وأنا لا أقول ذلك من منطلق النذل من أهمية الملائكة ودورها الشعري المميز وإنما أود بهذه الملاحظة أن أذكر بأن جل اشتغالات الشعر العربي الحديث استهل بانشغالات نقدية تجنيسية وتفعيلية ذات منحى اختزالي.

وإذا أردنا إعادة صياغة هذا الاستنتاج يمكن القول إن نزعة الحداثة ظلت مجرد نزعة من بين نزعات وذلك من حيث صلتها بالتغيير الاجتماعي والوجودي. فهي لم تنقلب إلى ”الحداثيّة“ التي دشنها أدونيس، وهي السائدة الآن على المستوى النخبوي. أعود إلى قصيدة ”خبز وحشيش وقمر“ فلاحظ أن الشاعر نزار قباني كان سابقاً على المستوى الأدائي المتجاوز للنخبة في رفض فكرة اعتبار المعتقد المذهبي بصيغته الأصولية الممنوعة على القراءة التأويلية معادلاً لفكرة هوية ثقافية تنقسم بالنبات.

كما كان سابقاً في الجرأة على ما يُظن إنه جوهر ثابت للتراث أو التقاليد الشعبية الفولكلورية، أي جوهر مكافئ من حيث محمولة المعرفي لمفهوم الهوية الثقافية. فهذه الهوية تتصل بمفهوم الصيرورة قدر اتصالها بوجود ذي مفهوم جامع مانع. كما أنها تنتمي إلى المستقبل قدر انتمائها للماضي. وهي في منظور ستيوارت هول

عالم الاجتماع المتميز ليست شيئاً موجوداً متعالياً على المكان والزمان والتاريخ والثقافة. فالهويات الثقافية تأتي عادة من مكان ما ولديها توارixها الخاصة بها. ولكنها مثلها في ذلك مثل أي شيء تاريخي تتعرض لتحول مستمر. وهي بذلك أبعد ما تكون عن الثبات في بؤرة ماضٍ جوهرائي ناجز، إذ تظل عرضة للعب المستمر من قبل قوى التاريخ والثقافة والسلطة.

بهذا الاعتبار تغدو شعرية الكشف في ”خبز وحشيش وقمر“ شعرية تعددية وشعرية حدائية وشاملة المنزع من حيث نقضها (وليس الاكتفاء بنقدها) لفكرة التشبث بالرعوي والشعبيوي والريفي الساكن مقابل المدنيي الصاعد والمتغير:

”في ليالي الشرق لما
يبلغ البدر تمامه
يتعزّى الشرق من كل كرامه
ونضال
فالملايين التي ركض من غير نعال
والتي تؤمن في أربع زوجات..
وفي يوم القيامة
الملايين التي لا تلتقي بالخبز.. إلا في الخيال
والتي تسكن في الليل بيوتا من سعال
أبدأ.. ما عرفت شكل الدواء
جثّا تحت الضياء...“

في بلادي
في بلاد البسطاء
حيث نجتز التواشيع الطويلة
ذلك السل الذي يفتك بالشرق..
التواشيع الطويلة
شرقنا المجتر تاريخاً وأحلاما كسوله
وخرافات خوالي
شرقنا الباحث عن كل بطوله
في (أبي زيد الهلالي..)

عندما أعبت قراءة هذا النص الحدائي اللافت مؤخراً تساءلت: ترى أما أن الألوان لكي يلقي النقد العربي نظرة ريبية شكاقة حاملاً بوصلة لا تبهلها أحكام القيمة المسبقة، نظرة تمنع التحديق في سرديّة نقدية اهترأت ونهترئ لشدة الاعتماد على النقل والاجترار والاختزال؟

بطلة يونانية تتجول في دنيا العرب

ثيودوروس غريغورياديس: غواية المتوسط

ثيودوروس غريغورياديس كاتب يوناني معاصر وعضو اتحاد الكتاب اليونان وعضو لجنة جائزة أثينا للآداب. ولد في مدينة كافالا عام 1956 ودرس الأدب الإنكليزي بجامعة أرسطوطيليس بسالونيكى، وعمل معلما للغة الإنكليزية للمرحلة الابتدائية منذ عام 1972 وحتى 1979 في ثراكي (شمال اليونان) وأثينا.

كتب غريغورياديس 15 عملاً ما بين الرواية والقصة القصيرة. في عام 1982 نشر ثلاث قصص قصيرة في إحدى الدوريات الأدبية ثم تلتها أول رواية له بعنوان "المختبئون". ونالت روايته "البحار" التي نشرت عام 1991 شهرة واسعة، وخلال تلك الفترة نشر العديد من المجموعات القصصية. فيما بين أعوام 1999 و2001 أقام حلقات دراسية حول الكتابة الإبداعية والقراءة والرواية بالتعاون مع المكتبة العامة في إقليم "سيريس". تحولت بعض أعماله إلى أعمال مسرحية نالت قبولاً واسعاً، كما يكتب بانتظام نقداً للأعمال الأجنبية في أهم الصحف اليونانية. ومن أعماله " قضيب قديم" و"البحار" و"راقص البستان" و"مياة شبه الجزيرة" و"الخرقة" و"خارج الجسد" و"العزى ألف عاشق وعاشق" و"خراائط" وغيرها من المؤلفات.



حنان عقيل كاتبة من مصر

□ "الجديد" كان لها هذا الحوار مع ثيودوروس غريغورياديس على خلفية صدور الترجمة العربية لروايته "العزى.. ألف عاشق وعاشق" في القاهرة.. تلك الرواية التي قاد فيها القارئ نحو رحلة ثرية في بلدان البحر المتوسط لاكتشاف ذلك الجسر الرابط بين ضفافه.

■ الجديد: لنبدأ بروايترك "العزى" التي كتبتها عام 2005، وترجمت هذا العام إلى العربية وصدرت قبل أسابيع قليلة في القاهرة. ما الذي يعنيه لك نشر هذه الرواية باللغة العربية خاصة وأنها العمل الأول لك الذي يُتاح للقراء العرب بلغتهم؟

● **غريغورياديس: في الحقيقة أشعر بحماسة أكبر بكثير مما لو كانت تُرجمت إلى أي لغة أخرى.** اللغة العربية لغة كبيرة ومصر بلد كبير وهام. في نفس الوقت أشعر بالرضا والسعادة إذ أن كل هذا الشرق الذي أحمله بداخلي تم تبريره وإبرازه وتحقيقه بشكل ما.

مابعد الحدود

■ الجديد: انطلاقاً من أبيات الخلق التي كُتبت في القرن الثامن قبل الميلاد في بابل "عندما لا يكون ثمة اسم في السماء العالية، فالأرض تحتها ليس لها اسم" تدور أحداث رواية "العزى" بين العالمين العربي واليوناني بشكل تغيب عنه فكرة الحدود. ما سبب اهتمامك بمسألة الارتباط بين الحضارات والكتابة عنها روائياً؟

● **غريغورياديس: بالفعل إن تجول البطلة في شرق المتوسط ولاسيما في البلدان العربية يحو الحدود الجغرافية بشكل ما.** أعود إلى البحر القديم والأساطير حيث كان الناس يسافرون في كل مكان وعصر مهيمن مثل العصر الهلينستي الذي نجده في شعر كفافيس. بطلة روايتي تمثل اقتران هذه الحضارات اليونانية والعربية. يهمني أيضاً شيء آخر بدرجة كبيرة وهو الحضارة العربية الإسلامية والبحث عن عناصر الفكر اليوناني فيها ومناطق التفاعل التي أدت إلى إفراء كلتا الحضارتين مثل أثر أرسطو وأفلاطون في الفكر العربي.

أيضاً أنا أتوق إلى بحر مفتوح، إقليم تتواصل فيه كل بلاد شرق البحر المتوسط لما لها من ثقافة كبيرة. أتمنى أن تحرك هذه الرواية تلك العناصر التاريخية وأن تومض بريق أمل في البحر المتوسط الذي يمتلئ الآن بقوارب اللاجئين الفارقة.

■ الجديد: حتى منتصف الرواية تقريباً سيواجه القارئ المولع بالتصنيفات الكثير من الغموض بخصوصها، هل هي أدب نسوي، إبيروتيكي، رحلات. لتسقط كل تلك التصنيفات في النصف الثاني منها.. هل كان ذلك مقصوداً بشكلٍ خاص؟

● **غريغورياديس: هي رواية أدبية فوق كل شيء.** فيها الأسطورة والحبكة والقصة والشخصيات والتجول والسفر والرحلات **أن تحرك هذه الرواية تلك العناصر التاريخية وأن تومض بريق أمل في البحر المتوسط الذي يمتلئ الآن بقوارب اللاجئين الفارقة**

والحب. الشخصية الرئيسية هي امرأة قوية يونانية عربية. العنصر الإبيروتيكي هو حجة لسفر العزى إلى أعماق التاريخ والأساطير والتواصل بين الشعوب المختلفة.

مصباح إدوارد سعيد

■ الجديد: الاهتمام بالثقافة العربية يبدو جلياً في روايتك "العزى"، وهو ما يدفعنا لسؤالك من هم كتابك العرب المفضلون، خصوصاً منهم الروائيون، سواء القدماء أو المعاصرون؟

● **غريغورياديس: أحاول أن أقرأ كل ما يصل إلينا مترجماً عن العربية.** في البداية طبعاً دراسات إدوارد سعيد الذي فتح لي الطريق الصحيح لتناول موضوع الشرق دون أن أسقط في فخ الأورينتالية. قرأت لكتاب من الغرب آخرين تناولوا البلدان العربية وتأثروا بالحضارة العربية مثل الإسباني خوان غوتسولو والفرنسي جان رينيه في عمله المشوق عن الفلسطينيين "أسير عاشق"، كما قرأت ترجمات لكتاب مغاربة للأميركي بول بولز. في مكتبتني توجد بشكل دائم أعمال لنجيب محفوظ وأمين معلوف وطارق علي وياسمينه خضرا وجمال الغيطاني وسحر خليفة وأهداف سويف وعلاء الأسواني ومحمد شكري وأدونيس وإبراهيم الكوني وغيرهم. في السنوات الأخيرة تترجم أعمال لكتاب من المنطقة العربية لكن عدد الأعمال المترجمة يبقى قليلاً للغاية مقارنة بما يترجم عن الآداب واللغات الغربية ولاسيما الإنكليزية.

ولع عربي

■ الجديد: أغلب دول البحر المتوسط والدول العربية الأخرى مثل لبنان والأردن وسوريا وفلسطين، طافت بها الرواية عبر الحكايات التي ترويها البطلة. أي من تلك البلاد زرتها؟ وهل قمت برحلات إلى أي من هذه الدول لإتمام بعض تفاصيل الرواية؟

● **غريغورياديس: بطلة روايتي هي امرأة متحررة إلى حد كبير وربما تكون الرواية أيضاً، ربما هناك نساء كاتبات وصفن في روايات ذاتية تجربتهن ومعاناتهن في الزواج من عرب، لكن هذا النوع من الكتابة يندرج تحت نوعية كتابات السيرة الذاتية بشكل أكبر.** بالتأكيد هناك كاتبات كثيرات يكتبن أدباً رفيعاً وهاماً. زرت سوريا وليبيا قبل سنوات عديدة. المشاهد التي أصفها في الرواية جاءت من دراسات جادة. زرت مصر والقاهرة والإسكندرية مرتين كمراسل لإحدى القنوات التلفزيونية في الفترة التي أشيعت فيها أخبار عن قبر الإسكندر الأكبر في بداية تسعينات القرن الماضي. كانت رحلة جميلة.. ومن الإسكندرية وصلت إلى سيوة وكتبت عنها قصة في إحدى مجموعاتي القصصية "خراائط"، وقمت برحلة نيلية إلى أسوان. زرت تونس التي ذكرتني بمسقط رأسي واليونان التي عشنتها صغيراً.

العناية بالمهاجرين

■ الجديد: تغطي الرواية الكثير من التفاصيل لحياة مهاجرين من الشرق إلى بلاد اليونان.. هل تلك التفاصيل المذكورة محض خيال في إطار الرواية؟ أم أنها لا تخلو من حقائق ما؟

● **غريغورياديس: نشرت روايتي في 2005 وهي تصف أثينا التي بدأت في قبول المهاجرين واللاجئين من الأكراد والإيرانيين في بدايات عام 2000.** اليوم في المدينة هناك الآلاف من المهاجرين من كل مكان، يأتون بشكل يومي من الجزر. لقد تغيرت حياتنا وعلاقتنا بالمهاجرين كثيراً. هؤلاء الذين

في "قضيب قديم" يُقدّم غريغورياديس ثماني قصص ورواية قصيرة، شخوص هذا العمل يقومون بالعديد من المغامرات من خلالها يتعرض الكاتب لمواقف مسلبية في قصص لا تخلو من السخرية حيناً واليأس والجنون في أحيان أخرى.

في روايته "البحار" المنشورة عام 1991 يحكي الكاتب قصة فتى يعيش في أحد الجبال بشمال اليونان وينطلق في رحلات حول البحر المتوسط وجزر بحر إيجه بحثاً عن ابنة زوجته. الرواية تخلط الحقيقة بالخيال ولا تزال واحدة من أفضل القصص في تسعينات القرن العشرين والأكثر مبيعاً في اليونان.

في "راقص البستان" تحكي بطلة الرواية عن الأجيال الجديدة في اليونان وعن مآرق العلاقات البشرية ولا معقولية الحياة التي باتت من سمات ذلك العصر من خلال أحداث الرواية التي تجذب القارئ للمشاركة في عالمها الغرائبي والجريء. أما في روايته "مياه شبه الجزيرة" فيتناول الكاتب من خلال مناخ شعري وتخيلي الكثير من الوقائع التاريخية في بداية القرن العشرين، بينما يكشف في روايته "الخرقة" قضايا الهوية والسياسة بأشكال سردية متعددة ومفتوحة لجميع التأويلات. متعرضاً



غريغورياديس: كتبت عن النساء كثيراً

أمور متعددة كالمهر الذي كان يتعين على أهل الزوجة دفعه.

■ الجديد: بدأت رحلتك مع الكتابة عام 1982 حينما قررت أن تهجر مسقط رأسك إلى أثينا. حدثنا عن دوافع اتجاهك نحو الكتابة والصعوبات التي واجهتك في بداية هذا الطريق؟

● **غريغورياديس: بدأت العمل كمعلم في المدرسة الابتدائية في مدينة ثراكي على الحدود مع تركيا.** لكنني كنت أكتب باستمرار وأقرأ كثيراً منذ صغري. كنت أكتب القصة وفي لحظة ما تحولت إحدى قصصي إلى سيناريو في التلفزيون الرسمي للدولة.

فكرت أن أجرب حظي في الكتابة والنشر فذهبت إلى إحدى دور النشر. وهكذا انتقلت إلى أثينا عام 1990 ونشرت أولى رواياتي. لا أستطيع أن أقول إن الأمر كان صعباً بالنسبة إلي كي أجد ناشرًا. منذ ذلك الحين تقريباً أنشر كتاباً كل عامين. انتقالي هذا إلى العاصمة كان مفيداً لي لأنه منحني صفة الكاتب وجعلني أفرّغ للكتابة. أفتقد مسقط رأسي بالتأكيد لكنه صار موقع أحداث لأكثر من رواية لي. الحنين لشمال اليونان أو "العودة إلى الوطن" كما يسميه هوميروس يعد بمثابة محرك حساس

للتاريخ الحديث لليونان بعد الدكتاتورية عام 1974.

في "خارج الجسد" يسخر الكاتب من استخدام اليونان الحديثة للأساطير القديمة للحفاظ على الهوية المتغيرة. وفي روايته "العزى.. ألف عاشق وعاشق"، التي صدرت مؤخراً في ترجمة عربية عن المركز القومي للترجمة في مصر، يكشف الكاتب الحدود الثقافية والتاريخية بين اليونان والعالم العربي.

في العام 2007 نشر الكاتب مجموعته القصصية "خراائط" التي تتضمن 70 قصة قصيرة، وفي "الميلاد الثاني" يخوض الكاتب عوالم الأنثى والأمومة، بينما يعاود السفر ما بين تركيا واليونان في "المصارع والدرويش" في حديث مزدوج عن السياسة والحب، وهي الرواية التي رُشحت للجائزة الوطنية للرواية، ذلك الترشيح الذي تكرر مرة أخرى مع روايته "سر إيلي" المنشورة عام 2012.

في رواية "حدود الحياة" المنشورة عام 2015 تدور الأحداث في تراقيا (جنوب شرق البلقان) في الثمانينات من القرن الماضي، وهي الجزء الثاني من رواية "الخرقة"، بينما يستعدّ الكاتب لنشر روايته الجديدة "مدينة جديدة" التي تعد الجزء الأخير من تلك الثلاثية الروائية.

وبشكل ما يزيد من مستوى الوعي لديّ.

■ الجديد: في معظم أعمالك يكون الصوت الرئيسي لامرأة أو مجموعة نساء، يتّضح ذلك جلياً في روايات مثل "سر إيلي" و"الميلاد الثاني" و"العزى". ما السبب؟ ما الذي كوّن لديك هذا الاهتمام بالصوت الأنثوي؟ وما الذي يتطلبه منك ذلك؟

● **غريغورياديس: هذا حقيقي،** لقد كتبت عن النساء كثيراً. المرأة كائن مركب، نُعبّر عن الكثير من المشاعر. الرجل يتعلم أن يتصرف بشكل نمطي. لكن التحدي بالنسبة إلى الكاتب الرجل هو أن يكتب بصوت الجنس الآخر فبهذا الشكل تختبر قدراته.

إيلي، في رواية "سر إيلي، هي امرأة وحيدة تعشق رجلاً أصغر منها في العمر ومتزوجاً مع بداية فترة الأزمة الاقتصادية. في"الميلاد الثاني" هي أم تموت ابنتها الطالبة في نص درامي مؤثر للغاية فيما يخص الطريقة التي تناولت بها فكرة الأمومة. أما رواية "العزى" فهي امرأة رحالة في التاريخ والعشق، كما قرأت في النسخة العربية. في رواية "حدود الحياة" امرأة أخرى متحررة ومسيئة تناضل في الريف اليوناني في عقد ثمانينات القرن العشرين.

بطل لورانس العرب الذي قهر الزمن

بيتر أوتول: زير نساء ومغامر وسكير



أمير العمري
ناقد سينمائي من مصر

❏ كنت دائما من المعجبين بالممثل البريطاني بيتر أوتول منذ أن رأيته للمرة الأولى في الفيلم الشهير "لورانس العرب" (1962). كان أوتول بعينه الزقاوين اللتين تشعان ذكاء وإصرارا، نموذجاً للممثل الذي يفرض سلطوته على من حوله حتى لو كانوا من كبار الممثلين، ويخطف الأضواء منهم جميعاً.

كان هذا شأنه منذ بداية تألقه في "لورانس العرب" فقد كان محاطاً بكوكبة من أفضل وأشهر الممثلين في العالم: أنطوني كوين، أليك غينيس، جاك هوكنز، وكان بيتر يتنافس في ذلك الفيلم مع الممثل الصاعد وقتذاك، عمر الشريف الذي سيصبح من أقرب أصدقائه يشاركه اللهو والعبث والخروج عن المألوف فكلهما مصاب بـ"جنون الممثل" وغرائباته، وبينما كان عمر الشريف مدمناً على القمار كان بيتر أوتول مدمناً على الخمر. قبل الكثير عن تطرف بيتر أوتول في سلوكياته، ومنها أنه لم يكن يصعد إلى خشبة المسرح إلا وهو ثمل، ومع ذلك لم يكن يرتكب أو يتلغشم، بل كان أدائه دائماً مرموقاً. وكنت قد قرأت كثيراً عن الكتاب الذي صدر مؤخراً عن حياته، لكنني فوجئت عند قراءة الكتاب نفسه بما يشفيه من خفايا خطيرة الشأن.

الكتاب يحمل عنواناً غريباً لربما كان قد دفع بيتر أوتول لو كان لا يزال على قيد الحياة، إلى الاحتجاج (رحل بيتر أوتول عن 81 عاماً عام 2013). وربما كان قد أسعده أيضاً، فبيتر لم يكن من السهل التنبؤ برود فعله إزاء أي شيء، فهو منقلب المزاج، يميل إلى المزاج المغالـي فيه، يعبر عن غضبه بتسكـل صارخ، ويعتقد أنه لكونه نجماً سينمائياً، يمكن أن يفعل أي شيء أو يحصل على أي شيء.

المثير للمتابع

اشترك مؤلفان هما داروين بورتير ودانفورت برينس، في تأليف الكتاب الذي يحمل عنواناً غريباً هو "بيتر أوتول: السكير المخير للمتابع، الجنسي الخارج عن القانون، والأيرلندي المتمرد". دلالة على "تطرف" أوتول في سلوكه يروي المؤلفان كيف ذهب أوتول ذات أمسية برفقة صديقه الممثل بيتر فينيتش لتناول شراب في إحدى الحانات، ولما انقضى الوقت المخصص لطلب المشروب الأخير قبل إغلاق الحانة، اعترض بيتر أوتول وطالب صاحب الحانة بتقديم مشروب آخر لكن الرجل رفض التزماً بالقانون، فأخرج أوتول دفتر الشيكات من جيبه وكتب شيكاً للرجل بمبلغ كبير قائلاً إنه سيشتري الحانة. ولكنه عاد صبيحة اليوم التالي -غالباً بعد أن استفاق وأدرك مقدار تهوره- ليسترد الشيك من صاحب الحانة، ثم أصبح الرجلان منذ تلك اللحظة صديقين حميمين!

على صعيد العلاقات والمغامرات الغرامية يذكر المؤلفان أن بيتر أوتول ارتبط لمدة ثماني سنوات بعلاقة حميمة مع الأميرة مرغريت شقيقة الملكة إليزابيث الثانية ملكة بريطانيا حتى اليوم، وقد بدأت علاقتهما بعد أن التقيا للمرة الأولى عقب عرض فيلم "لورد جيم" الذي قام بطولته أوتول عام 1965، أي بعد انهيار زواجهما من لورد سنودن. وكانت مرغريت تجد سلوفاها مع أوتول وتطلعه على ما يسبب لها القلق بل إنها اتصلت به ذات مرة بعد منتصف الليل لكي تخبره بأنها توشك على الانتحار بتناول الأقراص الممنومة، لكنه لم يأخذ تهديدها على محمل الجد.

وبعد الليلة الأولى من بداية علاقتهما، يقول المؤلف داروين بورتير إن أوتول شوهد يقطع شوارع لندن في سيارة الأميرة الرولز رويس، وفي المغرب قضى الإثنين وقتاً داخل "فيلا" سرية، حيث تشاركاً في "بانيو" يفيض

بالعطر وماء السورد. وقال أوتول فيما بعد لأصدقائه أن العطر كان يفوح من جسده لعدة أيام كما لو كان "عاهرة معطرة"!

أقام أوتول علاقات غرامية مع معظم الممثلات اللاتي شاركنه البطولة في أفلامه، باستثناء كاثرين هيبورن، ويقول داروين بورتير إن السبب الذي ذكره بيتر لأصدقائه أن كاثرين دخلت عليه ذات مرة في غرفته بالمسرح بعد أن كان قد أنهى العرض، فوجدته يتبول في الحوض، فقد كان قد احتسى كمية كبيرة من الجعة قبل صعوده خشبة المسرح، ولم يكن يستطيع أن ينتظر فاراد التخلص من البول الذي كان يضغط على مثانته بقوة. ولكن كاثرين هيبورن -على ما يبدو- شعرت بالاستياء من سلوكه هذا ونفرت منه! تزوج بيتر أوتول من الممثلة البريطانية (من إقليم ويلز) سبان فيليبس التي عاشت معه لمدة عشرين عاماً قبل أن يقع الطلاق بينهما عام 1979، وبعد أن أنجبت طفلتين. ويذكر الكتاب أنه كان يسيء معاملتها وأنه ألقى ذات مرة بكل ملابسها من نافذة غرفة النوم!

لورانس

ولد بيتر أوتول في أيرلندا عام 1932، لأب كان يعمل وكيلاً للمراهنات، ثم رحل إلى لندن حيث مارس في شبابه المبكر بعض المهن المختلفة، ثم التحق بالأكاديمية الملكية للدراما، حيث درس التمثيل، وقام بأداء بعض الأدوار في مسرحيات شكسبير، وكان أول دور له في السينما عام 1959 في فيلم "المختطف" أمام الممثل الراحل بيتر فينش. وجذب أدائه المتميز في المسرح المخرج البريطاني ديفيد لين، الذي أسند له دور البطولة في فيلم "لورانس العرب".

وقد رشح أوتول عن دور "لورانس" لجائزة الأوسكار لأحسن ممثل، لكنه لم يحصل على الجائزة. والغريب أنه رشح بعد ذلك لنفس الجائزة عن أدواره في أفلام أخرى ست مرات، دون أن يحصل عليها قط. من تلك الأدوار دوره في فيلم "الأسد في الشتاء" أمام كاثرين هيبورن، و"بيكيت" أمام صديقه ورفيق مسيرته إلى حين وفاته الممثل الإنكليزي الراحل ريتشارد بيرتون، و"ليلة الجنرات" أمام عمر الشريف.

ينتمي بيتر أوتول إلى ذلك النوع من الممثلين الذين يهتمون كثيراً بأداء الأدوار الصعبة المركبة، لذلك ليس من الممكن اعتباره نجماً تقليدياً، أي من ذلك النوع الذي يكفي وجود اسمه على ملصق الفيلم لتحقيق النجاح الجماهيري. وقد عرف أوتول الفشل في الكثير من الأفلام التي قام بطولتها خاصة في السبعينات من القرن الماضي، وتعرض لأزمة حادة عندما أصرت النجمة الراحلة ماي ويست على أن يشاركها آخر أفلامها، لكنه تراجع بعد أن قرأ السيناريو واكتشف أن الفيلم بأكمله كان مكرساً لإبراز شخصية ماي ويست على حساب غيرها من الشخصيات.

قام بيتر أوتول بأدوار البطولة في عدد كبير من المسرحيات والأفلام والأعمال التلفزيونية، غير أنه كان يشعر بحب خاص تجاه المسرح الذي يعتبره بيته الحقيقي ويفضله على السينما، وقد تفوق أوتول على المسرح في الدور الرئيسي في رائعة شكسبير "ماكبت"، كما أدى كل الأدوار في السينما: البطل الرومانسي، والمغامر المتمرد، والبطل التراجيدي، والمجرم السادي العنيف، وبعد تقدمه في السن، أصبحت أغلب الأدوار التي تعرض عليه في السينما هي أدوار الشر.

رغم ما عرف عن بيتر أوتول من إدمانه الشديد للخمر، ومشاركته صديقه ريتشارد بيرتون تناول الشراب كل ليلة، إلا أنه أدرك بعد وفاة بيرتون مساوئ الشراب، وأقلع عنه تماماً ثم عاد إلى التالف في السينما عام 1988



بيتر أوتول.. ممثل من طراز خاص

بيتر أوتول الذي تنقل منذ وقت مبكر في حياته بين عدة مهن مختلفة، انضم أولاً إلى البحرية الملكية البريطانية، ثم عمل مراسلاً صحافياً قبل أن يلتحق صدفه بالأكاديمية الملكية لفنون الدراما ويدرس التمثيل، وفي كتابه يروي انطباعاته عن مرحلة طفولته، وعن مشاغباته مع والده بات أوتول "وكيل المراهنات"، وأمه كوستانس جين إليبوت التي يصفها بقوله "ذات شعر متموج وعينين يقطلتين وإرادة امرأة تسعى للزواج طمعاً في المال".

لكن قصة بيتر أوتول هي أيضاً قصة نجاح وصعود ممثل ونجم فوق العادة. إنه يروي تجربة التقدم لامتحان في أكاديمية الدراما، وكيف أن الحظ خدمه عندما قبل الدراسة بها، ثم رحلته في البحث عن نفسه كممثل: ماذا يريد، وكيف يستطيع أن يحقق ما يريده.

مع هتلر

من بين المزايا العديدة لهذا الكتاب، أن أوتول لا يقسمه إلى فصول يمنحها عناوين معينة، بل يترك لنفسه العنان للانتقال من حدث إلى آخر، ومن تجربة إلى أخرى، ثم يعود بين هذا وذاك، إلى عقد المقارنات الساخرة بينه وبين هتلر، أو بين تكوين أبناء جيله، وتكوين أبناء الجيل الذي نشأ في ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى وأصبح مسؤولاً عن تأسيس الحزب النازي. والفارق كبير بالطبع بين أن تبدأ مدفوعاً بالرغبة في أن تصبح فناناً وتنتهي إلى العسكرية والنازية كما في حالة هتلر، أو أن ترغب في ألا تفعل شيئاً على الإطلاق، ثم تنتهي ممثلاً.

النازية والهتلرية والحرب، ربما كانت التجربة الأكبر التي تركت بصماتها على

في فيلم "الامبرطور الأخير" الذي قام فيه بدور معلم الامبراطور الصغير.. آخر أباطرة الصين.

صورة الأب

وعن فلسفته في الحياة قال أوتول ذات مرة "بالنسبة لي الحياة هي إما يظلة وإما زفاف".

وفي الكتاب الذي يروي فيه تجربته في الحياة وعالم التمثيل كتب تفصيلاً عن نشأته الأولى في أسرة أيرلندية تنقلت في عدة مدن وبلدان في ويلز وإنكلترا إلى أن استقرت في العاصمة البريطانية لندن. وهو يعد مقارنة طريفة بين طفولته وطفولة الزعيم الألماني النازي أدولف هتلر، وبين والد هتلر ووالده.. بين الظروف الاجتماعية والنفسية التي ساهمت في تشكيل كل منهما، مركزاً على ذكرياته الأولى عن هتلر، مشيراً إلى اللقاء الأول بينهما في قاعة السينما عندما كان أوتول لا يزال بعد طفلاً صغيراً وكان يشاهد الأشرطة السينمائية أثناء الحرب العالمية الثانية.

الحرب العالمية وهتلر وانعكاسات الحرب على نمط التفكير السائد في بريطانيا، وانعكاسها على الأهل والأصدقاء، وعلى أجهزة الإعلام، كل هذه الأمور تحتل مساحة واسعة من ذاكرة بيتر أوتول الطفل. لكن الميزة الأساسية في هذا الكتاب، هي أن أوتول لا يروي لنا ما يرويه من وجهة نظر الطفل الصغير "بيتر"، لكنه يروي تفاصيل طفولته من وعي الرجل الذي عاش تجربة عريضة في الدنيا، وأصبحت لديه القدرة على استعادة الذاكرة بنظرة نقدية تحليلية، مع أسلوب أدبي عذب تشوبه السخرية المحببة وروح الدعابة والمرح.

طفولة أوتول، بسبب استمرار الدعاية المناهضة البريطانية في المدارس وأجهزة الإعلام طوال سنوات، ثم ما يمكن في المقارنة نفسها من مفارقات غريبة وطريفة، ولكن ينتقل أوتول ليتذكر تأثير الحرب العالمية على أسرته وجيرانه وأصدقائه.. كيف كانت القنابل تتساقط والناس يموتون والأخبار تظهر في الصحف. وكيف أن الحرب هي الفترة التي ساهمت في تكوين أبناء جيله.

لقد اقتضى الأمر من بيتر أوتول سنوات طويلة حتى يصل إلى تصفية حسابه الشخصي مع هتلر، عندما لعب دور ضابط يخطط لاغتيال الفوهرر في فيلم "ليلة الجنرات". لكن بيتر أوتول يقول لنا إن ما شد انتباهه وهو طفل إلى هتلر الذي كان والده يعلق صورته في المنزل من شدة إعجابه بالزعيم الألماني، لم تكن طريقة هتلر في الخطابة أو مشيته أو تصفيفة شعره أو حتى شاربه الغريب، بل ذلك الجنون الكامن في عينيه. كانت عينا هتلر بكل ما يمكن فيهما من شراهة للسلطة والسيطرة، من تراجيديا عنيفة تتصارع في داخله، مثار إعجاب وكراهية في نفس الوقت عند بيتر أوتول الصغير.

في فيلم "لورانس العرب"، بذل أوتول جهداً كبيراً طوال أكثر من ستة أشهر في التمثيل في صحراء الأردن، في درجة حرارة تصل إلى خمسين درجة مئوية، وتعلم ركوب الجمال والصمود في الصحراء دون ماء كاف للشرب، تماماً مثل لورانس الذي كان يناقش رفاقه البدو في القدرة على التحمل. ورغم ذلك حسب ما جاء في الكتاب الجديد كان بيتر أوتول يجد وقتاً للذهاب إلى بيروت لكي يجوب الملهي الليلية والحانات، وقبل أنه خسر ذات ليلة دخله في تسعة أشهر في ليلة واحدة على مأددة القمار!



ومع الممثلة أودري هيبورن



أوتول مع إليزابيث تايلور



دور لورانس العرب رفعه إلى مصاف كبار النجوم

انطلاقة واعدة للموسم السياحي في تونس

المنستير مدينة الهدوء والبحر والتاريخ

تتأَم مدينة المنستير على ساحل البحر المتوسط لكنها تمتاز بالهدوء على جارتها سوسة لتكون وجهة سياحية للعائلات التونسية الباحثة عن الراحة بعيدا عن الصخب، كما يختارها السياح الأوروبيون لقضاء إجازة تحت حرارة الشمس ومتمعة البحر بعيدا عن الزحام والضوضاء.

❑ **المنستير (تونس)** – يتوقع عمال نزل “روزا بيتش” في المنطقة السياحية بمدينة المنستير انطلاقة واعدة لذروة الموسم السياحي في الصيف في ظل المؤشرات الجيدة مع إطلالة الربيع وتحسن الوضع الأمني في البلاد. وخلال شهر أبريل تجاوزت الحجوزات في النزل أكثر من 90 بالمئة من إجمالي الغرف. لكن يخشى أن تكون هذه الأرقام الوردية ظرفية.

فقبل عامين كان للهجوم الإرهابي الدموي على نزل “أمبيرال مرحبا” في مدينة سوسة المجاورة أثر كارثي على أنشطة السياحة في المنستير وباقي ولايات البلاد عموما، لكن هذا أصبح من الماضي اليوم.

فقد عززت تونس بشكل كبير الإجراءات الأمنية في المناطق السياحية والأثرية والمطارات والموانئ والحدود ودفعت بوحداث مسلحة على الشواطئ. ومع كل ما يلاحظ من هنات تبدو تونس اليوم أكثر أمنا وجاذبية من العديد من الوجهات الأخرى المنافسة في حوض المتوسط بما في ذلك تركيا.

فقد ساهمت استضافة مدينة المنستير لبطولة أفريقيا للسيدات لكرة الطائرة خلال شهر أبريل في رفع معاملات نزل “روزا بيتش” حيث منح إقامة الوفود المشاركة في البطولة في ذات النزل دفعة قوية لحركة السياحة في الجهة، كما مكنت عروض التخفيض التي قدمتها وكالات الأسفار خلال عطلات الربيع من تزايد إقبال العائلات التونسية والسياح من البلد الجار الجزائر على المنتجعات السياحية الواقعة على الساحل التونسي.

المدينة تعرف بكثرة المغاوير والقبور الصخرية التي استخدمها السكان في عصور ما قبل التاريخ، كما عرفت المجد مع المؤسسين الفينيقيين الذين بنوا قرطاج

وقال موظف الاستقبال في النزل “تفضل العائلات التونسية الهدوء في مدينة المنستير لهذا هي تأتي إلى هذا النزل. نملك غرفا مريحة مطلة على البحر ونقدم خدمات جيدة لحرفائنا”.

قبل أحداث الثورة التي شهدتها تونس في عام 2011 وما أعقبها من تحولات سياسية وأحداث أمنية أثرت على القطاع السياحي، كانت المنستير تستقطب أكثر من نصف مليون سائح سنويا لكن الرقم هبط إلى



المنستير مدينة الهدوء والبحر والتاريخ

نحو 280 ألفا في عام 2015 متأثرا بالضربات الإرهابية الكبرى التي شهدتها البلاد ما أدى إلى إغلاق العديد من النزل في المنطقة. وقالت نزهة دبابي، وهي موظفة بمندوبية السياحة في المنستير، “الأرقام في الربع الأول من العام الحالي عرفت تحسنا مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي بفعل السياحة الداخلية وتوافد الجزائريين. نتوقع قدوم الأوروبيين بأعداد أكبر هذا العام”.

وأضافت دبابي “بدأت بعض النزل المغلقة في الجهة إعادة فتح أبوابها. يتوقع أن يستأنف نحو 20 نزلا أنشطته خلال شهر مايو”. وتزخر المنستير بإرث تاريخي متنوع منذ تأسيسها في القرن الرابع قبل الميلاد إذ تختلط فيه معالم الحقبة الفينيقية والرومانية ومن بعدها الإسلامية.

وتعرف المدينة بكثرة المغاوير والقبور الصخرية التي استخدمها السكان في عصور ما قبل التاريخ، كما عرفت المجد مع المؤسسين الفينيقيين الذين بنوا قرطاج، وظلت حليفة للقائد الأسطوري حنبعل في حروبه ضد الرومان إلى أن ألحقت بعد هزيمة قرطاج بمستعمرات روما في العام 146 قبل الميلاد.

ويبقى أشهر معالم المنستير على الإطلاق هو “الرباط”، الحصن الإسلامي المترامي والمطل على شاطئ المدينة قبالة الكورنيش. وإحدى التسميات التي تطلق على المنستير هي “مدينة الرباط”.



بنى المسلمون الحصن في أواخر القرن الثامن الميلادي ضمن سلسلة من الحصون الدفاعية التي شيدت على سواحل المغرب العربي. وأدخلت عليه لاحقا العديد من التحسينات في القرون الوسطى حتى أصبح أحد أهم الحصون في المنطقة.

تتوسط الرباط ساحة واسعة تنتشر على جنباتها أزقة ودهاليز وغرف صغيرة كانت تخصص للمرابطين العسكريين والمتعبدين في الحصن.

ويحتوي المعلم ببنائته المتناسكة وأبراجه العالية المطلة على البحر على مسجدين، يأوي أوسعهما اليوم مجموعة فريدة من لوازم العبادة والصناعات التقليدية في العهد الوسيط.

وقال المشرف على المعلم التاريخي “كان العسكريون يستخدمون برج المراقبة الأعلى لتبادل الشارات الضوئية على مسافات طويلة في الليل مع باقي الحصون المنتشرة على السواحل التونسية حتى أقصى نقطة في الشمال”.

وتابع “كانت أداة اتصالية عسكرية متقدمة في تلك الفترة لمجابهة أي خطر محتمل من جهة البحر”.

ويمكن الصعود في مدرج حلزوني الشكل، به حوالي مئة درجة، للوصول إلى أعلى نقطة في برج المراقبة. من هناك يتاح للزائر الاطلاع على مشهد رائع للمدينة وشواطئها. وترتبط المدينة اليوم باتفاقية توأمة مع



مدينة مونستر الألمانية، وكلا التسميتين هما تحريف لكلمة “مونستريوم” اللاتينية والتي تعني الذير. تشمل الاتفاقية علاوة على التنمية الاقتصادية، التعاون في مجالات الطب والثقافة والموسيقى.

وتفاخر المدينة بهدوئها وجمال شواطئها ونظافة طرقاتها، لكن الأهم من ذلك فإنه يهم المنستير تذكير زائريها بأنها مدينة وقية إلى ابنها الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة باني دولة الاستقلال في تونس.

وتنتشر صور بورقيبة وتماثيله في المدينة كما لو أنه ما يزال في السلطة. ويعد قصره في منطقة سقائنص على البحر، مقر إقامته الصيفية، وضريحه في روضة آل بورقيبة وسط المدينة، من أهم المزارات السياحية في الجهة.

يروى المصور أبوبكر السوسي في محله الذي كان رافقه في تنقلاته، يصن على إطلاع زائريه على صور بورقيبة مع الرئيس الأمريكي جون كينيدي أثناء زيارته إلى الولايات المتحدة ولقائه بقيادة العالم في أوروبا وفي الشرق العربي في فترة تميزت بصعود حركات التحرر من الاستعمار.

السوسي المصور الخاص للرئيس الراحل والذي كان رافقه في تنقلاته، يصن على إطلاع زائريه على صور بورقيبة مع الرئيس الأمريكي جون كينيدي أثناء زيارته إلى الولايات المتحدة ولقائه بقيادة العالم في أوروبا وفي الشرق العربي في فترة تميزت بصعود حركات التحرر من الاستعمار.

السوسي المصور الخاص للرئيس الراحل والذي كان رافقه في تنقلاته، يصن على إطلاع زائريه على صور بورقيبة مع الرئيس الأمريكي جون كينيدي أثناء زيارته إلى الولايات المتحدة ولقائه بقيادة العالم في أوروبا وفي الشرق العربي في فترة تميزت بصعود حركات التحرر من الاستعمار.

أن يتم هنا إنشاء البرلمان الكندي، ولكن النواب اجتمعوا في مستشفى كينغستون“. ويقف على النصب التذكاري أشهر أبناء مدينة كينغستون، وهو السير جون ماك دونالد، الذي يعرفه كل طفل في كندا؛ لأن صورته تظهر على فئة العشرة دولارات الكندية. وقد كان السير ماكدونالد أول رئيس وزراء للبلاد وحكم لمدة 19 عاما.

ومع ذلك فإن حصن فورت هنري يعتبر من أبرز المعالم السياحية في مدينة كينغستون، وقد تم إنشاء هذه الحصن من الحجر بعد عقدين من الحرب البريطانية الأمريكية عام 1812، من أجل صد أي غزو محتمل من الولايات المتحدة الأمريكية، وفي ظل أجواء الطقس الجيد يمكن للسياح بواسطة المناظر مشاهدة الجيران في ولاية نيويورك الأمريكية على الجانب الآخر من نهر سانت لورانس.

وحاليا يندرج الحصن والمنطقة المحيطة به ضمن قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو، وعندما يدخل السياح إلى الحصن ينادي حامل الراية قائلا “انتباه؛ زوار جدد قادمون”، وفي تمام الساعة الثانية عشرة يقوم أحد الجنود بوضع شريط طويل من مسحوق البارود في المدفع، القابع على أسوار الحصن القوية، وبعد ذلك يحدث انفجار هائل، وتهتز الجدران وتتذبذب الأبواب الخشبية، ويتصاعد الدخان لأعلى إلى أن يتلاشى في الأفق، وهنا يشعر السياح بأنهم عادوا إلى السنوات الأولى من تاريخ كندا.

مطاعم طريفة

المطعم المقلوب لتجربة فريدة



❑ يعتبر المطعم المقلوب الذي يقع على أطراف العاصمة البولندية وارسو الأطرف والأغرب على الإطلاق، وهو ليس المطعم الأول في العالم على هذا الشكل. ويوحى الشكل في الخارج بأن كل شيء في المطعم مقلوب، فاللوحات التي تزين المطعم، موضوعة بشكل عكسي. كذلك الحال بالنسبة إلى لائحة الطعام التي تأتي بالمقلوب أيضا، وبعد أن تتناول الذ المأكولات تأتيك الفاتورة بالمقلوب أيضا بأسعار في متناول الجميع.

المطعم المعلق في بروكسل



❑ في العاصمة البلجيكية بروكسل يوجد أحد من أغرب المطاعم في العالم وهو المطعم المعلق الذي تعتمد فكرته على أنك تتناول طعامك في مطعم يرتفع عن الأرض 50 مترا تحمله رافعة مربوطة بإحكام تقوم برفع الزبائن المربوطين في الكراسي، ويقدم ثلاثة طبخين الطعام المتنوع كالسوشي والخضروات والحوم.

واكتسبت فكرة الطعام المحمول في الهواء شعبية في جميع أنحاء العالم، حيث يتم افتتاحه الآن في مختلف المدن حول العالم ومنها مونتريال في كندا.

«البيت الأبيض» في دبلن



❑ يقع مطعم “البيت الأبيض” جنوب منطقة دبلن، ويتبع عادات وتقاليد البيت الأبيض الأمريكي بطريقة طريفة، حيث يرتدي النادلون ثيابًا تشبه نادلي نظيره الأمريكي، ويطلقون على صاحب المطعم السيد الرئيس، ومطلوب من الزبائن ارتداء الملابس الرسمية سواء من قبل السيدات أو الرجال.

واكتسب شهرة واسعة بسبب الشروط التي يضعها، ويقدم مأكولات شهية للغاية من مختلف مطابخ الدول الأوروبية.

مطعم تحت سطح البحر في المالديف



❑ يقع مطعم “إيتها” في منتجع كورناد بجزر رانغالي، وهو مطعم مذهل تحت سطح البحر بجوالي خمسة أمتار ويستوعب حتى 14 شخصا. وهو مطعم زجاجي بالكامل يقدم قائمة تحتوي على المأكولات البحرية الطازجة مع أطلاله بزاوية رؤية 270 درجة للمخلوقات البحرية في المياه الشفافة لجزر المالديف، في حين تحمي طبقة الطلاء من مادة الزنك هيكل المطعم الصلب من التآكل.

مواقع التواصل الاجتماعي تتحول إلى شاشات تلفزيونية

سنانب شات تبث البرامج وتويتر تقدم مواد إخبارية على مدار الساعة

كشفت بعض مواقع التواصل الاجتماعي النقاب عن تحويلها منصاتها الافتراضية لخدمات جديدة للبث التلفزيوني، مما يؤكد يوما بعد يوم نهاية شاشات التلفزيون التقليدية. كما تعمل الشبكات الاجتماعية على الاستفادة من إقبال الشباب المتزايد على منصاتها وشدهم أكثر عبر حزمة من التطبيقات التي توفر مشاهدة لبرامجهم المفضلة بأجود التقنيات.

لندن - تحولت أغلب مواقع التواصل الاجتماعي إلى منابر إعلامية تحت الجيل الجديد على التخلي عن شاشات التلفزيون التقليدية ومتابعة خدماتها التلفزيونية الجديدة.

وبات الكثير من أفراد جيل الألفية يلجأون إلى منصات مثل يوتيوب وفيسبوك وسنانب شات وتويتر لمشاهدة البرامج والمسلسلات إلى درجة بات هذا الإقبال يهدد التلفزيون التقليدي حتى لو لم تتضح بعد معالم هذا القطاع الناشئ.

وعملت مواقع التواصل الاجتماعي، أمام الإقبال المتزايد من الشباب على متابعة برامجهم المفضلة عبر شبكة الإنترنت، على إنشاء منصات افتراضية لبعض القنوات التلفزيونية، ومن بينها إعلان شركة سنانب شات المطورة للتطبيق الشهير سنانب شات أنها تعمل مع شركات الإعلام الشهيرة حاليا لتعزيز المحتوى الأصلي للتطبيق وضم ميزة جديدة تحمل اسم "سنانب تي في".

ووفقا لتقرير من وول ستريت جورنال، وقعت سنانب صفقات مع العديد من القنوات وهي "سي أن بي سي" و"فايس ميديا" و"ديسكفري" وغيرها من المنابر الإعلامية الأميركية الشهيرة، من أجل نقل بث البرامج الأصلية لتطبيق سنانب شات.

غوغل تكشف عن تطبيق

جديد "يوتيوب في آر" الذي

سيمكن مستخدميه من

التجول داخل موقع يوتيوب

واستكشافه في بيئة ثلاثية

الأبعاد من الواقع الافتراضي

ويرجح أن تعلن الشركة عن صفقات جديدة في وقت قريب مع جهات أخرى ستعمل على إنتاج عروض أصلية يتم عرضها على التطبيق، ويوضح التقرير أن "سنانب تي في" سيكون موجودا في قسم قصص سنانب شات الذي يعرض بالفعل مجموعات من الصور ومقاطع الفيديو التي تم إطلاقها من قبل الأصدقاء والشركات الإعلامية مؤخرا.

وتخطط سنانب شات لأن يكون هناك اثنان أو ثلاث حلقات من البرمجة الأصلية، مدتها من ثلاث إلى خمس دقائق، تبث كل يوم على التطبيق.

كما تعمل شركة تويتر بالتعاون مع شبكة بلومبرغ الإعلامية على تطوير قناة إخبارية تعمل لأربع وعشرين ساعة يوميا لخدمة الرسائل في موقع التواصل الاجتماعي.

ويتضمن البث الصوري الذي على هذه القناة برامج تقدمها بلومبرغ، علاوة على متابعات وتغطيات من مكاتبها حول العالم. ويضاف الاتفاق الجديد إلى قائمة الاتفاقات التي أبرمتها تويتر مع العديد من الجهات الإعلامية لنشر المحتوى الذي تقدمه على شبكة موقع

التواصل الاجتماعي.

ومن المتوقع

أن تساعد هذه

الصفقة تويتر على

تحقيق المزيد من

المنافسة مع عمالقة

الإنترنت أمثال غوغل

وفيسبوك، إذ تحصد

الشركتان بالفعل

الكثير من المكاسب

من إعلانات الفيديو.

وبحسب بعض

المصادر الإعلامية،

قال جاستن سميث

المدير التنفيذي



زمن الشاشة الافتراضية

لبلومبرغ إن خدمة البث الحي للفيديو سوف "يتسع نطاقها إلى حد كبير" عما هي عليه في الوقت الحالي.

وأضاف أنها ستستند إلى عادات العديد من مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي تويتر الذين يدنون تغريدات أثناء مشاهدة البث الحي للأحداث.

وصرح لصحيفة وول ستريت جورنال "لقد استقبل المشاهدون بترحاب تجربة البث المتعدد للأحداث الحية مباشرة ومزاوجة هذه التجارب تبدو شيئا قويا جدا يقدم للمستهلكين".

وقال أنطوني نوتو مدير العمليات في تويتر إن خدمة البث الحي الجديدة مصممة لجمهور الهواتف الذكية، لذا يمكن استخدامها عندما يكون هناك ما يغير اهتمامهم.

ويعتمد الاتفاق على جهود أخرى بذلتها شركة تويتر لتعزيز خدمة بث الفيديو الحي المتوفرة عبر خدماتها، ففي الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2017 بثت تويتر نحو 800 ساعة من البث الحي ارتبط الكثير منها بأحداث محددة.

ومن المقرر أن يبدأ تشغيل قناة البث الحي عبر تويتر والمدعومة بإمكانية بث إعلانات في الخريف المقبل.

وكشف عملاق التكنولوجيا غوغل مؤخرا عن تطبيق جديد "يوتيوب في آر" الذي سيمكن مستخدميه من التجول داخل موقع يوتيوب واستكشافه في بيئة ثلاثية الأبعاد من الواقع الافتراضي، حيث سيكون بوسعهم مشاهدة فيديوهات بنطاق رؤية 360 درجة إلى جانب مقاطع الفيديو القياسية مستطيلة الشكل، علما وأن متصفح غوغل كروم أدخل 5 إضافات جديدة لتعزيز تجربة استخدام يوتيوب.

وتتمثل هذه الإضافات في إضافة ماجيك أكتشن التي تعد أحد أكثر الإضافات شعبية في سوق كروم الإلكتروني. وتوفر الإضافة الكثير من المزايا التي تعزز تجربة استخدام يوتيوب، بما في ذلك حجب

الإعلانات والوضع السينمائي والوضع الليلي والتحكم بمستوى الصوت من خلال عجلة الفأرة وتعطيل التعليقات التوضيحية على الفيديو.

وهناك إضافة "لوبر فور يوتيوب" التي توفر إمكانية إعادة تشغيل الفيديو مرة أخرى بصورة تلقائية، وهي ميزة قد يحتاجها الكثير من المستخدمين.

وتدعم الإضافة إمكانية إعادة جزء معين من مقطع يوتيوب وذلك من خلال تحديد زمن البدء وزمن الانتهاء، وستتفكر الإضافة بإعادة المقطع بكل مرونة، وهذا ما لا يتوفر عند مشاهدة الشاشات التلفزيونية التقليدية. أما إضافة "فليكس" التي تتيح معرفة أي معلم بارز داخل فيديوهات يوتيوب مثل المعالم الظاهرة في الأفلام السينمائية أو الوثائقية أو المسلسلات وغيرها من المقاطع على الموقع.

وبعد تنزيل الإضافة، سيلاحظ المستخدم وجود دائرة باللون الأخضر أسفل شريط التحكم الخاص بالفيديو، وعند مشاهدته للفيديو ومروره بمعلم أو مكان ما، لكنه في نفس الوقت لا يعرف اسمه، ما عليه إلا أن يقوم مباشرة بالضغط على الدائرة الخضراء ومن ثم سيظهر له خيار البحث عن المعالم الرئيسية.

وبمجرد الضغط على خيار البحث ستبدأ الإضافة بعملية البحث عن المعلم وخلال ثوان معدودة ستقوم بعرض اسم المعلم وصورته مع نبذة مختصرة عنه بالإضافة إلى الخارطة الخاصة بالمكان.

ولحصول المستخدم عند متابعته لموقع يوتيوب على وضع ليلى مناسب عليه بإضافة "ترن أوف ذا لايت" التي تعتبر أحد أفضل الخيارات المتاحة عند مشاهدة الفيديوهات على المتصفح.

وبمجرد تشغيل الفيديو فإن صفحة الويب ستتلاشى وسيتم التركيز فقط على الفيديو الأمر الذي يوفر للمستخدم تجربة المشاهدة المريحة. وأثناء الليل أو خلال ظروف الإضاءة المنخفضة يمكنه تفعيل وضع حماية العين داخل الإضافة بكل سهولة وذلك بالضغط على مفتاح

"إيه آل تي+ف 10" من لوحة المفاتيح. وقبل مشاهدة أي فيديو يمكن للمستخدم بفضل إضافة "رايتغ بريفيو فور يوتيوب" معاينة عدد تسجيلات الإعجاب بالفيديو قبل مشاهدته الأمر الذي يتيح له تجنب بعض الفيديوهات عديمة الفائدة بسهولة.

وكان موقع يوتيوب أعلن منذ فترة عن إطلاق خدمة تلفزيون عبر البث التدفقي في الولايات المتحدة الأميركية ويسعى من خلالها إلى منافسة مباشرة مع المحطات العاملة بالكابل.

وتتوجه محطة "يوتيوب تي في" إلى الجيل الشاب الساعي، حاثة إياه على مشاهدة نشرات الأخبار والأفلام والمسلسلات من خلال الاشتراك والاتصال بالإنترنت.

وستكون الخدمة محصورة في الوقت الراهن بالولايات المتحدة وهي موجهة إلى الأشخاص الذين يريدون مشاهدة ما يريدون عندما يريدون وبالطريقة التي يريدون ودون التزام" وفق ما أكدته المسؤولة في الخدمة سوزان فوتشيكى خلال مؤتمر صحفي نقل بالبلث التدفقي.

وأوضحت الشركة أن المستخدمين يمكنهم أن يشاهدوا عبر أجهزتهم الموصولة بأجهزة لوحية وهواتف وغيرها، المحطات التلفزيونية الأميركية الرئيسية من "إيه بي سي" و"سي بي أس" و"فوكس" و"إن بي سي"، فضلا عن المحطات الرياضية وبرامج أخرى.

كما أراح موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك أيضا منذ فترة عن خاصية تمكن محبي الفيديو مشاهدته على الشاشة الكبيرة، وتستخدم فيسبوك بكثرة تشغيل فيديوهات الشبكة الاجتماعية وبثها على شاشة التلفزيون بدلا من التقيد بشاشة الهاتف الصغيرة أو الكمبيوتر.

وأوضح الموقع أن الاستفادة بهذه الخاصية يكون من خلال استخدام إما قطعة كروم كاست أو أي جهاز يدعم بروتوكول البث مثل أجهزة تلفزيون أندرويد، وكذلك يمكن استخدام تلفزيون أبل عبر إير بلاي وبث مقاطع الفيديو لعرضها على شاشة التلفزيون الكبيرة.

وتظهر للمستخدم بمجرد تشغيل فيديو من فيسبوك أيقونة التلفزيون في الزاوية اليمنى، وعند الضغط عليها يمكنه أن يختار الجهاز الذي يريد البث إليه وفورا سيبدأ عرض الفيديو هناك.

وأثناء المشاهدة يمكن للمستخدم العودة والتنقل في آخر الأخبار بواسطة الجهاز الذي بدأ منه البث بينما يتابع المشاهدة على التلفزيون، وأثناء متابعة المنشورات قد يرى فيديو آخر ويمكنه تشغيله لعرض فورا على الشاشة الكبيرة. ويشمل بث فيديوهات فيسبوك تلك التي تم رفعها وكذلك البث المباشر، وسيشاهد التفاعل مع الفيديوهات سواء بالرموز التعبيرية الجديدة وحتى التعليقات التي تعرض على شاشة التلفزيون.

ويستخدم الكثير من الناس فيديو فيسبوك لبث المحتوى الطويل كالأفلام والمسلسلات والمباريات الرياضية، والآن ستكون التجربة أفضل عند مشاهدتها على التلفزيون مع باقي العائلة والأصدقاء.

جديد التكنولوجيا

طوّر فريق من الباحثين بجامعة نيوكاسل البريطانية بدا صناعية مثبتة فيها كاميرا يمكنها أن تلتقط صورة للأشياء الموجودة أمامها وأن تقوم بتقييم حجمها وشكلها من أجل أن تمسك بها بشكل تلقائي.

ويقول كينوش نزاربور الأستاذ بقسم الهندسة الطبية والحيوية بجامعة نيوكاسل إن "الأطراف الصناعية شهدت تغييرات طفيفة خلال السنوات المئة الأخيرة، فقد أصبح التصميم أفضل والوزن أخف، كما صارت الأطراف أكثر قدرة على التحمل، ولكنها ما زالت تعمل بنفس الطريقة التي تعمل بها منذ سنوات طويلة".

ونقل الموقع الإلكتروني ساينس ديلي المتخصص في الأبحاث العلمية والتكنولوجيا عن نزاربور قوله "عن طريق منخلومة للرؤية الإلكترونية، طورنا بدا صناعية تمكنها الاستجابة بشكل تلقائي.



أعلنت شركة نينتندو اليابانية عن إطلاق الموديل "نينتندو دي إس إيكس آل 2" الجديد في الأسواق العالمية مع نهاية شهر يوليو القادم.

ويعتمد الإصدار الجديد على خصائص الموديل "دي إس 3" الكبير، وفي البداية سيتمّاز الجهاز بجسم قابل للطي، على العكس من الشكل المخروطي للجهاز "دي إس 2"، علما وأنه سيقتر إلى طريقة العرض ثلاثية الأبعاد، ولا يتعدى وزن جهاز الألعاب الجديد 260 غراما، في حين أن وزن الموديل الأكبر يبلغ 336 غراما.

وكشفت الشركة عن توافر موديلين في البداية، أحدهما باللون الأسود مع قطعيمات باللون

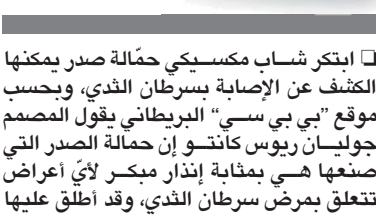
الفيروزي، والموديل الآخر يأتي باللون الأبيض مع بعض التفاصيل باللون البرتقالي.



كشفت شركة غوغل عن عدم إطلاق تحديثات أمان لهاقتها الذي بيكسل بعد شهر أكتوبر 2019، حيث أوضحت الشركة الأميركية على موقع الدعم والمساندة عن انتهاء الضمان الممنوح لإصدارات أندرويد الجديدة في أكتوبر 2018. كما أوضحت

غوغل البيانات الخاصة بأجهزة "نيكس بي 6" و"إيكس 5" والتي ستحصل على آخر إصدار أندرويد في سبتمبر 2017، وستحصل على تحديثات الأمان في سبتمبر 2018.

وتعتمد شركة غوغل على قاعدة أساسية في طرح تحديثات الأمان، حيث تحصل الأجهزة على تحديثات الأمان الخاصة بها لمدة ثلاث سنوات، بعد أن يتم طرحها في متجر غوغل لأول مرة أو لمدة 18 شهرا بعد أول عملية طرح للجهاز في الأسواق، حسب الفترة الأطول، ويتم إصدار تحديثات أندرويد لمدة تصل إلى عامين بعد ظهور الجهاز في متجر غوغل.



ابتكر شاب مكسيكي حملة صدر يمكنها الكشف عن الإصابة بسرطان الثدي، وبحسب موقع "بي بي سي" البريطاني يقول المصمم جوليان ريوس كانتو إن حملة الصدر التي صنعها هي بمثابة إنذار مبكر لأي أعراض تتعلق بمرض سرطان الثدي، وقد أطلق عليها اسم "إيفا برا" نسبة إلى حواء.

وتوجد في حملة الصدر الجديدة أسلاك حساسة يمكنها أن تستشعر درجة الحرارة، ويتم إرسال البيانات إلى تطبيق، وتخطر المستخدم بأي تغييرات طارئة.

ويتطلب استخدام هذا النوع من حمالات الصدر أن تلبسها المرأة مدة متواصلة بين 60 إلى 90 دقيقة في الأسبوع للحصول على بيانات دقيقة بشأن درجة الحرارة.



الركض الخفيف على أرض مستوية يحمي المفاصل من الإجهاد والإصابة

عدم انتظام مقاس خطوة المشي وإيقاعها يتسبب بآلام في الركبة والقدم



يشتكي الكثير من المتدربين من سرعة الشعور بالتعب والآلم بعد الركض لمسافة غير طويلة. ويرجع المتخصصون في مجال الطب الرياضي هذه الآلام إلى أسلوب الركض نفسه وتعود المفاصل على الخمول نتيجة كثرة الجلوس وعدم اتخاذ تدابير وقائية.

أرضية مستوية من أجل حماية المفاصل، وبعد ذلك يمكن السير أو الركض على أرضية غير مستوية؛ لأنها تعمل على تدريب المجموعات العضلية الصغيرة والعميقة.

ويقول البروفيسور كابتاين إنه كلما كان الحذاء أكثر طبيعية كان ذلك أفضل، ولذلك يجب أن يكون نعل الحذاء مناسباً لبنية القدم، ومن الأفضل أن يقوم المرء بتجربة الحذاء في المتجر قبل الشراء، وحتى مع ارتداء الحذاء المناسب يتعين على المرء مراعاة عدم وجود آلام أو شد في القدم مع مواومة شدة وكثافة التمرين.

وأشار كابتاين إلى أن هناك قاعدة أساسية يجب الالتزام بها، وهي أن الأولوية لتكرار الحصة التدريبية في البداية، ثم بعد ذلك تتم زيادة مدة التمرين، ثم زيادة سرعة الركض أو مواومة مسافة الركض.

وأوضح البروفيسور الألماني ذلك بأنه يمكن زيادة الحصة التدريبية من اثنين إلى أربع حصص أسبوعياً، ومن 20 إلى 60 دقيقة، وبعد ذلك تتم زيادة مسافة الركض من 8 إلى 12 كلم/س.

ومن أجل الوصول إلى هذه المعدلات فإن الأمر يتطلب المواظبة على التمرين المستمر لمدة عدة شهور؛ حيث يصبح الجسم أكثر كفاءة، وبالتالي يقل خطر التعرض للإصابة جراء التمرين الشديد.

من ضمن المبادئ التوجيهية التي يجب الالتزام بها أثناء التمرين "الركض دون اللهث"، ولذلك من الأفضل أن يحرص المرء على ارتداء أداة إضافية لقياس معدل نبضات القلب، علاوة على أن الوضعية الخاطئة للجسم توضح أن هناك شيئاً غير سليم. ومن هنا تجب ممارسة التمارين تحت إشراف مدرب مختص والذي يمكنه اكتشاف الأخطاء أثناء التمرين وإسداء النصح والإرشادات لأداء التمرين بصورة أفضل. كشفت جملة من الدراسات أن الآلام الناتجة عن الركض أو الرياضة بشكل عام لا يمكن أن تكون سبباً في الإصابة بالتهاب المفاصل، لأن هذا النوع من الالتهابات يظهر نتيجة انهيار الغضاريف الممتوضعة في المفصل وتحدث عادة بعد سنوات من الضغوط عليها مما يسبب خللاً في عمل المفاصل وبالتالي مشاكل في المشي.

وتابع الباحثون في الدراسة 2700 حالة من النساء والرجال وظهر بعد البحث بأن

ـ ساربروكن (ألمانيا) – مع قدوم فصل الربيع يرغب الكثيرون في المشي والركض في الهواء الطلق، وهو ما قد يؤدي لدى البعض إلى ظهور آلام في مفاصل الركبة.

ولتجنب هذه الآلام يقدم البروفيسور دانيال كابتاين، الأستاذ بالجامعة الألمانية للوقاية والإدارة الصحية، بعض النصائح والإرشادات التي تساعد المرء على المشي والركض، مع الحفاظ على صحة مفاصل الركبة والجسم بصفة عامة.

أكد البروفيسور الألماني كابتاين أن أسلوب الركض يرتبط ببنية الجسم وطول القامة وطول الساقين، ويمكن أن تحدث عواقب وخيمة بسبب الوضعية الخاطئة للجزء العلوي من الجسم.

وإذا كان المرء يجلس لفترات طويلة أثناء اليوم، فإنه يكون أكثر عرضة لظهور وضعية الظهر المقوس، مع عدم تحريك العضلات القابضة على الفخذ. وهو ما يؤدي بدوره إلى التحميل الشديد على العمود الفقري وإلى عدم انتظام مقاس خطوة المشي وإيقاعها، وفي المقابل فإن الوضعية المثالية هي عندما يكون الجزء العلوي من الجسم مستقيماً، وأن يكون منحنيًا قليلاً إلى الأمام أثناء المشي أو الركض.

الوضعية المثالية هي عندما يكون الجزء العلوي من الجسم مستقيماً ومنحنيًا قليلاً إلى الأمام أثناء المشي أو الركض

وأكد البروفيسور الألماني أن مفاصل الكاحل المتحركة وما يعرف باسم وظيفة "استقبال الحس العميق" الجيدة تساعد على الركض بأمان، ولكن في حالة الركض بطريقة خاطئة فإن الركبة والخصر، والعمود الفقري في بعض الأحيان، تقومان بمعادلة هذه الحركة الخاطئة. ونظرًا لأن المفاصل ليست مناسبة من الناحية الفسيولوجية للقيام بهذا الدور فإن ذلك يؤدي إلى تعرضها للتحميل الزائد.

بالنسبة إلى المبتدئين في الركض أو الأشخاص الذين يعانون من زيادة الوزن فإنه يجب في البداية الركض الخفيف وعلى

الرقص على الأعمدة تدريب شامل للجسم

ـ برلين – قال البروفيسور الألماني إنغو فروبوزه إن رياضة الرقص على الأعمدة تعد تدريباً شاملاً للجسم، موضحاً أنها تعتبر رياضة ممتازة لتقوية العضلات.

وأضاف فروبوزه الأستاذ بالجامعة الرياضية بمدينة كولن أن رياضة الرقص على العمود تعمل على تدريب مركز الجسم بصفة خاصة، مشيراً إلى أن من يواظب على ممارستها يحصل على جسم مشدود بالكامل على نحو ممتاز.

ومن جانبه، أشار البروفيسور هيربرت لولغن من الجمعية الألمانية للطب الرياضي والوقاية، إلى أن ممارسة رياضة الرقص على العمود تتطلب التمتع بقدرة من قوة العضلات؛ حيث أنه يتم تدريب الذراعين والجزء العلوي من الجسم بصفة خاصة. فإذا كانت العضلات في هذه الأجزاء من الجسم ضعيفة، فمن الممكن أن يتعرض المرء للإصابة.

وأشار فروبوزه إلى أن ممارسة رياضة الرقص على العمود قد تؤدي إلى الشعور بالمل في مفاصل الأكتاف؛

وأجريت لهم صور بأشعة إكس لركبهم. وبين عامي 2002 و2005 أجاب المشاركون عن نفس الأسئلة حول آلام الركبة وأضرارها، كما أعيد تصوير الركب لديهم بأشعة إكس.

وتم تقييم كل صورة شعاعية بشكل مستقل من قبل اثنين من الاختصاصيين لم يكن لدهما أي علم بالتمارين الرياضية التي أجراها المتطوعون.

وعندما جرت مقارنة النتائج لم يعثر الباحثون على صلة بين إجراء التمارين الرياضية وبين ظهور التهاب المفاصل في الركبة.

وظهر أنه ولأكثر الأشخاص نشاطاً، كما لدى أقلهم نشاطاً، رصدت نفس درجة الخطر في ما يخص الأعراض أو الجوانب غير الطبيعية التي كشفتها صور أشعة إكس. وكانت ممارسة التمارين بانتظام جيدة للركبة لدى ممارسي الهولة وكذلك لممارسي المشي، رغم أن المهوليين يبذلون قدراً أعلى من الجهد على الجزء الأسفل من جسمهم مقارنة بالمشاهين.

التاي تشي مثالية لمن فوق الخمسين

القلب ولكن مارسها أيضا لتعزيز صحة الدماغ". التاي تشي رياضة صينية قديمة مشابهة لملاكمة الظل، تنامت شعبيتها في القرن الماضي وأصبحت تمارَس حالياً في أنحاء مختلفة من دول العالم.

وهي سلسلة من الحركات البطيئة الرشيقة التي تحاكي ما يقوم به كل شخص في حياته اليومية بهدف تدريب جسده على الاستجابة السريعة والاسترخاء. وقد كشف علماء من عيادات مايوكلينيك الأمريكية أنها تقلل مستويات التوتر والقلق وأنها تزيد مرونة العضلات وقدرة الإنسان على الحفاظ على توازن جسمه حتى في مرحلة الشيخوخة.

التاي تشي رياضة صينية تجمع بين التنفس العميق والحركات البطيئة الرشيقة التي لا تكلف الكثير من الجهد

ونشأت هذه التمارين بالأصل كفن قتالي في القرن الثالث عشر في الصين، واليوم تمارس حول العالم كتمارين معززة للصحة. وتشير بعض الأدلة إلى أن تمارين التاي تشي قد تحسن حركة الكاحل والورك والركبة عند المصابين بالتهاب المفاصل الروماتويدي. لكن على المرء أن يحصل على النصائح من طبيبه قبل البدء بممارسة تمارين التاي تشي إذا كانت لديه أي اختلالات صحية، فربما يحتاج لأخذ احتياطات معينة إذا كان المتمرّن امرأة حاملاً أو لديه فتق أو ألم في الظهر أو تخلخل حادّ في العظام. نشرت جامعة هارفارد في أيار 2009 في نشرتها الصحية عن فوائد التاي تشي وكيف يمكن أن يستفيد منه المرضى الذين يعانون من التهاب المفاصل وسرطان الثدي وأمراض القلب وارتفاع ضغط الدم ومرض باركنسون.

في العام 1948 تطوع أكثر من 5200 من سكان مدينة فرانمغهام في ولاية ماساتشوستس الأميركية في "دراسة فرانمغهام للقلب" التي توصلت إلى نتائج معقدة حول أسباب النوبات القلبية والسكتات الدماغية.

وفي العام 1971 بدأ العلماء في إجراء دراسة ثانية على أطفال المتطوعين وعلى زوجات أولئك الأطفال.

وفي ما بين عامي 1993 و1994 سجل 1270 شخصاً من هؤلاء في دراسة حول التمارين الرياضية والتهاب المفاصل، وكان متوسط أعمارهم حينذاك 53 سنة.

كان كل المشاركين عند بداية هذه الدراسة غير مصابين بالتهاب المفاصل وأجاب كل منهم عن أسئلة مفصلة حول أنماط تمارينهم الرياضية، ومنها المشي والهولة والنشاط البدني الذي يقود إلى التعرّق ومستوى التمارين عموماً.

وقدّم كل المشاركين معلومات حول تضرّر ركبهم وأعراض آلام الركبة أو تئيسها. كما تمّ قياس وزن كل المشاركين وأطوالهم

الأشخاص الذين كانوا يمارسون الركض في فترة معينة من حياتهم كانوا أقل عرضة للإصابة بالتهاب المفاصل بنسبة 7 بالمئة وهم ليسوا في حاجة لزراعة مفاصل في المستقبل. لكن أخذ مؤشر كتلة الجسم بعين الاعتبار أمر ضروري لأن ارتفاع الوزن يسبب ضغوطاً متزايدة على المفاصل، حسب الباحثين.

وأكد جوردان ميتزل أخصائي الطب الرياضي في مستشفى الجراحة الخاصة في نيويورك بأن زيادة الوزن لا تشكل عائقاً للأشخاص بل تجب عليهم ممارسة الرياضة وحتى الركض أيضاً لكن مع الحذر والاحتياط والأخذ بعين الاعتبار وسائل الأمان كنوع الحذاء الصحي ومنطقة الركض بالإضافة إلى تقوية عضلات الأرجل لتخفيف الضغوط عن المفاصل.

وتشير الأبحاث إلى أن التمارين الرياضية آمنة إلى حدّ ما للمفاصل، سواء لدى الأشخاص من ذوي الوزن الزائد أو الكبار في السنّ أو الرياضيين أيضاً.

وكتب متخصصون أن رياضة الرقص على العمود تبدو شاقة بعض الشيء، إلا أن هذا النمط من التمارين يلائم جميع الأعمار ومستويات اللياقة البدنية وأشكال الجسم وحتى مستوى الخبرات في اللياقة. فمع التمرين الكافي توفر هذه الحركات الهوائية جسداً أكثر قوة ومرونة عدا عن الفقة التي تمنحها. وكرياضة يومية تعتبر التدرّبات الهوائية من الصبحات الأكثر رواجاً في دبي اليوم وذلك ليس بكونها رياضة داعمة للياقة البدنية فقط، بل إنها أيضاً بغاية المرح. نشرت صحيفة "ديلي ستار" البريطانية تقريراً عن رواج رياضة الرقص على العمود حتى بين صفوف الحوامل، حيث قامت سيدة حامل بنحدي المألوف، حينما شاركت في مسابقة وطنية للرقص على العمود، على الرغم من كونها حاملاً في الشهر السابع. وأشارت الصحيفة البريطانية، إلى أن كات بيلي قامت بإداء هذه الرياضة حتى وهي في المخاض. وقد عرض برنامج "حمل غير عادي" مقطعاً للسيدة التي تبلغ من العمر 30 عاماً وهي تقوم بحركات مذهلة. ونجحت في الحفاظ مع شريكها في الرقص على نظام واحد، حيث ترفع نفسها أعلى وأسفل العمود بسهولة نسبية. وقالت كات "أعتقد أنني أرقص لكي أثبت أنني مازلت أقدر على فعل ذلك، ومازلت أتدرب لمدة ثلاث ساعات في اليوم". وأوضحت الصحيفة أن الأم حظيت بردود فعل متباينة، عندما أصبحت أول امرأة من الحوامل تكمل تسابقها في مسابقة الرقص على العمود الوطنية، لكنها قالت للبرنامج إنها شعرت بأنها جيدة إثر فعلها ذلك. وأضافت "لا يوجد سبب للتخلي عن الرقص، إلا إذا منعك الطبيب". وقالت "يظن كثير من الناس أنني مجنونة، لأنني لا أزال أرقص حتى قبل ولادتي بثلاثة أو أربعة أسابيع، لكن هذا مثل رفع الأثقال".



الفقر «مؤنت» في المجتمعات العربية

عربيات مهمشات يقارعن قسوة الحياة

قصص النساء المهمشات في المجتمعات العربية كثيرة، إلا أن أغلبهن يرفضن سرد فصول معاناتهن، خوفا من مخلفات الظهور في دائرة الضوء الإعلامية، ويخبرن مواصلة حياتهن في الظل.



يasmine حمدي صحافية تونسية مقيمة في لندن

□ قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه "لو كان الفقر رجلا لقتلته"، ولكن العديد من النساء عاجزات عن إيجاد سلاح نافذ يخلصهن من الفقر وانتشال أنفسهن من بؤر التهميش التي فرضتها عليهن أوضاعهن الاجتماعية والثقافات والأعراف السائدة في مجتمعاتهن.

ويوجد في المجتمعات العربية الملايين من النساء ممن أثرن أسرهن على أنفسهن وكان لهن الفضل على مجتمعاتهن، ورغم ذلك لا يعرف الناس عنهن شيئا، بسبب انتمائهن إلى طبقات وبيئات اجتماعية فقيرة، وبعيدة كل البعد عن دائرة أضواء الإعلام. وتتناساهن وسائل الإعلام وتقصيهن من دائرة الاهتمام، خاصة في ظل انشغالها بتقارير وأخبار تخدم الطبقات السياسية وتكسب رضاها على حساب أخبار معاناة النساء وكفاحهن اليومي من أجل إنقاذ أرواح عائلاتهم.

كما لا ننظر أغلب المجتمعات العربية إليهن إلا من خلال أدوارهن في الإنجاب والعناية بالأطفال وتلبية متطلبات الرجال، في حين أن النساء يقمن بأدوار بطولية ومتعددة ويتحملن أحيانا أعباء شاقة من أجل إعالة أسرهن، وأغلب الأعمال التي يقمن بها تكون مستهلكة للوقت وغير مدفوعة الأجر. وتحد من قدرتهن على تعلم المهارات التي قد تساعدهن على تحسين وضعياتهن الاجتماعية، وهذا الأمر يؤدي إلى إدامة دورة المعاناة والفقر في صفوفهن.

ويشكل عمل النساء المجاني أو مدفوع الأجر عاملا حاسما في بقاء الأسر الفقيرة على قيد الحياة، وعلى الرغم من ذلك تواجه النساء عقبات جمّة في سبيل الحصول على وظائف، وغالبا ما يضطرون إلى قبول أعمال أقل جودة، ويعملن لساعات أطول مما يعمل الرجال، في حين يتحصلن على رواتب أقل.

وخلص تقرير للمنتدى الاقتصادي الدولي إلى أن النساء يشتغلن بمعدل 39 يوما أكثر من الرجال في العام.

وتشير البيانات في تقرير الفجوة العالمية بين الجنسين، الذي أعده المنتدى الاقتصادي الدولي، إلى أن النساء يشتغلن بمعدل 50 دقيقة يوميا أكثر من الرجال.

ويقول التقرير إن انتشار العمل غير مدفوع الأجر يقلل كاهل النساء، ويقدر أن جسر الفجوة بين الجنسين والقضاء على الجور الاقتصادي بينهما قد يستغرق 170 عاما.

فيما كشفت بعض الإحصائيات الحديثة أن النساء العربيات لا يشكلن سوى 23 بالمئة من القوى العاملة، وتقل أجورهن على المستوى العالمي بنسبة 17 بالمئة عن الأجور التي يتلقاها الرجال.

وابرزت بعض التقارير الخاصة بالتنمية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وقع الفقر على كاهل النساء أكثر من وقعه على الرجال حتى في بعض دول الخليج التي تمتلك ثروات بترولية هائلة.

تمييز ممنهج

ويحاصر الفقر المدقع النساء العربيات بسبب التمييز الممنهج ضدهن في سوق العمل وصعوبة حصولهن على احتياجاتهن الأساسية وتهميش دورهن في الأسرة والمجتمع. ويظل مفهوم قوامة

مشقة في أرذل العمر



المعذبات في الأرض

ياوينا، ولكني في مقابل ذلك أنفقت سنوات طويلة من عمري في مهنة لا تلقى الاحترام من الناس، وأعمل يوميا لساعات طويلة ومضنية في مقابل أجر بسيط، وحتى الرزي الخاص بالعمل يقطع من راتبى، وكل دقيقة تأخير تخصم من هذا الراتب الزهيد“.

وما يزيد في معاناة المزغوني هو شعورها الدائم بافتقار أقاربها الذين لا تجد حيلة لزيارتهم، بسبب قلة الإجازات في عملها وضعف الإمكانيات المادية.

مرارة الحياة

وشمرت الجزائرية حفيدة بن ملاح -التي تقطن بحي براقي الشعبي بالجزائر العاصمة- على ذراعيها من أجل رفع الفاقة والإحتياج عن أسرتها وتحقيق سبل الراحة لأبنائها الستة، ومعاضدة زوجها عامل البناء البسيط على تحقيق حياة كريمة.

وكغيرها من النساء الكادحات الكثيرات في الجزائر، ممن دفعتهن ظروفهن الاجتماعية الصعبة إلى عدم ادخار أي جهد من أجل توفير لقمة العيش لأبنائهن ومساعدة أزواجهن على مجابهة مصاريف واحتياجات أسرهن المادية، قررت بن ملاح البالغة من العمر 42 عاما إعداد “خبز الطاجين” في منزلها وتوزيعه على أصحاب محلات البقالة في الحي، حتى يبيعون منه ما استطاعوا ويعيدون إليها ما تبقى منه في المساء.

وقالت لـ”العرب“ إن أسرتها مرت بظروف صعبة جدا، نتيجة ضعف دخل زوجها من قطاع البناء، ووصل الأمر إلى حد العجز عن تسديد معلوم فاتورة الكهرباء أو الماء، أو توفير مصاريف علاج من يمرض من أفراد عائلتها.

وأضافت “صدقوني في بعض الأحيان وجبة العشاء لم تكن تكفي الأطفال، وكنا أنا وزوجي ننتظر بالمشبع لأجل أن يشبع أبنائنا، وحتى بقالو الحي امتنعوا في أحيان كثيرة عن منحنا ما كنا نحتاج إليه من مواد غذائية على أن نسدد معلوم ذلك لاحقا، بل حتى كلماتهم كانت فيها إهجمات مهينة“. وأوضحت بن ملاح أنها لم تكن تحمل مؤهلا علميا جامعا، كما لم تتلق أي تكوين مهني يخولان لها إيجاد وظيفة في سوق الشغل، إلا أنها وجدت في صنع الخبز التقليدي ملاذا ومخرجا من الأزمة التي تعيشها أسرتها.

واسترسلت محدثة العرب في سرد تفاصيل قصتها قائلة “يومى يبدأ من الساعة الرابعة صباحا، حيث أباشر عملية عجن وطهي الخبز، ثم يقوم أولادي بتوزيعه على محلات البقالين

على الساعة السابعة صباحا، قبل أن يتوجهوا إلى مدارسهم، وفي المساء يجمعون مدخول ما بيع من الخبز، والكمية التي بقيت منه“.

وبلهجة امترجنت فيها مشاعر الحزن والتحدي، ذكرت بن ملاح أنها أحيانا تشعر بمرارة كبيرة لأنها تنازلت عن خصوصياتها الأنثوية، وأن أغلب أوقات حياتها أصبحت مرتبطة بالدقيق والعجين والفرن، ولم بعد لديها الوقت لتتائق وتستمتع بالراحة أو تأخذ فسحة للترفيه، فالتراماتها مع الزبائن تحتم عليها العمل اليومي ومن دون انقطاع، ولكنها رغم ذلك تشعر أن تضحياتها لا تساوي شيئا في مقابل إسعاد أسرتها وحفظ كرامتها.

وختمت بقولها “لا يهمنى أن ينعنوني بـ”حفيدة الخبازة“، لأن جهدي وتضحيتي هما من أجل رفع الفاقة عن أسرتي، وأنا مقتنعة بنصبي في هذه الدنيا، وكل ما يهمني هو توفير احتياجات أبنائي وتهئية السبل لنجاحهم في دراستهم“.

ولا يبدو أن المغربية فطومة الشكري عازمة على طرح الخوف من الظهور في الأضواء جانبا، حتى تتيح للناس معرفة تجربتها والوقوف على حجم ما تواجهه من صعوبات وظروف قاسية من أجل توفير لقمة العيش لأبنائها، وخيرت ألا تصاحب صورتها حكايتها. وتعيش الشكري التي لم تتجاوز الأربعينات من عمرها برفقة أبنائها الأربعة في غرفتين بالمدينة القديمة بفاس، بعد أن توفي زوجها وترك لها مسؤولية إعالتهم بمفردها. وتنهدت وقالت في تصريحها لـ”العرب“، “لم أعد أقوى على هذا الحمل الثقيل، ففرض الشغل قليلة، ولكننى أحاول جاهدة تدبر أمري، فانا أستيقظ منذ الصباح الباكر وأقصد أحد المحلات لأعمل لديه من الرابعة فجرا إلى التاسعة صباحا في عجن وطهو بعض الماكولات المغربية وأحصل منه على حوالي 50 أو 60 درهما يوميا (6.05 دولار)، وأعود على إثر ذلك إلى البيت بعد أن يكون أطفالى قد استيقظوا من النوم وأعدت لهم أختهم ذات الثماني سنوات الفطور“.

وأضافت “بعد أن أرتاح قليلا أتوجه إلى السوق للعمل في تجارة الملابس والأغراض المستعملة، فانا أعمل أيضا بائعة متجولة، في هذه المهنة التي كانت من اختصاص زوجي قبل أن يتوفاه الأجل منذ سنة ونصف السنة“. وأشارت الشكري في حديثها لـ”العرب“ إلى أنها تعمل أيضا في المجال الفلاحي أثناء مواسم جني التفاح والزيتون، حيث يبدأ عملها من موقف عاملات الحقول منذ الخامسة صباحا إلى حدود الرابعة، وإن خالفها الحظ وتم اختيارها للعمل من قبل أصحاب الحقول، فإنها تحصل في اليوم على ما يتراوح بين 80 و100 درهما (8 إلى 10 دولارات).

وقالت “رغم أن العمل الفلاحي مضم ويتطلب مجهودا بدنيا هائلا، إلا أنني لا أملك بديلا خصوصا أنني المسؤولة عن إعالة أبنائي“. وأشارت إلى أنها لم تتوقف عن العمل في الضيعات الفلاحية حتى في أصعب الظروف التي تحتم عليها الراحة، ففي أواخر شهر سبتمبر من عام 2003 كانت حاملا في الشهر التاسع وأصرت على العمل في جني التفاح، وعند عودتها إلى منزلها مساء اشتدت بها آلام المخاض، ولم تكن معها سوى جارتها التي أعانتها وقتها على الولادة وقطع الحبل السري لابنها البكر.

وختمت الشكري قائلة “لا أخبار أمامي سوى العمل بكل ما أوتيت من قوة في جميع

الأعمال الشريفة، لا أستطيع أن انقطع عن العمل أبدا، فانا أعيل أربعة أطفال منهم اثنان يدرسان أما ابني الأكبر فقد دفعت به إلى العمل حتى يساعدني في بعض المصاريف“.

أزمات مكتومة

فيما قالت أم أحمد، التي تفتersh أحد أرضفة سوق الخضار في حي عين شمس شرق القاهرة في حديثها لـ”العرب“ إنها اعتادت على بيع جميع أنواع الخضروات من الصباح الباكر إلى المساء.

وأكدت أن زبائنها رجلا ونساء يثنون على خضرواتها الطازجة، والبعض منهم يرفع من روحها المعنوية ببعض الكلمات الطيبة، فهي وزوجها لا مصدر رزق لهما غير بيع الخضار يوميا في المكان المعتاد.

وشددت على أن العمل ليس عيبا في ظل الظروف الصعبة في مجتمعها وغلاء الأسعار ومصاريف المدارس المشقة، وإنما العيب يكمن في مد اليد للناس بغير حق.



زبيدة المزغوني

أنفقت سنوات طويلة من عمري في مهنة لا تلقى الاحترام من الناس، وأعمل يوميا لساعات طويلة ومضنية مقابل راتب زهيد

وأشارت بائعة الخضروات إلى أنها تعمل ثلاثة أبناء ذكور، وأن مصاريفهم الكثيرة تقصم ظهرها، فالبكر منهم في كلية الحاسب الآلي، والأوسط والصغير مازالا في المدرسة، إلا أنهم يساعدونها وزوجها في بيع الخضروات أيضا.

وقالت أم أحمد “عندما أمرض أنا أو أي شخص من أسرتي ونذهب إلى المستشفى، لا أحد من المسؤولين يعيرنا اهتماما لأننا فقراء، وينظرون إلينا على أننا لا قيمة لنا في المجتمع، كما لا توجد نقابة تدافع عنا أو مسؤول يضمن حقوقنا ويتكلم نيابة عنا“.

وشدد هاشم بحري، أستاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر على ضرورة أن يكون للنساء المهمشات والمعوزات في المجتمع ائتلاف أو نقابة تدافع عنهن وتحميهن من الجور والظلم، لأن ذلك يدفعهن إلى الإصابة بالاكئاب الذي يمكن أن ينتقل إلى الأبناء أيضا.

وأشار أستاذ الطب النفسي لـ”العرب“، إلى أن البعض من الحكومات العربية لا تلقت إلى النساء المهمشات، ولا تساعدهن على تخطي الأزمات والأوضاع الصعبة التي يعيشها وذلك من شأنه أن ينعكس على أسر وأجيال بأكملها. وحث بحري الحكومات العربية على تقديم إعانات مادية وتوفير مراكز لتدريب وتأهيل النساء المنحدرات من بيئات اجتماعية فقيرة، حتى تتاح لهن الفرصة للحصول على عمل كما هو الشأن بالنسبة للنساء في البلدان الأوروبية.

مكافأة الطفل بالمال تحول الأسلوب التربوي إلى ابتزاز

التركيز على الممتلكات المادية في الطفولة له آثار سلبية على المدى البعيد

يعتبر المال من أسوأ المكافآت التي يقدمها الآباء لأبنائهم لأنه قد يتحول إلى ابتزاز من قبل الطفل، وتتحول الطاعة إلى مقايضة دائمة، ولا يقبل الأطفال ما يمليه عليهم والداهم إلا بالحصول على مقابل مادي، ويعتاد بذلك الطفل على عدم تقديم أي خدمة أو مساعدة إلا بالحصول على النقود، ويؤثر هذا الأسلوب على شخصية الطفل وينتج عنه شخص مادي في المستقبل.

مي مجدي

لا أشار متخصصون في سيكولوجية الطفل إلى أن هناك الكثير من السلبيات التي قد تنتج عن مكافأة الطفل الدائمة بالمال والتي تتمثل في إنشاء طفل استغلالي متطلب دائما يصعب إرضاؤه بأي شيء، ومن بينها حب الطفل للحصول على مقابل على أعماله وهو ما يولد لديه حب "الأنا"، واستسهال المقايضة في تحقيق الرغبات، والتي تكبر عند الطفل وتتنامى عبر السنوات، كما يصاب الطفل بالعدا والتمسك في الرأي من أجل تحقيق ما يريده.

وأكدت دراسة أميركية أن إفراط الآباء والأمهات في مكافأة الطفل بالهدايا له تأثير سلبي على مراحل نموه النفسي، وهذا ما يجعله أكثر تمسكا بالأموال والممتلكات، ويكبر وهو غير مهتم بالجانب الأسرى والعاطفي ولا يقدم على مساعدة الآخرين قبل تأكده من الحصول على الثمن أو المكافأة.

ونبهت الدراسة إلى أن هذه الإجراءات يمكن أن تؤثر سلبا على نمو الأطفال وتدفعهم نحو المادية والتفعية مع الآخرين عند وصولهم مرحلة البلوغ.

وقالت الدراسة إن الأطفال الذين كوفئوا بالهدايا كانوا الأكثر عرضة للتفكير في ممتلكاتهم التي تحدد مكانتهم وقيمتهم من وجهة نظرهم.

وانجز الدراسة باحثون بقيادة مارشا ريتشنز بجامعة "ميسوروي" الأميركية بالتعاون مع نجوين لان شابلن بجامعة "الينوي" في شيكاغو، وتوصلت إلى أن استخدام الممتلكات المادية للتعبير عن الحب أو مكافأة الأطفال عن إنجازاتهم، يمكن أن يأتي بنتائج عكسية.

وأفاد الباحثون أنه رغم ما يبذله الآباء من جهود لتوجيه أبنائهم نحو السلوكيات الفاضلة والابتعاد عن التفعية والمادية إلا أن الطرق الخاطئة للتعبير عن محبتهم تدفع أبنائهم -دون قصد- نحو المادية المرفوضة. وحلل المشرفون على الدراسة التأثير طويل الأمد لمشاعر الأبوة والأمومة المادية على أكثر من 700 طفل وبالغ، وأظهرت النتائج أن البالغين الذين تلقوا المزيد من المكافآت المادية والعقوبات الأقل كانوا أكثر ميلا

استخدام الممتلكات المادية للتعبير عن الحب أو مكافأة الأطفال عن إنجازاتهم يمكن أن يأتي بنتائج عكسية

أسلوب يدفع الطفل نحو التفعية مع الآخرين

من غيرهم لاستخدام ممتلكاتهم لتحديد مشاعرهم والتعبير عنها، كما لوحظ أن الكبار الذين حصلوا على العديد من الجوائز المادية من المرجح أن يستمروا في مكافأة أنفسهم بسلع مادية.

وشدد الباحثون على ضرورة أن يتوخى الآباء والأمهات الحذر بشأن استخدام الأشياء المادية للتعبير عن حبهم ومكافأة أطفالهم لحسن السير والسلوك، حيث ثبت أن التركيز المفرط على الممتلكات المادية خلال مرحلة الطفولة يمكن أن تكون له آثار سلبية طويلة الأمد.

وأشار علماء نفس إلى أن الطفل مع التقدم في السن والدخول في مرحلة أخرى لا يشعر بأهمية الجهد المبذول لتحقيق هدف معين فيفقد الإحساس بالمسؤولية، ولا يكون للمكافأة بهجتها وفرحتها كما كانت في وقت سابق بل إنه يفقد قيمتها.

ويظهر تحول الطفل إلى شخص ابتزازي دائما ما يطلب خدمات مقابل أي شيء يقوم به، وفرض طلباته على الوالدين بالشروط التي يريدها، والتصنع في الحزن ليحصل على رغباته التي يربطها بمكافأة، ويعتمد القيام بالتصرفات السلبية عند رفض الوالدين طلبه ويكون ذلك بمثابة العقاب لهما.

وقد كشفت دراسات تربوية أجريت مؤخرا أن مكافأة الطفل عن طريق المال يحول الأسلوب التربوي إلى رشوة، ويبدأ الطفل في ابتزاز والديه في حالة طلب منه العدول عن سلوك ما، خاصة أن الطفل قادر على التحايل على الأهل للحصول على ما يريده.

في المقابل فإن معاقبة الطفل بالمال ينتج عنها انحراف سلوكي ويبدأ في البحث عن مصادر أخرى للمال، سواء من خارج المنزل أو داخله، وهو ما يدفعه إلى السرقة في بعض

الأحيان أو اللجوء إلى أسلوب الاقتراض والسلف من الأصدقاء، وتعتبر هذه من أسهل الطرق للحصول على المال، دون أن يعرف أن الدين من شأنه أن يهين صاحبه، ويقلل من هيئته في علاقاته مع الآخرين.

وشدد خبراء التربية على ضرورة التنوع في وسائل وطرق العقاب والثواب، وأن تكون تارة بالمديح وتارة أخرى بهدية صغيرة، ألا تكون دوما في صورة مال أو هدايا تميينة.

من جانبه، أشار جمال شفيق رئيس قسم الدراسات النفسية للأطفال بجامعة عين شمس المصرية إلى أن تربية الطفل لها العديد من الأساسيات التي يجب اتباعها من قبل الوالدين، والتي تتطلب مجموعة من التعزيزات الإيجابية والسلبية الذاتية من خلال المكافأة والعقاب، وهما من أهم وسائل التربية لتحفيز الطفل على العمل الجيد والبعد عن الخطأ.

ونبه إلى أن الكثير من الآباء يقعون في أخطاء المكافأة من خلال ربطها بالمال، لأن المختصين يرون أن هذا الأسلوب من شأنه أن يدفع الأطفال إلى الانحراف السلوكي، وقد يحول هذا التمشي التربوي مكافأة الطفل إلى مقايضات ومساومة وابتزاز تجاه والديه، فلا ينفذ أي طلب أو أمر إلا بعد حصوله على مقابل مادي، وفي المقابل لا يمكن عقاب الطفل بمنع المال عنه، لأن ذلك من شأنه أيضا أن يؤدي إلى نتائج سلبية.

وأكد أن استخدام المال كاسلوب للتفاوض مع الطفل هو أمر خاطئ من الناحية التربوية لأن هناك مهام ضرورية يجب أن يقوم بها دون مكافأة مثل الصلاة والذهاب إلى المدرسة والقيام بواجباته، فهي مهام أساسية لبناء مستقبله فيمكن تحفيزها عن طريق التشجيع المعنوي وليس المادي لأن ارتباطها بالمال



هو أمر خاطئ. ولفت شفيق إلى أن الطفل يجب أن ينفذ أوامر والديه بنوع من الحب والقناعة منه، وليس من أجل الحصول على المال لأن هذا السلوك من شأنه أن يستمر معه مدى الحياة، لذلك لا بد من التنوع في المكافأة.

وهناك العديد من الطرق التي تعتبر بمثابة المكافأة الخفية التي تدعم الطفل من خلال استخدام كلمات المديح والاحتضان والإشادة به وسط الآخرين، فتلك الأمور على الرغم من بساطتها إلا أنها تؤثر بشكل إيجابي في نفسية الطفل وتشعره بالأمان وبأهمية ما قام به، ويمكن استخدام المكافأة المادية في المرحلة الأخيرة وعلى فترات متباعدة على ألا يعتاد الطفل عليها.

وعن مصروف الطفل وتأثيره عليه، توضح عبلة إبراهيم أستاذة التربية بجامعة عين شمس أن المصروف الشخصي يمكن استخدامه كوسيلة تربوية بشرط أن يتناسب ذلك مع العمر الزمني للطفل والوضع المادي للأسرة، حيث يتعلم الطفل كيف يمكن أن يكون له دخل خاص به يشترى به ما يريد.

وأفادت أن أفضل عمر لإعطاء الطفل مصروفا خاصا به هو عمر الروضة، حيث يستطيع الأبناء تحديد قيمة المصروف وفقا لأسعار الأشياء التي يريد شراءها والتي تتناسب مع عمره، ويمكن زيادة المصروف سنويا أو بالانتقال إلى مرحلة عمرية أخرى.

وقالت إبراهيم إن حرمان الطفل من المصروف يعد من أنواع العقاب، وهو أمر خاطئ يتبعه الكثير من الآباء، ولا يجب أن تلجأ الأسرة له لأنه نوع من القهر للطفل، لكن يمكن أن يتمثل العقاب في حرمانه من شيء آخر يحبه أو من التنزه.

وعلى الرغم من أن بعض الباحثين طرحوا منذ فترة طويلة ضرورة تخصيص الإجهاد الزائد بصورة رسمية إلا أنه كان من الصعب إيجاد علامات تشخيص واضحة حتى الوقت الحالي.

من جانبه يرى هانز سيلبي العالم في مجال الإجهاد البيولوجي أن الإنسان يشعر بالتوتر والضغط العصبي عندما يختل إحساسه بالتوازن ويحتاج جسمه إلى الاعتماد على موارده الداخلية لاستعادة التوازن، ولكن عندما تصل الضغوط إلى الحد الذي يصل فيه الإنسان إلى استنفاد موارده الداخلية وفقدان القدرة على التعامل يكون قد وصل إلى تلك النقطة الفسيولوجية والنفسية الفاصلة والمعروفة باسم الإجهاد الزائد.

طبق اليوم

معكرونة بالدجاج والكريمة



* المكونات:

- 400 غرام معكرونة فيتوتشيني.
- 100 غرام من صدر الديك الرومي المدخن مقطع إلى شرائح رفيعة.
- 500 غرام من صدور الدجاج المقطعة إلى شرائح رفيعة.
- ملعقة صغيرة زيت نباتي.
- 300 غرام فطر طازج مقطعاً إلى أرباع.
- 750 غراماً من الحليب خالي الدسم.
- خلطة البشاميل.
- نصف كوب جبن مبشور.

* طريقة الإعداد:

• تُطهى المعكرونة في الماء المغلي حتى درجة ما قبل الاستواء الكامل، ثم تصفى وتوضع في طبق الفرن. ثم تصف فوقها شرائح اللحم المدخن.

• يسخن الزيت في مقلاة عميقة ويقلى الدجاج جيداً ثم يضاف إليه الفطر ويطهى لمدة تتراوح من 2 إلى 3 دقائق إضافية.

• يضاف الحليب وخلطة البشاميل ويحرك المزيج على نار متوسطة حتى تصبح الصلصة كثيفة. تُسكب الصلصة فوق المعكرونة وترش بالجبن.

• يُسخن الفرن مسبقاً على حرارة 180 درجة مئوية وتخبز المعكرونة لمدة 20 دقيقة أو إلى أن تذوب الجبنة ويصبح لونها ذهبياً. وتترك المعكرونة لتبرد قليلاً قبل التقديم.

موضة

أزياء تعبر عن رؤية عصرية وأنيقة

لا عرضت المصممة الفرنسية ذات الأصول السعودية سكيينة شبيب صاحبة العلامة التجارية “Sakina Paris” آخر ابتكاراتها في اختتام أسبوع بيروت للموضة الذي احتضنه لبنان مؤخراً.

قدّمت شبيب خلال العرض ثلاث مجموعات لها من ملابس الأزياء الراقية أو الهوت كوتور ومجموعة واحدة من الملابس الجاهزة.

وأكد خبراء الموضة أن سكيينة وظّفت التجربة التي اكتسبتها من التدرّج في مشاغل شائيل وجيفنتشي وأليكسندر فوثيه في تصميم مجموعة تميّزت بالأنفشة الفاخرة والتفاصيل المتقنة والتطريز اليدوي بالإبرة الذي تحرص المصممة على تنفيذه في مشاغلها.

وعُبرت تصاميم الخياطة الراقية والأزياء الجاهزة وأثواب الزفاف عن رؤية سكيينة الخاصة في مجال تصميم أزياء عصرية وأنيقة. وغلّبت ألوان الأسود والأحمر والزهري والأبيض على جميع الإطلالات التي ركزت من خلالها المصممة على استعمال التبول والدانتيل التي تزيّنت بالنطريزات الرقيقة والرسومات الناعمة. وتناثرت الورود البيضاء على فساتين الزفاف.

وقالت سكيينة حول تصاميمها إنها تدمج شفاقية التقليد الفرنسي مع حس الرفاهية الموجود في الثقافة الشرقية، مشيرة إلى أن الطابع الفرنسي يتميز بالأناقة مع القليل من البساطة. أما الطابع العربي فيظهر تعبيراً قوياً عن الجمال ممزوجاً بجاذبية حقيقية.

المراهنات.. مافيا سوداء تتنافى مع قيم الرياضة

تربليون دولار سنويا عائد مراهنات كرة القدم في أكثر من ثلاثمئة سوق حول العالم



عماد أنور

□ القاهرة - قبل أيام فجّر رئيس نادي الزمالك المصري مرتضى منصور تورط بعض أعضاء اتحاد كرة القدم في عمليات المراهنات، وأنه تم فعليا التعاقد مع شركة مراهنات إيطالية، لافتا إلى أنه يملك مستندات تدل على ذلك، غير أن هذا الكلام قوبل بالنفي من أعضاء الاتحاد، حتى أن حازم إمام عضو المجلس ولعب الزمالك السابق طالب في معرض رده على اتهامات منصور بقطع رقبة المتورطين إذا ثبتت صحة هذه الإدعاءات.

الحقيقة أن الموقع الإنكليزي الشهير "سكاي بيت" للمراهنات يدرج مباريات الدوري المصري ضمن أجندة المباريات التي يمكن للزوار المراهنة عليها، لكن الموقع يتيح فقط إمكانية المراهنة على تلك المباريات للمقيمين في أماكن بعينها منها، مثل بريطانيا والولايات المتحدة، دون إتاحة إمكانية المراهنة للمصريين المقيمين في مصر، وحاولت "العرب" الدخول إلى الموقع لكن هذا أمر غير متاح من القاهرة.

الرهان على برشلونة

لم تعد لعبة المراهنات على مباريات الكرة أمرا وديا بين مجموعة من الأصدقاء بل إن هناك شركات كثيرة تعمل في العلن، بعضها يدار بمنتهى الاحترافية وأخرى تدار بشكل غير قانوني، وتعتبر "سكاي بيت" واحدة من أكبر هذه الشركات، ووضعت مباراة الإياب بين برشلونة الإسباني وباريس سان جرمان في ربع نهائي دوري أبطال أوروبا قيد المراهنة.

وكان برشلونة متاخرا بأربعة أهداف في مباراة الإياب ولم يتوقع أكثر المتفائلين تسجيل الفريق الكتالوني العودة في النتيجة، ما جعل المراهنة حامية على المباراة، خصوصا وأن الشركة قررت نسبة الرهان (1 إلى 200)، بمعنى أن كل دولار يراهن به على فوز برشلونة يحصد 200 دولار في المقابل، ومثالا إذا راهن شخص على فوز برشلونة بمئة دولار فإن المكسب سيكون 20 ألف دولار، لكن هذا المبلغ تخضع منه نسبة الوسيط والضرائب التي تستقطع مبلغا كبيرا من عملية المراهنات.

من أشهر شركات المراهنات عبر الإنترنت شركة "بيت فاينسال"، لكنها شركة حديثة العهد تأسست عام 2015، ونادي "بيت 365" الذي تأسس عام 2001 وحاصل على رخصة جبل طارق، ويعتبر سوق المراهنات مغريا للمتطلعين إلى حصد الأموال بسهولة، خصوصا مع وجود مباريات ذات نتيجة واضحة، وهو سبب يدفع العديد من المقامرين للمراهنة على أكثر من مباراة في وقت واحد محاولين توقع نتيجة كل منها.

وتعتمد معظم المراهنات على ما يحدث خلال الوقت الأصلي للمباراة، ويستثنى الوقت الإضافي وضربات الجزاء، لكنه يتضمن الوقت المحتسب بدل الضائع، وبخلاف توقع نتيجة الفريق لصالح فريق بعينه يوجد خيار ثان من المراهنات يعتمد على إجمالي أهداف المباراة، ويحظى هذا النوع بالشعبية، وفي الغالب يصبح من الممكن التنبؤ بالمباريات ذات المعدل التهديفي المرتفع أو المنخفض.

كما يوجد الرهان على التنبؤ بنتيجة محددة وتطرح هذه الرهانات في صورة

عام 2014 كان الأسوأ لكبار مافيا المراهنات، وشهد سقوط 11 شبكة دولية من أصل 33 شبكة عالمية غير مشروعة تدبر اللعبة المحرمة، وكانت العملية «فيتو» الضربة الأقوى التي وجهها الأنتربول لمافيا المراهنات

احتمالين هما: النتيجة من ناحية الفريق صاحب الأرض والنتيجة من ناحية الفريق الضيف، لذلك ينبغي التحقق من مدى صحة الاختيار.

فتح الملف في القاهرة

أثير فتح ملف المراهنات في مصر عام 2005 قبل أن يفتحه رئيس الزمالك مؤخرًا، ما جعل اتحاد الكرة يؤكد أنه يتعامل مع أي تصريح من هذا النوع على أنه بلاغ رسمي سيتم التحقيق فيه ومحاسبة المتورط.

وكشف رئيس اتحاد الكرة المصري الأسبق سمير زاهر أن مجلسه تعاهد فعليا مع شركة للمراهنات في مباريات الدوري الممتاز بمعرفة وزارة التضامن، قائلا لـ"العرب" إنه كان سيتم عمل بطاقات تصويت للمواطنين وإرسال توقعاتهم لنتائج المباريات عبر مكتب البريد، لكنه أشار إلى أنه عند اللجوء إلى مؤسسة الأزهر رفضت الأمر برمته بداعي الحرام وبناء على هذا تم إغلاق الملف.

في دراسة لخبير التسويق الرياضي بجامعة المنصورة سعد شلبي تشير إلى أن عددا من الجهات التي تتابع الشأن الرياضي هي التي حددت نسبة الـ13 بالمئة من مباريات الدوري العام المصري التي تجرى عليها مراهنات. وأكد شلبي لـ"العرب" أن المراهنات التي تم ضبطها تقوم عليها شركات تعرضت لضغوط من الاتحاد الأوروبي، وبدأت تهرب إلى ملاذ آمن لممارسة هذا النشاط بالدخول في رهانات على كل من الدوري المصري والأردني وهي لا تخضع في هذا النطاق لأي رقابة أو ضوابط لأن القانون المصري لم يحدد بشكل واضح كيفية التصدي لهذه الظاهرة.

ولفت إلى أنه يمكن استخدام وسائل عديدة للتصدي لمثل هذه الظاهرة من خلال المراقبة على عمليات بطاقات الائتمان التي تستخدم في الرهان على المواقع المخصصة والتي يقوم المراهن من خلالها بدفع مبلغ الرهان، وهناك شركات تتعامل مع عملائها من المراهنين عبر رسائل خاصة تصلهم عبر وسائل الاتصال المختلفة وتحدد لهم طريقة الدفع واستلام المبالغ التي يربحونها إذا كان هناك ربح.

وتسبب فرض العديد من الاتحادات الأوروبية قيودا مشددة لمنح تراخيص الشركات التي تعمل في المراهنات في إيقاف العديد منها وبدأ بعضها البحث عن أسواق أخرى، وأحكمت عملية الرقابة على ملايين

المراهنات التي ينظمها أكثر من ثلاثمئة جهاز شرعي للمراهنات، ويعاقب القانون حتى المستر عن كشف معلومات من هذا النوع.

وكشفت كل الفضائح قبل نحو ثلاثة أعوام بعد أن وقع كتاب اسمه "ملوك كلونج" في يد وسائل إعلامية مصرية وعربية، وهو الكتاب الذي فسر فيه أحد زعماء مافيا المراهنات، السنغافوري ويسلون راج بيريومال، عمليات غير شرعية في مصر، وتلاعب في عدد من المباريات الودية والرسمية لمنتخب الفراعنة مثل مباراة أستراليا الودية (نوفمبر 2011)، ومباريات في كأس أمم أفريقيا 2010، واكتفت وزارة الشباب والرياضة المصرية وقتها (2014)، باستدعاء من كانوا في اتحاد الكرة وقت الفضيحة لسماع أقوالهم، دون أن تكلف نفسها عناء توسيع دائرة التحقيق بالتعاون مع الأنتربول كما تفعل العديد من الدول التي تتعامل مع مثل هذه القضايا، خصوصا وأن بيريومال أكد وجود شخص وصفه بـ"الذراع اليمنى" له في الاتحاد المصري دون الكشف عن اسمه.

سقوط شبكات كبرى

كان عام 2014 الأسوأ لكبار مافيا المراهنات وشهد سقوط 11 شبكة دولية من أصل 33 شبكة عالمية غير مشروعة تدبر اللعبة المحرمة، وكانت العملية "فيتو" الضربة الأقوى التي وجهها الأنتربول لمافيا

المراهنات، وتشير الإحصاءات إلى أن حجم الاستثمارات في هذا المجال قفز من 500 مليون دولار إلى أكثر من تربليون دولار. وأوضحت التحقيقات تورط المدافع المغربي الدولي مهدي بن عطية، وتناولت صحيفة "ستار أفريكا" تورط اللاعب الإيطالي، وتم ذكر اسمه في مكالمات هاتفية تم رصدها بين أفراد العصابات في سبتمبر 2013، وفتحت السلطات الإيطالية تحقيقا حول علاقة عدد من اللاعبين مع عصابات المافيا، والبحث عما إذا كانوا متورطين في جرائم من عدمه.

كانت أكبر الفضائح قد هزت دولة زيمبابوي قبل نحو سبع سنوات وتسببت في إنزال عقوبة الإيقاف مدى الحياة بحق 15 لاعبا وفنيا وإداريا بينهم المدير التنفيذي السابق لاتحاد زيمبابوي لكرة القدم هنريتا روشوايا ومدرّب المنتخب الوطني صنداي شيدزيمبوا على خلفية ضلوعهما في التلاعب بمباريات بين أعوام 2007 و2009، ما يؤكد أن مافيا المراهنات لا يتوقف عملها على البلدان المتقدمة كروسيا، بل إنها تنتشر أينما وجدت أرضا خصبة للترنّج.

وأسدل كتاب "ملوك كلونج" أيضا الستار عن أن حجم المراهنات يتضاعف عشرات المرات في السنوات التي تقام فيها التصفيات المؤهلة لكأس العالم وكذلك مباريات المونديال، لكن المفاجأة في تقارير



مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك المصري يملك مستندات قوية

فتح ملف المراهنات في مصر عام 2005 أثير قبل أن يفتحه رئيس الزمالك مؤخرًا، ما جعل اتحاد الكرة يؤكد أنه يتعامل مع أي تصريح من هذا النوع على أنه بلاغ رسمي سيتم التحقيق فيه ومحاسبة المتورط

الأنتربول كانت في أن قارة آسيا هي السوق الأوسع لهذا النوع من النشاطات بمعدل خمسة عشر ألف موقع إلكتروني يعمل في ثلاثمئة نوع من المراهنات حول العالم، إذ لا يتوقف الأمر على نتيجة المباراة فقط بل يتعداها إلى الرهان أحيانا على عدد الركلات الركنية المحتسبة في الشوط الأول مثلا. وتعتمد الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" زمن ولاية السويسري جوزيف بلاتر أن يصرف النظر عن عالم المراهنات الأسود، رغم أنه منح الشرعية لعدد من الشركات، وطبقا لخبراء يعملون مع الفيفا آنذاك فإن سوق المراهنات تدر سنويا 350 مليار دولار منها 100 مليار لمراهنات غير مشروعة وغير مسجلة عبر نشاط رسمي، دون الكشف عن النسبة التي يحصدها الفيفا مقابل منح الاعتماد الرسمي لمكاتب وشركات ومواقع إلكترونية خاصة بالمراهنات.

لكن الكشف المتتالي عن عمليات المراهنات دفع إحدى شركات الإنتاج الصينية لعمل فيلم يتحدث عن مافيا المراهنات، بعد فترة قليلة من نفوق الأخطبوط "بول" الذي حظي بشهرة عالمية لتكهنه بنتائج مباريات في كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا، ودار الفيلم الذي أخرجه شيوا جيانغ حول مجموعة من مشجعي كرة القدم الصينيين الذين سافروا إلى جنوب أفريقيا لاكتشاف مؤامرة اتحاد دولي للمراهنة، وأخذت الحكمة تتشابك مع اكتشاف المشاهدين أن أسطورة بول تم اختلاقها واستغلالها لصالح مخطط للتلاعب في نتائج المباريات وعصابة دولية للمراهنات.

بالطبع هو عالم مظلم بهواه راغبو حصد الأموال، حتى وإن كانت الأمور تدار في بعض الشركات بصورة قانونية واحترافية، لكن ما تم الكشف عنه حتى الآن من المؤكد أنه لا يمثل سوى نسبة قليلة من الحجم الحقيقي لمافيا المراهنات.

قرعة البطولة العربية للأندية تسفر عن مواجهات ساخنة

مكافآت مغرية للفرق المشاركة وعزم على تلافي أخطاء الماضي

بعد توقف دام خمس أعوام، أعاد الاتحاد العربي لكرة القدم الجمعة، ضخ دماء جديدة في البطولة العربية للأندية التي سستحتضنها مصر في الفترة الممتدة بين 22 يوليو وحتى 5 أغسطس المقبلين.

□ القاهرة – أسفرت قرعة البطولة العربية للأندية عن ثلاث مجموعات متوازنة، ضمت كل مجموعة أربعة فرق وزعت قبل إجراء القرعة حسب التقسيم الجغرافي للدول، وسحبت القرعة الجمعة، تحت سفح أهرامات الجيزة بمصر في حضور الأمير تركي بن خالد رئيس الاتحاد العربي لكرة القدم وأحمد أحمد رئيس الاتحاد الأفريقي وهاني أبوريدة رئيس الاتحاد المصري.

وتستضيف القاهرة مباريات المجموعتين الأولى والثانية، في حين تستضيف مدينة الإسكندرية الساحلية مباريات المجموعة الثالثة، وتنتطلق البطولة يوم 22 يوليو وتستمر حتى 5 أغسطس المقبلين، وتنقل تلفزيونيا عبر قنواتي "أبوظبي الرياضية" و"أون سبورت المصرية".

وتستف القرعة عن وقوع الأهلي المصري على رأس المجموعة مع الفيصلي الأردني، نصر حسين داي الجزائري، والوحدة الإماراتي، وجاء الزمالك على رأس المجموعة الثانية مع الفتح الرباطي المغربي، النصر السعودي والعهد اللبناني، في حين ضمت المجموعة الثالثة كلا من المريخ السوداني، الهلال السعودي، النفط العراقي والترجي التونسي.

البطل يحصل على مليونين

ونصف مليون دولار، والوصيف

على 600 ألف دولار، و100 ألف

دولار للفرق المتأهلة إلى المربع

الذهبي، و25 ألف دولار لكل

فريق مشارك في البطولة

وشهد اليوم نفسه، إجراء انتخابات المكتب التنفيذي لاتحاد الكرة العربي وفاز الأمير تركي بمقعد الرئاسة بالتزكية قبل يومين، ويتكون المكتب التنفيذي من ثمانية أعضاء، أربعة منهم ممثلون لعرب آسيا ومثلهم لأفريقيا، وفاز بمقاعد العضوية كل من هاني أبوريدة، عبدالحق مسعود، حميد الشيباني، قاسم الشكيلى، وديع الجريء، المعتصم جعفر، محمد روراوة وغانم علي، إضافة إلى جبريل الرجوب (مقعد فلسطين) وسمر نصار على مقعد المرأة.

شرف الكرة الإيطالية بين قدمي السيدة العجوز



مراد البرهموي
كاتب صحافي تونسي

□ هي نصف خطوة أو أقل بقليل تفصل يوفنتوس الإيطالي عن موعد نهائي دوري أبطال أوروبا، ذلك الموعد الذي سيكون بمثابة الحلم الكبير من أجل إعادة التوهج ولو نسبيا لكرة الإيطالية بعد سنوات تاهت خلالها وترنحت الخطوات عالميا وأوروبيا.

اليوفي أو فريق "السيدة العجوز" مثلما يحلو للجميع سواء في إيطاليا أو خارجها تسميته، قام بالهمم في ذهاب نصف نهائي أمجد المسابقات الأوروبية، ولم تعد تفصله بلغة الزمن والدقائق والساعات سوى 90 دقيقة ونيف من أجل إحياء الأمل في الظفر باللقب الثالث في هذه المسابقة بعد أن استعصت عليه منذ أمد بعيد، لكن الهدف الأسمى سيكون حتما استعادة "كرامة" مسلوبه و"شرف" مغيب لكرة الإيطالية التي فقدت منذ مواسم ألقتها وبريقها، بعد أن كانت خلال حقبة التسعينات من القرن العشرين وبداية الألفية الثالثة أحد أقوى أضلاع مربع "العرب" في سماء الكرة الأوروبية.

لوحدها تدافع السيدة العجوز عن هذا الشرف، بعد أن ضاع فريقا مدينة ميلانو أي الإنتر والميلان في الزحام قبل أن يتم تسليم "مفاتيح" المدينة للملاك الصينيين الجدد.

وحدها هذه السيدة العجوز المتألقة دوما وبالبساطة هيمنتها محليا حافظت على هويتها الإيطالية، وكذلك بدت قادرة على رفع رأسها والمراهنة بجدية وجدارة على الوصول إلى المحطات النهائية والحاسمة في المسابقة القارية الأرفع قيمة.

منذ موسمين، نجح اليوفي في بلوغ المباراة النهائية لدوري الأبطال، لكنه وجد في طريقه نحو اللقب الغالي فريقا قويا

وتنازل أبوريدة عن منصب نائب رئيس الاتحاد إلى الجزائري محمد روراوة، مؤكدا أنه قامة وقيمة كبيرة وذلك رغم حصول أبوريدة على أعلى الأصوات (20 صوتا كاملة). أما البطولة التي تمثل عودة الدماء إلى الرياضة العربية وشهدت توقفا مدته خمسة أعوام قال عنها الأمير تركي في كلمته خلال حفل القرعة إن تحديات كبيرة واجهتهم من أجل عودتها وتم تلافي الأخطاء السابقة التي جعلت البعض يحتفظ على عودة البطولة، ولفت إلى أن هناك حاجة لإجراء تعديلات على اللائحة كي يمكن للاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" الاعتراف ببطولات الاتحاد، في حين ألمح هاني أبوريدة إلى أنه أن الأوان لتكون البطولة حلقة دائمة في سلسلة البطولات العربية ودعوة للتقارب.

وتجرى البطولة بنظام الدوري من دور واحد ويتأهل إلى الدور قبل النهائي الفريق صاحب المركز الأول عن كل مجموعة، ومعهم صاحب أفضل مركز ثان الذي سيلتقي مع أول المجموعة الأولى، بينما يلتقي أول الثانية مع أول الثالثة.

ووضع الاتحاد العربي لائحة مالية مجزية ليس للبطل فحسب بل لكل الأندية، لأن كل فريق سيجحصل على 25 ألف دولار لمجرد مشاركته في البطولة قبل دوري المجموعات، على أن تزيد هذه المكافآت لتصل إلى 100 ألف دولار للفرق المتأهلة إلى المربع الذهبي، بينما يحصل البطل على مليونين ونصف مليون دولار و600 ألف دولار ستكون من نصيب الوصيف.

ولعل الجوائز المالية تكون دافعا وراء المشاركة في البطولة بدلا من العزوف عنها وتفضيل البطولات القارية، لأن مكافأة صاحب اللقب فاقت الجوائز المالية لدوري الأبطال في قارتي آسيا وأفريقيا، ويرى نقاد أن المنافسة في البطولة لن تكون سهلة كما يتصور البعض لأنه من المعهود على اللقاءات التي تجمع بين فريقين عربيين أن تتسم بالسخونة.

وقال الناقد الرياضي المصري حسين المستكاوي لـ"العرب" إن البطولة ستخفف من حدة المواجهات العربية المعهودة في البطولات القارية، ولفت إلى أن مثل هذه البطولات بجانب أنها حدث رياضي، فهي تلعب دورا اجتماعيا ورياضيا وسياسيا وكل هذا يتطلب العمل على إنجاح البطولة.

وأضاف أن الأندية الكبرى تخطت حدود دولها، وبالتالي يجب أن تتعلم منها كيفية الانتشار وتخطي الحدود الإقليمية، ولعل هذه

البطولة تكون وسيلة للانتشار، وأوضح أنه من الصعب الآن التكهن بمن سيفوز باللقب؛ ورغم أن المواجهات العربية معروفة بصعوبتها، خصوصا في دول الشمال الأفريقي، لكن لاعب الأهلي السابق وليد صلاح الدين يشير إلى أن قصر مدة البطولة ميزة كبرى، ويستطيع ناد الحصول على لقب العرب في خمسة عشرة يوما فقط، كما أنها تعد تاهيلا جيدا للبطولات القارية، ملمحا إلى أنه تفكير الأندية لم يعد يقتصر على المشاركة فقط، بل يطمح الكل إلى نيل اللقب وحصد ملايين الدولارات.

ومن إيجابيات البطولة أنها ستعيد الجماهير إلى مدرجات الملاعب المصرية، فقد كشف وزير الشباب والرياضة المصري خالد عبدالعزيز أنه لا توجد أزمة في حضور الجماهير مباريات البطولة العربية، ولفت في تصريحات تلفزيونية على هامش القرعة أنه من المقرر أن تشهد المباريات حضور أعداد غفيرة من الجماهير تصل إلى 40 أو 50 ألفا، وهي تجربة لعودة الجماهير مع انطلاق



مواجهات صعبة للهلال السعودي في المجموعة الثالثة

الموسم الجديد للدوري المحلي. أما عن المواجهات التي أفرزتها القرعة فقد جاءت متوازنة إلى حد كبير، وتبقى الصعوبة فقط بالمجموعة الثالثة لقوة الأندية المتنافسة والتاريخ الكبير لها، وخصوصا الهلال حامل لقب الدوري السعودي، والمريخ الذي يحتل المركز الثاني بالدوري السوداني، ويفارق ثلاث نقاط فقط عن الهلال المتصدر، إضافة إلى الترجي الذي يتطلع لنيل لقب الدوري التونسي، حيث يتصدر الترجي مجموعة التتويج بـ20 نقطة.

وفي المجموعتين الأخيرتين، بالنظر إلى أوضاع الأندية في دورياتهم المحلية، يأتي الأهلي في المجموعة الأولى وهو متصدر مسابقة الدوري المصري قبل نحو سبع جولات على نهاية المسابقة، وهو أحد الفرق المرشحة للفوز باللقب مع مواطنه الزمالك والهلال السعودي.

ويأتي معه في المجموعة الأولى الفيصلي الأردني الذي يحتل المركز الثاني في ترتيب الدوري الأردني قبل ثلاث جولات من النهاية

مانشستر سيتي يعزز آماله الأوروبية

ورفع سيلفا رصيده مع مانشستر سيتي إلى 50 هدفا في مختلف البطولات منذ انتقاله للفريق في 2011، كما رفع رصيده إلى أربعة أهداف في ست مباريات خاضها أمام كريستال بالاس.

وفي افتتاح الجولة التي أجريت الجمعة، قدم وست هام خدمة كبيرة لتشيلسي المتصدر بإسقاطه ضيفه وجاره توتنهام ثاني الترتيب 1/صفر.

وعجز توتنهام عن تقليص الفارق إلى نقطة مع تشيلسي الذي يختم المرحلة الاثنين ضد ميدلزبره وصيف القاع، فبقي على بعد أربع نقاط من جاره اللندني الذي سيضمن إحراز اللقب في الموسم الأول لمدربه الإيطالي أنطونيو كونتي في حال فوزه مرتين في آخر أربع مباريات، وهذه أول خسارة لتوتنهام بعد تسعة انتصارات متتالية.

وتتأهل الأندية الثلاثة الأولى مباشرة إلى دور المجموعات في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، بينما يخوض الرابع ملحقا تاهيليا، كما أن لبطولة إنكلترا ثلاثة مقاعد في الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ".



خماسية الصوحة

مهرجان الوشم البيروتي: فن يخلد تجارب الناس



محاولة لتغيير النظرة السلبية

ويرجح أن يكون هذا المهرجان فاتحة للعديد من النشاطات ستقام في الفترة القادمة وتفتح الباب واسعا أمام خروج فن الوشم من دائرة الاتهام والتشكيك لتحقيق الاعتراف التام به، والعمل على توظيفه في صناعة المشهد السياحي العام للبلد، خصوصا مع توفر عدد كبير من فنانين الوشم المحليين، والشعبية المتزايدة التي يحظى بها هذا النوع من الفن يوما بعد يوم بين صفوف مختلف شرائح اللبنانية.

المجتمع أمامهم، وإقناع الرأي العام بأن الحكم على الناس من خلال الوشم لا يمكن إلا أن ينتج نظرة خاطئة ويقلل فرص التواصل". وتشمل خارطة محبي الوشم في لبنان مختلف الطبقات وجميع أنواع الشخصيات من الموسيقيين والفنانين وطلبة الجامعات وسائقي سيارات الأجرة وصولا إلى باعة الخضار وربات المنازل، كما أن المهرجان شهد إقبالا كبيرا.

وتقارن بين النظرة السائدة إلى الوشم في لبنان وفي العالم الغربي معتبرة "أنه في حين لا يزال الوشم في بلادنا محور نقاش وسجال حول مشروعيته الفنية والأخلاقية، فإن النقاش قد حسم تماما في الغرب وصار المجتمع يتقبله ويعترف به". وعبرت عن إيمانها بأن المهرجان "سينجح في تشجيع الناس الذين يحبون الوشم ويرغبون في وضع وشوم على أجسادهم على تجاوز العقبات التي يضعها

تحتضن بيروت أول مهرجان لبناني للوشم في معرض كونكريت 1994 في منطقة سن الفيل، الذي استعرض أعمال 14 من فنانين الوشم اللبنانيين، كما قدم عروضاً موسيقية حية، وتشارك فيه مجموعة من راقصي الهيب هوب بالإضافة إلى تمكين الزائرين من تناول الأطعمة المختلفة وشراء الإكسسوارات.

شادي علاء الدين

أفادت منظمة أول مهرجان لبناني للوشم نورا الجارودي لـ"العرب" أن الهدف من وراء هذا المهرجان السعي إلى إقناع الناس بالنظر إلى الوشم بوصفه "أحد أنواع الفنون وإتاحة الفرصة لهم للتعرف عن كتب على طريقة عمل الفنانين والأنوار المستعملة وإلى ما تتطلبه ممارسة هذا الفن من حرفة وتقنية ومسؤولية عالية".

وتدرج الجارودي تغيير النظرة إلى فن الوشم في ضمن الأهداف التي يحاول المهرجان تحقيقها، في ظل انتشار تصور عام لا زال ينظر إلى الموشومين بوصفهم جماعة من الخارجيين على القانون والعنفين ومثيري الشغب ورجال العصابات. وأشارت إلى أن فن الوشم "يسمح للناس بالتعبير عن خصوصياتهم ومشاعرهم، وتضرب مثلا على ذلك من خلال صبغة توقي والدها فطلبت إجراء وشم على يدها هو نسخة عن إمضائه، كما أن البعض يحرصون على تخليد ذكرى تجربة معينة من خلال هذا الفن.

وتربط منظمة المهرجان بين فن الوشم وبين الحرية الشخصية، وترفض أن يحاول أحد منع الناس من وشم أجسادهم تحت أي حجة، منبهة إلى أن الوشم ليس في نهاية

صباح العرب



شيماء رحومة

سناريوهات بطلتها كلية

سُرقت الكلى الاضواء في الفترة الأخيرة، وكانت شخصية أساسية في العديد من المسلسلات الإنسانية، وطبعاً المقصود بالكلئ ليس فنانا مشهورا ولا بطلا مغمورا، بل عضو أساسي من أعضاء جسم الإنسان صار سوفا ودلالا. والمثير حقا أن الأحداث تتواتر وفق سيناريوهات مختلفة حتى لا يمل المشاهد من البطل الجديد واستغثاره بالشاشة الفيسبوكية والإعلامية.

في البداية وجدت قصة الشاب التونسي الذي استدعى والدته لبرنامج تلفزيوني ليستجديها أمام ملايين المشاهدين أن تسمح له بأن يتبرع لها بإحدى كليتيه بعد أن أعبته الحيلة مع رفضها الشديد، تعاطفا عاليا، استثمرته بعض الشركات الأجنبية لرفع عدد مشاهديها.

اهتزت جل الشبكات الاجتماعية بأخبار تراجيدية بطلها كذلك شاب تونسي، دخل قاعة العمليات ليقدم كليته هدية لوالدته لكن الطبيب كتب عنوانا خاطئا على علبة الهدية فضل ساعي البريد الطريق وطرق بابا مجهول الهوية. ولم يعترف بصرخات الشاب كوصل يستشهد به أمام هيئة محكمة إدارة البريد تأكيداً لصحة أقواله، وإن قبل فيما بعد إن الشاب غير أقواله ولكن هذا لم يمنع بلبله لا تزال بعض المواقع تستغلها لاستقطاب المزيد من القراء والمتابعين.

ولم تمض فترة طويلة، بل حتى أن أحداث كلا المسلسلين مازالت متواصلة ولم تكتب النهاية بعد، انفلتت حلقة جديدة من حلقات بيع الأعضاء الشريرة من بين صدى المحاكم. وقد كتب فصولها زوجان مصريان، ولكن هذه المرة غيرت الكلية دورها الدرامي الحزين الذي أبكى العالم، إلى تجسيد كوميديا من المضحكات المبكيات. والسيناريو هذه المرة، يقول إن سيدة مصرية أقامت دعوى خلع ضد زوجها، بعد محاولته إجبارها على بيع كليتها لشراء سيارة جديدة، سيارة وليس منزلا أو إنقاذه مثلا من الموت بسبب مرض مميت بكليته. والأكثر غرابة أن الزوجين مرتبطان منذ 15 عاما ووالدان لأربع بنات، وأكدت الزوجة أنه طلب منها بيع كليتها بعد أن تعرف على شخص يوصل من يريد بيع كليته إلى أحد الأطباء الذي يشتريها.

وأظن أنه على هذا المعدل ستشهد سوق الكلى ارتفاعا كبيرا في الأسعار، فعلى الراغبين في بيع كلاهم الإسراع قبل أن يعرف دولارها تراجعاً في سوق الأحداث المتقلبة.

"كامينغ سون" أو كما يدل لفظها العربي قريبا مطلوب كاستينغ لأعضاء بشرية أخرى للتمثيل، فلمن يرى في نفسه الكفاءة الالتحاق بالمشترط الوطني لسرقة الأعضاء وشكرا.

تحدي حظر الزواج ينهي ثلاثة عقود من العداوة بين صينيين

وقال "قبل أربعين عاما وقع خلاف آخر يتعلق بالمقبرة. لكن الأمور هدأت وخصوصا في السنوات العشر الأخيرة، وبدانا بنبي معا مصنعا للأحذية وصار الشباب يختلطون ببعضهم".

وعلى الرغم من عودة العلاقات بين سكان القريتين، ظلت مسألة الزواج المختلط بينهما ذات حساسية، إلى أن وقع شاب وشابة من القريتين في حب بعضهما البعض قبل ثلاث سنوات.

وعارضت العائلتان زواجهما وكان الكبار في السن يعتقدون أن ارتباطهما سيجلب لعنة على المنطقة، فاضطرا إلى المغادرة إلى مكان يبعد ألفا و500 كيلومتر.

وفي العام 2015 عاد الزوجان إلى المنطقة، ولما أنجبا طفلين جميلين تبذد

بكين - أنهى زواج شباب وفتاة من الصين خلافا بين قريتهما دام 300 سنة، إذ لا يفصل بين قريتين صغيرتين في شرق الصين سوى جدول ماء صغير وعداوة عمرها 300 سنة، لكن قصة حب بين شاب من هذه القرية وشابة من تلك فتحت صفحة جديدة بينهما. وتقع قريتا ووشان وييبو في مقاطعة فوجان، وهما قريتان صغيرتان لا يزيد عدد سكانهما معا عن سبعة آلاف و500 شخص، ولطالما كانت العادات فيهما تحظر الزواج المختلط بينهما.

وروى وانغ هونغونغ المسؤول عن فرع الحزب الشيوعي في قرية ووشان "لا يذكر أحد متى صار سكان القريتين لا يتزوجون من بعضهم بعضا، ولكن ما نعرفه أن قتالا نشب على المياه قبل 300 عام".

لمياء جمال تحظى بإعجاب جمهور المواقع الاجتماعية

عدنان الأمير والحن علي صابر وتوزيع محب الراوي وضو بعسة المخرج علاء الأنصاري. ويعد هذا العمل الأول للمياء جمال الذي حصل أكثر من نصف مليون مشاهدة عبر

قناتها الرسمية على يوتيوب في أقل من أسبوعين على إصداره. وقد نال إعجابا كبيرا من الجمهور العربي والمعجبين الذين عبروا عن رأيهم من خلال تعليقاتهم الإيجابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

تونس - تقدم الفنانة التونسية الشابة لمياء جمال التي تميزت بأدائها وحضورها المميز، من خلال مشاركتها في الموسم الأول من ذا فويس وستار أكاديمي 8، نفسها في عمل ضخم بعنوان "أنا لحبيبي" من كلمات

ناطحة سحب تسبب نفوق نحو 400 طائر

تكساس - قال مسؤولون أميركيون إن نحو 400 من الطيور المهاجرة ذات الريش البراق نفقت عندما ارتطمت ببرج إداري في تكساس أثناء طيرانها خلال عاصفة.

وصرح جوش هندرسون المشرف على خدمات الحيوان في شرطة جالفستون الجمعة الماضي أن العاملين بالمكاتب وصلوا إلى أعلى ناطحة سحب في وسط جالفستون صباح الخميس وجدوا الطيور التي يتسم ريشها باللون الأزرق والأخضر والأصفر وبألوان أخرى نافقة على الأرض. ومن المرجح أن هذه الطيور، التي كانت قادمة من أميركا الوسطى والجنوبية ووصلت إلى مدينة جالفستون الساحلية، كانت مجعدة من الطيران فوق خليج المكسيك. وتهاجر الطيور إلى عدة مناطق عبر أميركا الشمالية خلال الشهور الأكثر دفئا من العام.

وقال ريتشارد جيبونز مدير إدارة الحفاظ على البيئة في منظمة هيوستن أودوبون "هذه طيور زاهية جميلة يشعر مراقبو الطيور حقيقة بالبهجة لرؤيتها". وأضاف هندرسون أن الطيور النافقة البالغ عددها 395 تضم أكثر من 20 نوعا. وتابع جيبونز الذي دعا منظمته المباني الشاهقة إلى الحد من أضوائها خلال الليل لتجنب وقوع مثل هذه الحوادث، أن المدينة كانت تشهد عاصفة وهو ربما ما أجبر الطيور على الطيران على ارتفاع منخفض وإنها ربما أخطأت في الظلام رؤية أضواء ناطحة السحاب على أنها الشمس أو القمر. وأضاف "إنه بالفعل حادث غير معتاد".

